



# مجلة الأركان للعلوم والإنسانيات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن مركز البحوث والدراسات بجامعة الأركان الدولية

العدد الأول- حزيران 2023م

ISSN 2959-9059

# Alarayik Journal

**For science and humanities**

**Issued by Alarayik International  
University**

ISSN 2959-9059



## Editorial board members

Editor in Chief

Prof. Dr. Dhia Khalil Ibrahim

Arabic department

college of arts - university of Baghdad

[avphdidk@yahoo.com](mailto:avphdidk@yahoo.com)

+9647702681537

Managing Editor

Prof. Dr. Abdulrahman Rashak Shinjar

Department of history

college of basic education - Almustansiriyah university

[Abdulrahmanalmayahy@gmail.com](mailto:Abdulrahmanalmayahy@gmail.com)

+9647723543419

Prof. Dr. Abdalnaser Abdul Rahman

Department of history

college of basic education - Almustansiriyah university

[abdulnasir19615@gmail.com](mailto:abdulnasir19615@gmail.com)

+9647711595349

Asst. Prof. Dr. Alaa Hussein Khalef

department of quranic sciences

faculty of education for human science - Wasit University

[ahusain@uowasit.edu.iq](mailto:ahusain@uowasit.edu.iq)

+9647705876583

Prof. Dr. Huda Abbas Kanber

Department of Quran Sciences and Islamic Education

College of Education Ibn Rushd for Human Sciences - University of Baghdad

[huda.abbas@ircoedu.uobaghdad.edu.iq](mailto:huda.abbas@ircoedu.uobaghdad.edu.iq)

+9647700797792

Prof. Dr. Alaa Hussain Farj Obaed

College of Islamic science

Department of quranic science  
alarayik international university  
+9647516006170  
[dralla868@gmail.com](mailto:dralla868@gmail.com)

Asst. Prof. Dr. Waleed Abdul rahman iesmel  
department of quranic sciences  
faculty of education for human science - Wasit University  
+9647713855177  
[Waleedabd@ouwaist.edu.iq](mailto:Waleedabd@ouwaist.edu.iq)

Prof. Dr. Hayder Taqi Fadheel  
department of quranic sciences  
faculty of education for human science - Wasit University  
+9647734406544  
[htaqi@uowasit.edu.iq](mailto:htaqi@uowasit.edu.iq)

Prod Dr. Radhi rashid hasan  
Associate Dean of Faculty of media  
Aliraqia university  
Mfrral94@ gmail.com  
+9647828424920

Prof.Dr. Muhsen Abboud Kashkool  
Dean of College of media, Aliraqia university  
[Muhsenwatan@gmail.com](mailto:Muhsenwatan@gmail.com)  
+964 771 690 5341

Prof.Dr.salih ahmed alfahdawi  
University of Baghdad  
College of fine arts  
009647727359771  
[Dr.salih99@gmail.com](mailto:Dr.salih99@gmail.com)

Assist. Prof. Dr. Luay Adnan Hasson,  
College of Education for Human Sciences  
University of baghdad  
Email [/luayadnan.geo@gmail.com](mailto:luayadnan.geo@gmail.com)  
Dr. Saidur Rahman

Assistant Professor in Arabic  
Department of Arabic  
Faculty of Humanities and languages  
Aliah University, Kolkata-700014  
INDIA  
Phone Number: 033-23416444  
info@aliah.ac.in  
[www.aliah.ac.in](http://www.aliah.ac.in)

Assoc. Prof. Dr. Hanik Mahliatussikah  
Arabic teaching program, Fakultas Sastra, Universitas Negeri Malang,  
Indonesia  
hanik.mahliatussikah.fs@um.ac.id  
+6281252555374  
Scopus ID: 57217091423  
WoS Researcher ID/ Publons ID:  
AFR- 5096-2022

Ahmad Muhamad Mahrus Alqatiry  
Islamic American university in minnesota – singhal branch  
[ahmedmhrosq@gmail.com](mailto:ahmedmhrosq@gmail.com)  
00201093780692  
Egypt

Prof. Dr. Ismail Suardi Wekke  
STIA Abdul Haris  
[iswekke@gmail.com](mailto:iswekke@gmail.com)  
+62 813-1554-0777

Bashar Malami Sa'i  
PhD candidate, in Arabic literatue, from Department literary studies,  
Faculty of Arabic and Islamic studies, Usmanu Danfodiyo University  
Sokoto, Nigeria.  
Email: [dansai4you@gmail.com](mailto:dansai4you@gmail.com)

## #

### كلمة العدد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

تم اصدار العدد الاول من مجلة الارائك للعلوم والإنسانيات وهو باكورة جامعة الارائك الدولية وتضمن العدد أبحاثا متنوعة التخصصات العلمية والإنسانية منها في اللغة العربية ومنها في السيرة النبوية ومنها في العلوم الاجتماعية ومنها في العلوم الاقتصادية.

ومع اطلالة هذا العدد نحث القراء الكرام والباحثين والأكاديميين الافاضل على إبداء آرائهم وملاحظاتهم على ما نشر في هذا العدد لأن آراءهم هي سبيلنا الأهم لتطوير عملنا في هذه المجلة الفتية وفي جميع نشاطاتنا العلمية كافة .....



هيئة التحرير

## ○ ضوابط النشر في مجلة الأرائك للعلوم والإنسانيات:

يسر أسرة تحرير مجلة الأرائك بجامعة الأرائك الدولية ان تصدر العدد الاول

حزيران 2023م، وتستقبل البحوث في مجال العلوم والإنسانيات كافة على وفق

الضوابط الاتية :

1- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ولقبه واختصاصه العلمي ومكان عمله على صفحة مستقلة

2- تكتب خلاصة البحث وعنوانه واسم الباحث باللغتين العربية والانكليزية

3- تستقبل المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والانكليزية

4- يكون نظام المصادر والمراجع (ABA) حصراً ويكون نوع وحجم الخط

(Simplified Arabic 14) للتمن والهامش يكون في نهاية البحث بخط وحجم

(Simplified Arabic 12) وبحوث اللغة الانكليزية (TimesNew Romans)

على الايتجاوز البحث (20) صفحة وفي حال تجاوز البحث العدد اعلاه يتحمل

الباحث اجوراً إضافية

5- ترسل البحوث الى خبراء مشهود لهم بالمكانة العلمية داخل العراق وخارجه ,

ويلزم الباحث اجراء كافة التعديلات التي يضعها الخبراء على البحث قبل تزويده

بخطاب قبول النشر .

6- يلزم الباحث دفع مبلغ مائة الف دينار عراقي او مايعادله بالدولار الامريكي

7- لا يعاد المبلغ ولا تعاد البحوث في حالة رفض البحث من قبل السادة الخبراء

9- البريد الالكتروني <http://aiu-iq.net>

10- للاطلاع على البحوث المنشورة زوروا موقع المجلة على الانترنت  
( info@aiu-iq.net)



## المحتويات

م	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	مكانة الشباب في القرآن الكريم والسنة النبوية	أحمد محمد محروس القطوري	9
2	في رحاب معركة بدر الكبرى	زيزي محمد لبيب سلامة	39
3	دور حوكمة السياسة المالية في تحقيق التنمية المستدامة في السودان	عثمان عبد البنات آدم ابراهيم	72
4	الخيال لدى الوزير سمبو ولي جنيد: دراسة أدبية تحليلية للاميته في الغزل	بشر مالمي ساعي وناصر عثمان	102
5	الاتجاهات النفسية والسلوكية للمعلم وأثرها في تربية الأطفال في ظل التغيرات المناخية	أبكر عبد البنات آدم	123
6	الجار والمجرور وإعرابهما في قصيدة بردة المديح- دراسة نحوية.	موسى صحابي وعقيل علي	149
7	صور من التكرار وأثره في شعر الدكتور الوزير جنيد: دراسة أدبية	نور الدين عمر و عمر آدم	181

مقالات العدد الأول

حزيران - 2023



مكانة الشباب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

أحمد محمد محروس القطوري

الأستاذ المساعد بجامعة الأرائك الدولية

ومنيسوتا الإسلامية- فرع السنغال

[ahmedmhrosq@gmail.com](mailto:ahmedmhrosq@gmail.com)



**ملخص البحث:**

هدف البحث إلى التعرف على مكانة الشباب في القرآن والسنة، والتأكيد على أهمية القدوة في حياتهم؛ ليتخذوا الصالحين من الأنبياء- عليهم السلام-، والصحابة(رضوان الله عليهم) أجمعين، قدوة ترفعهم إلى المعالي في الهيئة، والمنهج، والسلوك، وحثهم على إعمار أوقاتهم بالمفيد النافع، وإيقاظهم من غفوتهم؛ ليوجهوا طاقاتهم في مسارها الطبيعي إلى خدمة الإسلام ونفع المسلمين. ومن أهم النتائج:

أ- أكد البحث على ضرورة سير الشباب على منهج الأنبياء- عليهم السلام-، والصحابة (رضوان الله عليهم) أجمعين؛ للقيام بدورهم في بناء المجد، والرفعة للأمة الإسلامية.

ب- أظهرت الدراسة جانبا من توجيهات النبي- صلى الله عليه وسلم-، للناشئة والشباب؛ لتكون عوناً للأباء، والمربين في غرس القيم الفاضلة، ورسم الصورة الصحيحة للقدوة الصالحة في نفوس شباب المسلمين.

**الكلمات المفتاحية:** مكانة، الشباب، القرآن، السنة.

**Abstract**

The research aimed to identify the status of youth in the Qur'an and Sunnah, and to emphasize

The importance of role models in their lives; Let them take the righteous among the prophets - peace be upon them -

And the Companions (may God be pleased with them) as a whole, set an example to raise them to His Excellency in the Authority,

Curriculum, behavior, and urging them to rebuild their time with beneficial and beneficial, and wake them up from

Doze them off; To direct their energies in their natural course to serve Islam and benefit Muslims.

Among the most important results:

A - The research emphasized the necessity for young people to follow the path of the Prophets - peace be upon them - and the Companions (may God be pleased with them) as a whole. To play their role in building the glory and prestige of the Islamic nation.

B- The study showed some of the instructions of the Prophet - may God bless him and grant him peace - for young people and men. To be of help to parents and educators in inculcating virtuous values, and drawing the correct image of a righteous example in the hearts of Muslim youth.

Key words: status, youth, Quran, Sunnah.

### المقدمة:

الحمد لله الكريم الوهاب، خلق الخلق وأرشدهم إلى الصواب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرحيم التواب، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، جاء بجميل الشرائع والآداب؛ فالتفت حوله الآل والأصحاب، الأطفال منهم والشباب، وتحملوا في سبيل نصرته الشدائد والصعاب.

أما بعد.

فإن الشباب في الإسلام له مكانة رفيعة القدر، رسمها لنا القرآن الكريم، وطبقها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- واقعا عمليا أمام شباب الصحابة (رضوان الله عليهم) أجمعين، وكان- صلى الله عليه وسلم- يوجه الشباب للسعي بما يعود عليهم بالنفع، ويمكنهم من إثبات ذاتهم مع اتباع هدي القرآن الكريم، والسنة النبوية. ولقد أدرك أعداء الأمة أهمية الشباب في بناء أمتهم؛ فاتجهوا لإلهائهم بمصائد متعددة؛ فأصبح الشباب يقضون أوقاتهم على المقاهي، والقنوات الفضائية، والنوادي الليلية، ويسارعون وراء كل إغراء من الشهوات، والمنكرات، ويمجدون كل قدوة تافهة، ويفتخرون بأصدقاء السوء الذين يجرونهم إلى أماكن الهوى، والردى، وأوكار المسكرات، والمخدرات.

ويحاول البحث أن يعالج مشكلة الجهل- عند بعض الشباب- بمكانتهم، ومنزلتهم؛ ليتخذوا الصالحين قدوة ومثلا، ويقوموا بخدمة دينهم، ومجتمعاتهم؛ لأن شبابنا يحتاج إلى الوقوف على هذه النماذج؛ ليقتدوا بها في حياتهم، ويحتاج الشباب -كذلك- لمن يأخذ بأيديهم إلى الطريق الصحيح، ويصرفهم عن الطريق المعوج الذي خيل إليهم أن هذا هو طريق التقدم، والرقي، ولكننا على ثقة بشبابنا أنهم إذا أدركوا ما خطط لهم، وما أحيط بهم؛ لعادوا من قريب يقولون: (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ). (البقرة: 285)، ولكن المسؤولية تقع على الجميع من هيئات، ومؤسسات، وعلماء، وأئمة، وآباء، ومربين؛ فالكل مسؤول عن هؤلاء الشباب؛ لنعيدهم إلى طريق الجادة، وحينها سيؤكدون للجميع أنهم أصحاب همم عالية، وقدرات قوية، وسينصرفون من ساحة الذين يتربصون بهم الدوائر، والذين يمكرون بهم ليلا، ونهارا، وسيكون ردهم على هؤلاء: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبَغِي الْجَاهِلِينَ). (القصص: 55)

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. لماذا اتجه الأعداء لطبقة الشباب بالذات؛ لإضعاف طاقاتهم، وإصابتهم بالوهن في عزائمهم، والحث من دورهم، ومكانتهم؟
2. ما الكيفية التي نستطيع أن نغير بها قناعات شبابنا؛ للعودة بهم إلى المسار الطبيعي في خدمة الإسلام، ونفع المسلمين؟

### أهداف البحث:

1. الحرص على تغيير واقع الشباب؛ لأنهم عماد الأمة، وسر نهضتها.
2. التأكيد على دور القدرات التي صورها القرآن الكريم، والسنة النبوية للشباب؛ للاقتداء بهديهم، والعمل بنهجهم.
3. إبراز قيمة الشباب، ومكانته مهما كان جنسه، أو لونه.

### أهمية البحث:

1. ربط الموضوع بواقع الشباب المعاصر.
2. إظهار مكانة الشباب الرفيعة، والتي جلاها القرآن الكريم، والسنة النبوية.
3. التأكيد على اتخاذ القدوة الصالحة للشباب من القرآن الكريم، وشباب الصحابة (رضوان الله عليهم) أجمعين.

### الدراسات السابقة:

استطعت – في حدود اطلاعي- أن أفق على دراستين فقط لموضوع البحث، وهما:

1. دراسة عطايف ماضي، بعنوان: منهج الشباب في السنة النبوية، دراسة موضوعية، وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمت للجامعة الإسلامية

بغزة (1432هـ)، وقد هدفت الدراسة إلى إظهار حب شباب الصحابة للتعلم، وبيان الأساليب، والوسائل التي استخدمها النبي - صلى الله عليه وسلم؛ لتعليم الصحابة، ومن أهم نتائجها:

- أ- حرص شباب الصحابة (رضوان الله عليهم) أجمعين، على التعلم.
- ب- استخدم الرسول - صلى الله عليه وسلم- كثيرا من الأساليب التعليمية في توجيه الشباب، كالعصف الذهني، والحوار، والسؤال، والموازنة، وغيرها.
2. دراسة السعيد بومعيزة، بعنوان: أثر وسائل الإعلام على القيم، والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية لمنطقة البلدية بالجزائر، وهي رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت لقسم الإعلام- كلية العلوم السياسية والإعلام- جامعة الجزائر (2006)، وقد هدفت الدراسة إلى بيان أثر وسائل الإعلام على قيم الشباب، وسلوكياته، ومن أهم نتائجها:
  - أ- إن دور الإعلام في تعزيز القيم يختلف من بعد قيمي إلى آخر بحسب المحتويات التي يقدمها للشباب.
  - ب- إن أغلب الشباب يرون أن وسائل الإعلام لا تساعدهم في تجاوز بعض السلوكيات السلبية، وبصفة خاصة ذات البعد الاجتماعي.

### التعليق على الدراسات السابقة:

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يلاحظ أن: الدراسة الأولى قد تعرضت للتعلم عند الشباب، ووصفت الأساليب التي مارسها رسول - صلى الله عليه وسلم- في تعليم شباب الصحابة (رضوان الله عليهم) أجمعين، واقتصرت الدراسة على السنة النبوية، ولم تتعرض للقرآن الكريم، ولا للحديث عن مكانة الشباب في القرآن والسنة. وتعرضت الدراسة الثانية لأثر وسائل الإعلام على قيم الشباب، وسلوكياته في منطقة البلدية بالجزائر.

أما هذه الدراسة فستعرض لمكانة شباب الأمة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وحثهم على ملء فراغهم بخدمة الإسلام، ونفع المسلمين، وستقدم نماذج من القدوات الصالحة التي ينبغي أن يقتدي بها الشباب في حياتهم.

### منهجية البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، والتحليلي.  
**خطة البحث:**

ويتكون البحث من تمهيد، ومبحثان، وخاتمة.  
التمهيد، وبه تعريف مصطلحات البحث  
المبحث الأول: مكانة الشباب في القرآن الكريم  
المبحث الثاني: مكانة الشباب في السنة النبوية

### ○ التمهيد:

#### المكانة لغة واصطلاحاً:

#### المكانة لغة:

المكانة: المنزلة. (ابن منظور، 1414هـ، ص413/13)، قال تعالى: (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) (التكوير: 20)، أي: متمكن ذي قدر ومنزلة.  
(الراغب، 1412هـ، ص372-773).

#### المكانة اصطلاحاً:

المكانة: عبارة عن المنزلة التي هي أرفع منازل السالك عند مليك مقتدر. (التهانوي، 1996م، ص2/1636).

وقيل: بأن المكانة تختص بالمجازي كالمنزل، والمنزلة، فإن المنزل في الحسي،  
والمنزلة في المعنوي. (الكفوي، (د.ت)، ص827)

#### الشباب لغة واصطلاحاً:

#### الشباب لغة:

شبيب: الشباب: الفناء والحداثة، والشباب: جمع شاب، وكذلك الشبان، وامرأة شابة  
من نسوة شواب. (ابن منظور، 1414هـ، ص480/1)، ويجمع الشاب على شبابه  
أيضاً. (ابن الأثير، 1399هـ، ص2/438)

الشباب: من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة. وشباب الشيء أوله يقال  
لقيته في شباب النهار. (إبراهيم مصطفى، وآخرون، (د.ت)، ص470/1)، ولقيت  
فلانا في شباب النهار، أي: في أوله. (ابن منظور، 1414هـ، ص481/1)

#### الشباب اصطلاحاً:



والشباب جمع شباب، ويجمع أيضا على شبيبة وشبان بضم أوله والتثقيل. (ابن حجر، 1379هـ، ص9/108)

والشباب شرعا: من خمس عشرة سنة، أي: من حدّ البلوغ إلى ثلاثين ما لم يبلغ عليه الشيب، والشابّة شرعا: من خمس عشرة سنة إلى تسع وعشرين سنة. (التهانوي، 1996م، ص1/1000).

ومن لم يتجاوز الستين قد يعد في العرف شابا لا شيخا. (الكفوي، (د.ت)، ص696) **ومن نظائر لفظ الشاب:**

**الفتية:** جمع فتى في العدد القليل، والفتيان في العدد الكثير.

**والفتى:** بالقصر: الشاب الكريم، والسخي الكريم. (الكفوي، (د.ت)، ص696)، **والفتى:** العبد، وجمعه في القلة فتية، وفي الكثرة: فتیان. **والأمة:** فتاة، وجمعها فتيات. (الحموي، (د.ت)، ص2/462)

**النشأ:** يقال: غلام ناشئ، وجارية ناشئة، والجمع نشأ. (ابن منظور، 1414هـ، ص1/171)

**الغر:** الغافل غير المجرب. (قلعجي، وقنيبي، 1408هـ، ص329)

**والغرة:** الجارية الحديثة السن التي لم تجرب الأمور. (الزبيدي، (د.ت)، ص13/223)

**الحدث:** رجل حدث: أي حديث السن. (الحميري، 1420هـ، ص3/1358)

**الجارية:** الفتاة الصغيرة. (الحميري، 1420هـ، ص2/1048)

**القرآن لغة واصطلاحا:**

**القرآن لغة:**

القرآن: في الأصل مصدر، نحو: غفران، ورجحان. قال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ). (القيامة: 17-18) (الراغب، 1412هـ، ص668)، وقال جماعة: هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله- عز وجل-، فهو غير مهموز. (السيوطي، 1394هـ، ص181)

**القرآن اصطلاحا:**

هو المنزل على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة". (الجرجاني، 1403هـ، ص174)

وقد ورد بأنه: "اللفظ المنزل على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس". (الزرقاني، (د.ت)، ص18) وعرفه القرطبي (رحمه الله): "بأنه كلام الله- عز وجل- المنزل على نبيّه محمد- صلى الله عليه وسلم-، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر". (القرطبي، 1384هـ، ص80/1)

### السنة لغة وشرعا:

#### السنة لغة:

الطريقة والسيرة. (ابن منظور، 1414هـ، ص225/13)، والسنة: السيرة حسنة كانت أو قبيحة. (الزبيدي، (د.ت)، ص230/35)، وسنة النبي- صلى الله عليه وسلم- طريقته التي كان يتحراها، وسنة الله -عز وجل: قد تقال لطريقة حكمته، وطريقة طاعته. (الراغب، 1412هـ، ص429)

### السنة شرعا:

#### السنة عند المحدثين:

ما أثر عن النبي- صلى الله عليه وسلم - من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة، أو بعدها. (السباعي، 1402هـ، ص47/1)

#### السنة عند الأصوليين:

هي الطريقة المحمودة، فإذا أطلقت انصرفت إليها، وقد تقيد كقوله- صلى الله عليه وسلم-: "ومن سن في الإسلام سنة سيئة". (النيسابوري، د.ت، ص2059/4، ح رقم (1017)، وقيل: هي في العبادات النافلة، وفي الأدلة ما صدر عن النبي- صلى الله عليه وسلم- من غير القرآن من قول، أو فعل، أو تقرير. (الشوكاني، 1419هـ، ص95/1)

#### السنة عند الفقهاء:

وأما في عرف أهل الفقه فإنما يطلقونها على ما ليس بواجب. (المحمود، 1415هـ، ص24/1)، و(الشوكاني، 1419هـ، ص95/1)

#### السنة عند علماء العقيدة:

وتطلق السنة عندهم على ما يقابل البدعة. (المحمود، 1415هـ، ص24/1)

## المبحث الأول

### مكانة الشباب في القرآن الكريم

إن الشباب له مكانة سامية في الإسلام؛ فهم عماد الأمة، وقوة المجتمع، وصانعي الفضائل، والمجد، ولهم دور بارز في الدعوة إلى الله- عز وجل-، وفي تغيير عقائد الناس الفاسدة إلى العقيدة الصحيحة بالعودة إلى دين الله- عز وجل. والناظر في القرآن الكريم يرى ماض عريق للشباب يزخر بالعباء في مجالات شتى، كالدعوة إلى الله- عز وجل-، والسعي في طلب العلم، والجهاد في سبيل الله- عز وجل-، ومؤازرة رسل الله- عليهم السلام-، وتلك صفحة- قد خلت- من تاريخ أمتنا، وتزينت بأولئك الأخيار من الشباب الذين ضحوا بأموالهم، وأنفسهم من أجل العقيدة، والوطن.

والم تأمل- كذلك- في حال بعض الشباب اليوم يجده يعيش في حاضر غريق قد رُسم له من قبل أعدائه، ومتبعي الشهوات، وهادمي الفضائل، والقيم؛ فتحولوا من حياة العزة، والكرامة التي رسمها لهم الإسلام إلى حياة الفراغ، والضياع، واليأس التي خططها لهم أعداؤهم في كل مكان.

من أجل ذلك وجب علينا أن نعيد الشباب إلى الطريق الصحيح، وذلك بإقناعه بأهميته في المجتمع، وأهمية الدور الذي يقوم به، وبيان المكانة العالية التي وضعها الإسلام للشباب، ويحتاج الأمر- منا كذلك- إلى البعد عن التعصب، والقومية، والذاتية، والأنانية.

ولقد كرم الله -عز وجل- الإنسان في جميع أطوار حياته، وأحكم خلقه، ووصفه حين شبابه بحسن الصورة، فقال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)

(التين:4)، "وأحسن التقويم، هو الشباب وحسن الصورة". (البلخي، 1423هـ، ص751/4)

وقال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ...)

(الروم: 54)

يقول الإمام النسفي (رحمه الله)، في تفسير قوله تعالى: (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً)، "أي: في حال الشباب، وبلوغ الأشد". (النسفي، 1419هـ،

ص707/2)

وأكد الله- عز وجل- على المحافظة على مال الشاب اليتيم حتى يكبر، ويبلغ أشده، قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ...) (الأنعام:152)

يقول الإمام الخازن (رحمه الله): "فأما الأشد فهو استحكام قوة الشباب، والسن حتى ينتاهي في الشباب إلى حد الرجال". (الخازن، 1415هـ، ص172/2) وسيتناول البحث مكانة الشباب في القرآن الكريم، وسيقتصر على ذكر نماذج منها؛ لأخذ العبرة، والعظة، وفي آيات القرآن الكريم؛ لغنى لأولى النهي.

1. أصحاب الكهف:

ضرب الله- عز وجل- مثلاً في القرآن الكريم بشباب الكهف في الثبات والإيمان بالله- عز وجل-، والصبر على الفتن؛ حتى فروا بدينهم، وآوهم المبيت بالكهف؛ فناموا أكثر من ثلاثة قرون، ورفع الله مكانتهم في القرآن الكريم، وأصبحوا مثلاً يحتذى، قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيعِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرْبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنُعَلِّمَ أَيُّ الْجَرْبِيِّنَ أَحْصَىٰ لِمَا لُبُّوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى). (الكهف: 9-13)

وقد وردت هذه القصة في سورة الكهف ردا على سؤال كفار قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم- عنهم؛ فأخبر الله- عز وجل- خبرهم في القرآن الكريم. (الواحي، 1412هـ، ص292)

وهؤلاء الفتية الذين أوا إلى الكهف فتية آمنوا بربهم، وزادهم الله- عز وجل- هدى، قال تعالى: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى)، أي: زادهم الله- عز وجل- إيمانا إلى إيمانهم، وبصيرة بدينهم؛ فصبروا على هجران دار قومهم، والهرب من بين أظهرهم بدينهم إلى الله- عز وجل-، وصبروا-كذلك- على فراق ما كانوا فيه من نعيم العيش، ولينه، إلى خشونة المكث في كهف الجبل. (الطبري، 1420هـ، ص615/17)

وهذا الصبر، وتلك التضحية لا يحصلان لأحد إلا بالاستعانة بالله- عز وجل-، واللجوء إليه، كما فعل أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم، وسألوا الله- عز وجل- الاستعانة به، ثم فوضوا الأمر إليه، قال تعالى: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) (الكهف: 10)

فهؤلاء الشباب آمنوا بربهم، وطلبوا منه الرشد في أمرهم؛ فهداهم الله- عز وجل-؛ بترك الشرك، وعبادة ما كان يعبد قومهم، وأخذوا بالأسباب المادية، والمعنوية؛ حتى أرشدهم الله إلى الكهف؛ ليفروا بدينهم.

ويذكرنا موقف هؤلاء الفتية الذين ثبتوا، وفوضوا الأمر إلى الله- عز وجل- بأولئك الأخيار الذين جاءهم الخبر بعد غزوة أحد أن قريشا قد جمعت جموعا لقتالهم؛ ففوضوا الأمر لله- عز وجل- وتأهبوا للقتال، واستعانوا بالله- عز وجل- قال تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) (آل عمران: 173-174) (القرطبي، 1384هـ، ص280/4)

ويود البحث أن يلفت نظر شبابنا إلى هذه الأمثلة التي ضربها الله- عز وجل في القرآن الكريم؛ ليعتبر بها الشباب الذين لا يصبرون على هجران المقاهي، أوصالات البلياردو، أو مواقع الشبكة العنكبوتية؛ لأداء الصلاة في وقتها، ويجلسون في هذه الأماكن بالساعات؛ للهو، واللعب، ويقدمون موعد المباراة على وقت الصلاة، وهذه في الحقيقة ليست أماكنهم، إنما أماكنهم في تحصيل العلوم، ورفعة بلدتهم، والمشاركة في بنائه، وحضور الصلاة في وقتها، فيملؤون حياتهم بالجد، والعمل، ولا يشغلهم متاع الدنيا عن عبادة الله- عز وجل-، قال تعالى: (رَجُلٌ لَا لُتْهِمِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) (النور: 37)، فمن كانت هذه غايته؛ رفع الله مكانته، ومنزلته في الدارين.

## 2. إبراهيم- عليه السلام:

ومن الشباب الذين ذكرهم القرآن الكريم؛ لتناسى بهم، وليعلم الشباب مكانة نبي الله إبراهيم- عليه السلام-؛ فقد كان يفكر في طفولته في الإله الحق؛ فأخذ يتابع بفطرته النجوم، والكواكب، ويراقب أفولها، وظهورها، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا

تَشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) (الأنعام: 75-79)؛ فأرشده الله- عز وجل- إلى معرفة رب السماوات والأرض، وبين مكانته، وأنه: "هداه إلى سبيل الرشاد توفيقاً منه" (الطبري، 1420هـ، ص18/455)- سبحانه وتعالى-، قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ). (الأنبياء: 51) يقول الإمام الثعلبي (رحمه الله): "كان إبراهيم -عليه السلام- مسترشداً متحيراً طالبا من الله- عز وجل- التوفيق؛ فوفقه الله -تعالى-، وآتاه رشده، وقد كان هذا منه في حال طفولته". (الثعلبي، 1422هـ، ص4/164)

### ■ دعوة إبراهيم- عليه السلام- لأبيه:

وقد دعا إبراهيم - عليه السلام- أباه إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام، وخاطبه بأدب، ولطف، ورفق؛ ليفتدي به شباب الدعوة في كل زمان، ومكان الذين يخاطبون الناس بتعصب، وحمية دون مراعاة لحال المخاطبين، أو معرفة ببيئتهم.

ويصور لنا القرآن الكريم أدب الدعوة إلى الله- عز وجل- من إبراهيم - عليه السلام- لأبيه، قال تعالى: (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَتَكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47)). (مريم: 41-47)، فالقرآن الكريم يصور لنا ذلك الأدب الجم من الخليل إبراهيم- عليه السلام-، وهو يخاطب أباه، فقد دعا إلى عبادة الله- عز وجل- بأدب، ولم ينهره، ولم ينسب العلم إلى نفسه، وأراد أن يبعده عن طريق الشيطان الذي يغويه، ويضله بعبادة الأصنام، ثم وعد أباه بالدعاء له؛ راجيا من الله- عز وجل- أن يهديه.

### ■ إبراهيم- عليه السلام- يدعو قومه لتوحيد الله- عز وجل:

وينتقل إبراهيم- عليه السلام- كما أطلقوا عليه فتى؛ لأنهم يريدون بذلك أن يقللوا من شأنه، وهذا الكلام لا يقال إلا لمجهول، ومكانة إبراهيم- عليه السلام- مسطرة في

كتابنا، ومحفوظة في صدورنا، والتي منها، إمامة الناس، قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (البقرة: 124)، والخلة، قال تعالى: (وَآتَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (النساء: 125)، وأنه كان أمة، قال تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (النحل: 120)، (الرازي، 1420هـ، ص 48/25)، و(المراغي، 1365هـ، ص 133/20) إلى مجادلة قومه، ودعوتهم لعبادة الله- عز وجل-، وترك عبادة الأصنام، وانتهاز فرصة غيابهم في يوم عيدهم فكسر أصنامهم؛ ليقنعهم بالحجة والبرهان. ولما عاد القوم عاتبوا إبراهيم - عليه السلام- على تكسير الأصنام؛ لأنه ذكر لهم الدليل الدال على فساد المصير إلى عبادتها...ولما أقام إبراهيم- عليه السلام- عليهم الحجة القوية، ولم يقدرُوا على الجواب عدلُوا إلى طريق الإيذاء؛ فقالوا: (ابنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ). (الصفافات: 97)، قال ابن عباس(رضي الله عنهما): بنو حائطًا من حجر طوله في السماء ثلاثون ذراعًا، وعرضه عشرون ذراعًا، وملؤه نارا فطرحوه فيها". (الرازي، 1420هـ، ص 343-344)، وقد صور القرآن الكريم تلك المواقف في سورة الأنبياء. (لم نأت بآيات القصة لطولها، فلنقرأها بتدبر؛ لنعلم كيف تحمل الخليل-عليه السلام- في سبيل الدعوة إلى الله- عز وجل). (الأنبياء: 51-70)

### ■ محاجة إبراهيم- عليه السلام- للنمرود:

ويقف إبراهيم- عليه السلام- أمام النمرود- أحد أكبر طواغيت الدنيا على مر العصور- موقفا سطره القرآن الكريم في آيات تتلى؛ لتكون عبرة لشباب الدعوة في المجادلة، والإقناع بالحجج، والبراهين. ويجادل النمرود إبراهيم- عليه السلام- في ربه، لا في شخصه، ولا صنمه، وإنما مكابرة، واستعلاء، وادعاء للربوبية؛ فحول إبراهيم - عليه السلام- الحوار مع هذا المتخلف عقليا إلى طلب بهته، بعد أن استخف بإبراهيم -عليه السلام-، و(قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ)، وكان من الأفضل له أن يستسلم، ويعترف بربوبية الله- عز وجل-؛ لكنه استكبار العقول، وموت القلوب، وصور لنا القرآن الكريم هذا الموقف العظيم، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ

المَشْرِقِ فَأَتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). (البقرة: 258)

### 3. يوسف- عليه السلام:

يوسف- عليه السلام- من الشباب الذين امتحنهم الله- عز وجل-، وابتلي عدة مرات فقد ابتلي بالحب، والبيع، وامرأة العزيز، وفقد الأب، والإخوة، والسجن، ولكنه- عليه السلام- صبر، واستسلم لقضاء الله- عز وجل، ورضي به، وثبت في المواقف، والمحن، بل وكان داعية إلى الله- عز وجل-، وهو في السجن، فقد دعا من كان معه في السجن إلى عبادة الله- عز وجل- الواحد الأحد، وترك ما يعبدون من دونه من أنداد، قال تعالى: (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (37) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (38) يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (39) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (يوسف: 37-40)

ولما صبر يوسف- عليه السلام-، في تلك المحن أدركته رحمة الله- عز وجل- هو وإخوته، وجمع الله- عز وجل- شملهم، ورد بصر أبيهم، ورفع ما نزع الشيطان بينهم. (القاسمي، 1418هـ، ص239)

ورفع الله مكانته، وجعله على خزائن مصر، وأعطاه الملك، قال تعالى: (وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ). (يوسف: 100-101)

### المبحث الثاني

### مكانة الشباب في السنة النبوية



أكد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على مكانة الشباب في كثير من المواقف؛ فقد كان يأخذ برأيهم، ويحملهم المسؤولية، ويرفع من قدرهم، يمازحهم، ويلطفهم، يتودد إليهم، ويثني عليهم، ومن ذلك:

### ■ الرسول- صلى الله عليه وسلم- ينزل على رأي الشباب:

ويقدم البحث هذه الأمثلة للذين يظنون أن كل شبانا أصحاب إرادات عاجزة، أو قوى خائفة، أو أفكار متجمدة، أو أخلاق هابطة؛ فهذه أمثلة من شباب أمتنا، وسيلحق بهم شباب اليوم، وغدا- إن شاء الله-، وسيتخذونهم قدوة، ويسيروا على نهجهم؛ لأن شبانا يحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم إلى الطريق الصحيح وسط الفتن المتلاطمة، والأساليب الواهية من العولمة، وإسلاموفوبيا، والتغريب، وغيرها.

وينزل رسول الله – صلى الله عليه وسلم- على رأي الحباب بن المنذر(رضي الله عنه) في غزوة بدر عندما أشار على الرسول- صلى الله عليه وسلم- أن ينتقل من منزله قاتلا: "يا رسول الله، أهدا منزل أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه، أو نتأخر، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. قال: يا رسول الله، فإن هذا ليس لك بمنزل، انهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء سواه من القوم فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضا ونملأه ماء، فنشرب ماء ولا يشربون".(ابن الأثير، 1417هـ ، ص2/17)

وينزل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على رأي سلمان الفارسي(رضي الله عنه) في حفر الخندق حول المدينة في غزوة الخندق. (ابن هشام، 1375هـ، ص2/224)

### ■ الرسول-صلى الله عليه وسلم- يحمل الشباب المسؤولية:

لقد كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يحمل الشباب من صحابته(رضوان الله عليهم) أجمعين، المسؤولية؛ فقد ترك عليا (رضي الله عنه) في مكة ليلة الهجرة؛ لرد الودائع. (ابن سيد الناس، 1414هـ، ص1/215)، وأرسل مصعب ابن عمير(رضي الله عنه) إلى المدينة، "يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين".(ابن عبد البر، 1412هـ، ص4/1473)، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد.(الذهبي، 2003م، ص2/572)، وبعث أبا موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهما) إلى اليمن. (البيهقي، 1408هـ، ص5/401)، وأمر أسامة بن زيد (رضي

الله عنهما) على جيش لغزو الروم. (ابن هشام، 1375هـ، ص2/606)، وكانت أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) تقوم بتوصيل الطعام لغار ثور في أيام الهجرة. (ابن سيد الناس، 1414هـ، ص1/212)

#### ■ الرسول- صلى الله عليه وسلم- يوظف الشباب في المكان المناسب:

لقد ظهر في العصور المتأخرة ما يسمى بمفهوم "استقطاب الشباب"، أو "الكفاءات"، أو "الكاريزما"، ولكن الذي لا يعرفه الكثيرون أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كان هذا منهجه مع الشباب من الصحابة (رضوان الله عليهم) أجمعين.

فإليكم يا شباب البلاستيشن، وصلات البلياردو، والساحرة المستديرة، وأصحاب القدوات العصرية، فهناك من الشباب من يسعون لاتخاذ قذواتهم من الفنانين، واللاعبين، وأصحاب القمم العالية في الثقافات الهابطة، ويشقون بمتابعتهم ليلا، ونهارا، ويتلقفون أخبارهم سرا، وجهارا، وهناك من ينتمون لمن لا ينتمون لهم ديناً، ولا خلقاً.

فهذه أمثلة من الشباب الذين وظفهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أحسن التوظيف:

#### ■ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

"أسلم وهو ابن عشر سنين". (ابن هشام، 1375هـ، ص1/245)، وتركه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في مكة ليلة الهجرة؛ لرد الودائع". (ابن سيد الناس، 1414هـ، ص1/215)، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- "يوم خيبر: "لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه"؛ فأعطاه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (البخاري، 1422هـ، ص4/74 ح 2942)، ومناقبه لا تخفى على أولي الألباب.

#### ■ زيد بن ثابت (رضي الله عنه):

هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري النجاري (رضي الله عنه)، يكنى أبا خارجة، رده الرسول يوم بدر. (ابن عبد البر، 1412هـ، ص2/537)، كان عمره (رضي الله عنه)، "حين قدم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- المدينة إحدى عشرة سنة". (ابن الجوزي، 1997م، ص110)

وأمره رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يتعلم لغة اليهود، فعن زيد بن ثابت(رضي الله عنه): أن النبي- صلى الله عليه وسلم- أمره "أن يتعلم كتاب اليهود، وهو يقول عن نفسه (رضي الله عنه): "حتى كتبت للنبي- صلى الله عليه وسلم- كتبه، وأقرأته كتبهم، إذا كتبوا إليه".(البخاري، 1422هـ، ص76/9 ح (7195) وقد قال (رضي الله عنه): "تعلمته في خمسة عشر يوماً".(ابن كثير، 1408هـ، ص105/4)

ويقول زيد بن ثابت(رضي الله عنه): "أتى بي إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- مقدمه المدينة؛ فأعجب بي؛ فقليل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ فيما أنزل الله- عز وجل- عليك بضع عشرة سورة فاستقرأني فقرأت ق-أي سورة ق-، فقال لي تعلم كتاب يهود فإني ما آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له إلى يهود وأقرأ له إذا كتبوا إليه".(ابن حجر، 1379هـ، ص186/13) وعن سليمان بن يسار قال: "ما كان عمر ولا عثمان يقدمان على زيد بن ثابت أحدا في القضاء، والفتوى، والفرائض، والقراءة".(ابن سعد، 1410هـ، ص274/2)

ويقول ابن مسكويه: "كان زيد بن ثابت(رضي الله عنه) مع ما يكتبه من الوحي، يكتب إلى الملوك، وكان يحسن بالفارسية، وبالرومية، وبالحبشية".(ابن مسكويه، 2000م، ص274/1) وقد توفي (رضي الله عنه)، وله ست وخمسون سنة. (الذهبي، (د.ت)، ص38/1)

### ■ أبو دجانة (رضي الله عنه):

هو سماك بن خرشة بن لوزان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة الخزرجي، وكانت عليه يوم بدر عصابة حمراء. وشهد أبو دجانة اليمامة وهو فيمن شارك في قتل مسيلمة الكذاب. وقتل يومها شهيدا. (ابن سعد، 1410هـ، ص419/3)، وهو أحد الصحابة الأجلاء (رضي الله عنهم)، وصاحب العصابة الحمراء، والذي كان يختال في مشيته في أرض المعركة؛، فما الذي قلده رسول الله- صلى الله عليه وسلم- له. عن أنس(رضي الله عنه)، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أخذ سيفاً يوم أحد فقال: "من يأخذ مني هذا؟" فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: "فمن يأخذه بحقه؟" قال فأحجم القوم، الإحجام: ضد الإقدام. أحجم عن الأمر:

كف أو نكص هيبة. ( ابن منظور، 1414هـ، ص116/12). فقال سماك بن خرشة أبو دجانة(رضي الله عنه): "أنا أخذه بحقه". قال: فأخذه؛ ففلق به هام المشركين". (النيسابوري، د.ت)، ص4/1917 ح (2470)

يقول ابن الأثير (رحمه الله): "وكان شجاعا، وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء علم الناس أنه يقاتل، فعصب رأسه بها، وأخذ السيف، وجعل يتبخر بين الصفيين. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: إنها مشية يبغضها الله- عز وجل- إلا في هذا الموطن". (ابن الأثير، 1415هـ، ص43/2)

■ **ابن عباس(رضي الله عنهما):**

دعا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لابن عباس(رضي الله عنهما)، فقال: "اللهم فقهه في الدين". (البخاري، 1422هـ، ص41/1، ح (143)، " وكان عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) يدينه، ويحضره مع شيوخ الصحابة وأهل بدر، ويقول له: والله لأنك أصبح فتياننا وجهها وأحسنهم عقلا، وأفقههم في كتاب الله- عز وجل. وكان يستشيره، ويقول: غص غواص. وكان ابن مسعود (رضي الله عنه): يقول: لو أن ابن عباس(رضي الله عنهما) أدرك أسناننا ما عاشه منا أحد، وقال: نعم ترجمان القرآن ابن عباس". (ابن الجوزي، 1412هـ، ص6/72)

### ■ **الرسول- صلى الله عليه وسلم- يرفع من قدر الشباب:**

إن من الشباب من لا يأبه بهم أحد. ويأبه له، أو يأبه به، أي: يفتن. (ابن منظور، 1414هـ، ص466/13)، بل وربما تجنّبهم الناس، وابتعدوا عنهم، إما لفقرهم!، أو لدمامتهم!، أو لأنهم لا يملكون اللباقة! في الكلام-على لغة العصر-، وسيعرض البحث مثلا لأحد هؤلاء الشباب؛ ليكون قدوة لنا، ولبعض الذين يظنون أن أفضل الشباب هو من يقوم:

بوضع السلاسل في الأعناق!

أو يرتدي الجينز الممزق!

أو يقلد قصات الشعر الغربية!

أو من يلعب في ليفربول!

أو من يجيد التدخين!

أو التححيط!

أو هو من قبيلة كذا ...!

أو هو قد تخرج من جامعات واشنطن، أو القاهرة، أو بيروت!

والآن هيا نقدم هذا الشاب، فما هي مؤهلاته؟، أو □□

"اسمه: جليبيب (رضي الله عنه)". (ابن عبد البر، 1412هـ، ص1/272)،  
وقيل جليبي". (الصفدي، 1420هـ، ص11/137)، والأشهر الأول. "أنصاري غير  
منسوب"، فلم تذكر الروايات نسبه، غير أنه أنصاري من صحابة رسول الله- صلى  
الله عليه وسلم-، (ابن حجر، 1415هـ، ص1/600)، وابن الأثير، 1415هـ،  
ص1/550)

كان رجلا من أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وكان في وجهه  
دمامة... هذه هي المؤهلات التي معه. وهل معه تزكية من أحد العلماء، أو المشايخ،  
كلا، لا هذا، ولا ذاك، بل هناك تزكية أخرى مختلفة عن موازيننا، ممن؟، وهل  
هي: من جامعة عريقة!، أو من مؤسسة معروفة!، أو من أحد القادة!، أو أحد  
النواب!، للأسف هذه هي مصطلحاتنا التي نوزن بها الشباب في عصر التقدم- كلا  
إن معه تزكية أخرى.

إنها تزكية بدرجة 100% في الآية (100) من سورة التوبة، وإلکم نص  
التركية: قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ  
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). (التوبة: 100)

وهناك تزكية أخرى من- رسول الله صلى الله عليه وسلم-، فعندما أراد  
رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يزوجه رد عليه جليبيب (رضي الله عنه) قائلا:  
إذن تجدني يا رسول الله كاسدا، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم: إنك عند الله  
لست بكاسد". (ابن عبد البر، 1412هـ، ص1/272)

فكلم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رجلا من الأنصار: "يا فلان زوجني  
ابنتك"؛ فكانت الإجابة: قال: نعم، ونعمة عين، قال: "إني لست أريدها لنفسي"،  
قال: فلمن، قال: "جليبيب"؛ فكانت الإجابة: قال: حتى أستأمر أمها، فلما أتاها، قال:  
إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يخطب ابنتك، فقالت: نعم، ونعمة عين، زوج  
رسول الله- صلى الله عليه وسلم.

ولكن الأمر اختلف لما صرح زوجها باسم الخاطب: قال: إنه ليس لنفسه يريدوها، قالت: فلمن؟ قال: لجليبيب؛ فكانت الإجابة: قالت: لا نعم، والله لا أزوج جليبيبا.

فلما قام أبوها يريد أن يعود لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- بالإجابة كانت إجابة الفتاة هي المفاجأة، فقد قالت: أو تردون على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أمره، ادفعوني، فإنه لن يضيعني. فذهب أبوها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: شأنك بها. فزوجها جليبيبا. ودعا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لها: فقال: "اللهم صب عليها الخير صبا صبا ولا تجعل عيشها كدا". (ابن الجوزي، 1412هـ، ص3/241) وإليك يا فتاة الإسلام؛ فلتنظري في رأي هذه الفتاة في هذا الشاب. وسنطرح هنا بعض الأسئلة، ولكنها ليست على لسان كل فتياتنا، وإنما على ما ترده بنات الموضة:

لماذا تسرعت في الموافقة عليه؟

ولماذا لم تختبره في فترة الخطوبة؟

وربما تقول ثالثة: إنها مرتبطة!

ورابعة تقول: هل هذا هو: (فارس الأحلام – أو الفتى الجذاب- أو الشاب الوسيم- أو مفتول العضلات...؟)، ولنترك الإجابة لبعض الفتيات اللاتي لهن مثل هذه القناعات!

■ الرسول- صلى الله عليه وسلم- يبين قدر الشاب "جليبيب" (رضي الله عنه):

وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في غزوة، وافتقد جليبيبا، وأخذ يسأل عنه، ويقول: "هل تفقدون من أحد؟" قالوا: لا، (نسيه الصحابة، ولكن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ما نسيه) قال: "لكني أفقد جليبيبا، فاطلبوه" فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي- صلى الله عليه وسلم- فوقف عليه، فقال: "قتل سبعة، ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه"، ثم وضعه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي - صلى الله عليه وسلم-، قال: حفرت له، ووضع في قبره، ولم يذكر غسلًا". (النيسابوري،

(د.ت)، ص4/1918 ح (2472)

■ المزاح مع الشباب:

1. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: جاء رجل إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- يستحمله، فقال: "أنا حاملك على ولد ناقة"، قال: يا رسول الله، وما أصنع بولد ناقة؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "وهل تلد الإبل إلا النوق؟". (البخاري، 1409هـ، ص102 ح (268)، و(السجستاني، (د.ت)، ص300/4 ح (4998))
2. وعن أنس بن مالك(رضي الله عنه)، أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال له: "يا ذا الأذنين". (الترمذي، 1395هـ، ص358/4، ح (1992)، و(السجستاني، (د.ت)، ص301/4، ح (5002))

### ■ الملاطفة مع الشباب:

والملاطفة: المباشطة في المعاملة، والمباشطة في الكلام، (قلعجي، وقنيبي، 1408هـ، ص399)، والعرب إذا قصدت ملاطفة المخاطب سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها، ومن الملاطفة قول الله- عز وجل- لرسول الله- صلى الله عليه وسلم: (يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ)، (المزمل:1)، (القرطبي، 1384هـ، ص33/19)، ومنها في كلام الله- عز وجل- لموسى- عليه السلام-، قال تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)، (طه: 17)، (الرازي، 1420هـ، ص30/22)

وعن سهل بن سعد(رضي الله عنه)، قال: جاء رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بيت فاطمة فلم يجد عليا (رضي الله عنهما)، في البيت، فقال: "أين ابن عمك؟" قالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج، فلم يقل عندي فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لإنسان: "انظر أين هو؟" فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وهو مضطجع، قد سقط رداءه عن شقه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يمسحه عنه، ويقول: "قم أبا تراب، قم أبا تراب". (البخاري، 1422هـ، ص96/1، ح (441)، و(النيسابوري، (د.ت)، ص1874/4، ح (2409))

وعندما أرسل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حذيفة(رضي الله عنه) يوم الخندق؛ ليأتي بخبر المشركين، يقول(رضي الله عنه): "فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قررت. القر: البرد، وقررت: أي لما سكنت وجدت مس البرد. (ابن منظور، 1414هـ، ص83/5)، فألبسني رسول الله-

صلى الله عليه وسلم- من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائماً حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: "قم يا نومان". (النيسابوري، (د.ت)، ص3/1414، ح (1788)

### التودد إلى الشباب:

كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتودد إلى شباب الصحابة(رضي الله عنهم) بأشكال مختلفة، فقد كان يردف أصحابه خلفه، فعن معاذ(رضي الله عنه)، قال: أنا رديف النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: "يا معاذ" قلت: لبيك وسعديك، ثم قال مثله ثلاثاً: "الحديث. (أخرجه البخاري، 1422هـ، ص60/8 ح (6267)، "وأردف أسامة بن زيد (رضي الله عنهما)، خلفه في حجة الوداع بعد أن دفع من عرفة". (ابن حبان، 1417هـ، ص396/1)، "ثم أردف الفضل بن عباس(رضي الله عنهما)، بعد أن دفع من مزدلفة". (ابن سيد الناس، 1414هـ، ص346/2)، وأردف ابن عباس (رضي الله عنهما)، يوماً، فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك...". (الترمذي، 1395هـ، ص667/4 ح (2516)، وأخذ بيد معاذ بن جبل(رضي الله عنه)، وقال: "يا معاذ، والله إني لأحبك، والله إني لأحبك"، فقال: "أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك". (السجستاني، (د.ت)، ص86/2 ح (1522)، و(الشييباني، 1421هـ، ص443/36 ح (22126)

### ■ الرسول- صلى الله عليه وسلم- يثني على الشباب:

يثني رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على الصحابة، فيقول: "لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد، ذهباً ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه". (البخاري، 1422هـ، ص85/5 ح (3673)، وكان يخص بعضاً منهم بالثناء، فيقول: "إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر". (البخاري، 1422هـ، ص100/1 ح (466)، و(النيسابوري، (د.ت)، ص1854/4 ح (2382)، (رضي الله عنه)، وقال عن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، "والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك". (البخاري، 1422هـ، ص126/4 ح (3294)، و(النيسابوري، (د.ت)، ص1863/4 ح (2396)، ويثني على أربعة من الصحابة، ويرشحهم لتعليم الناس قراءة القرآن، فيقول: "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود - فبدأ به -، وسالم، ومولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن



كعب". (البخاري، 1422هـ، ص36/5 ح (3808)، و(النيسابوري، (دبت)، ص1913/4 ح (2464) وهذه إشارة من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لمحبة من يكون ماهرا بالقرآن". (ابن حجر، 1379هـ، ص48/9)

○ الخاتمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد.  
فقد سلط البحث الضوء على مكانة الشباب في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأبرز دور الأنبياء- عليهم السلام-، في السير على الطريق المستقيم، والتحلي بالصبر في مواجهة التحديات، كما ذكر البحث نماذج من شباب الصحابة(رضوان الله عليهم) أجمعين، حولوا منهج القرآن، والسنة، إلى حياة واقعية؛ فأصبحوا قدوة للأجيال من بعدهم.

### ○ النتائج:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. ربطت الدراسة بين القرآن الكريم، والسنة النبوية في بيان منزلة الشباب الرفيعة، والتي تغنيهم عن الاقتداء بالروبيضة، والمنحرفين.
2. أكد البحث على ضرورة سير الشباب على منهج الأنبياء- عليهم السلام-، والصحابة (رضوان الله عليهم) أجمعين؛ للقيام بدورهم في بناء المجد، والرفعة للأمة الإسلامية.
3. أبرزت المواقف التي جسدها الصحابة (رضي الله عنهم) القيمة الكبرى لمكانة الشباب في الإسلام، والتي تحصنهم من التيارات الجارفة إذا تمسكوا بها.

4. أظهرت الدراسة جانبا من توجيهات النبي - صلى الله عليه وسلم، للناشئة، والشباب؛ لتكون عوناً للآباء، والمربين في غرس القيم الفاضلة، ورسم الصورة الصحيحة للقدوة الصالحة في نفوس شباب المسلمين.

### ○ التوصيات:

1. حث طلاب العلم على توجيه الجهود للقيام بالأبحاث التي تبين مكانة الشباب، ودورهم في المجتمع.
2. رسالة للهيئات التعليمية، والمؤسسات التربوية؛ لعقد مؤتمرات علمية، وندوات تثقيفية للشباب؛ لإبراز مكانة الشباب في الإسلام، ودورهم في المجتمع.
3. الأخذ على يد الآباء، والمربين؛ للاهتمام بالشباب، وغرس القيم، والفضائل في نفوسهم، ورفع همتهم إلى العلياء، وإبعادهم عن سفاسف الأمور، فهم عماد الأمة، ومجدها، وسر نهضتها.

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ط1، بيروت- دار الكتاب العربي، 1417هـ
- أسد الغابة، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية، 1415هـ
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، (د.ط.)، بيروت- المكتبة العلمية، 1399هـ

- ابن الجوزي، جمال الدين، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية، 1412هـ
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ط1، بيروت- شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1997م
- ابن حبان، محمد بن حبان، السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء، ط3، بيروت- مطبعة الكتب الثقافية، 1417هـ
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد، عيون الأثر، ط1، بيروت- دار القلم، 1414هـ
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ط1، بيروت- دار إحياء التراث العربي، 1408هـ
- ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ط2، طهران- سروش، 2000م
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، بيروت- دار صادر، 1414هـ
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، ط2، القاهرة- مكتبة الحلبي، 1375هـ
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، ط3، بيروت- دار البشائر الإسلامية، 1409هـ
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، ط1، السعودية- دار طوق النجاة، 1422هـ
- ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية، 1410هـ

- البلخي، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ط1، بيروت- دار إحياء التراث،  
1423هـ
- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية،  
1408هـ
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ط2، القاهرة- مكتبة الحلبي، 1395هـ  
التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط3، بيروت-  
مكتبة: لبنان ناشرون، 1996م
- الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان، ط1، بيروت- دار إحياء التراث العربي،  
1422هـ
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية، 1403هـ  
الحموي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د.ط.)،  
بيروت- المكتبة العلمية، (د.ت)
- الحميري، نشوان بن سعيد، معجم شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط1،  
بيروت- دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، 1420هـ
- الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، بيروت- دار الكتب  
العلمية، 1415هـ
- الذهبي، محمد بن أحمد، العبر في خبر من غير، (د.ط.)، بيروت- دار الكتب  
العلمية، (د.ت)
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط1، بيروت- دار الغرب  
الإسلامي، 2003م

الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط3، بيروت- دار إحياء التراث العربي،  
1420هـ

الراغب، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ط1، دمشق- بيروت، دار  
القلم، الدار الشامية، 1412هـ

الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس، (د.ط)، الكويت- دار الهداية، (د.ت)  
الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، (د.ط)، القاهرة- مطبعة الحلبي،  
(د.ت)

السباعي، مصطفى بن حسني، السنة ومكانتها في التشريع، ط3، دمشق- بيروت،  
المكتب الإسلامي، 1402هـ

السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، (د.ط)، بيروت- المكتبة  
العصرية، (د.ت)

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، (د.ط)، القاهرة-  
الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ

الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول،  
ط1، بيروت- دار الكتاب العربي، 1419هـ

الشيبياني، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، بيروت- مؤسسة  
الرسالة، 1421هـ

الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، (د.ط)، بيروت- دار إحياء  
التراث، 1420هـ

العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية، 1415هـ

— فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (د.ط)، بيروت- دار المعرفة، 1379هـ  
القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية،  
1418هـ

القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط2، القاهرة- دار الكتب المصرية، 1384هـ

القرطبي، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب، ط1، بيروت- دار الجيل، 1412هـ  
قلعجي، وقنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط2، الأردن- دار النفائس، 1408هـ  
الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، (د.ط)، بيروت- مؤسسة الرسالة، (د.ت)  
المحمود، عبد الرحمن بن صالح، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، ط1، الرياض-  
الرشد، 1415هـ

المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ط1، القاهرة- مكتبة الحلبي،  
1365هـ

مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، (د.ط)، الأسكندرية- دار الدعوة، (د.ت)  
النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط1، بيروت- دار الكلم  
الطيب، 1419هـ

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل  
إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، (د.ط)، بيروت- دار إحياء التراث  
العربي، (د.ت)

الواحدى، على بن أحمد، أسباب النزول، ط2، السعودية- دار الإصلاح، 1412هـ

في رحاب معركة بدر الكبرى

زيزي محمد لبيب سلامة

الأستاذ المساعد بجامعة خاتم المرسلين العالمية

ورئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية





## مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد؛ فقد ذكر سبحانه وتعالى القصص في القرآن الكريم، ومنها قصص الأنبياء وأقوامهم، وقصص الأولين والسابقين، وأحوالهم، وجعل فيها العبر والعظات، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) (يوسف: 111). وكان آخر الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، الذي غطت كتب التفسير والحديث والتاريخ وغيرها سيرته العطرة الممتلئة بالفوائد والدروس والعبر، التي تعتبر منهاجاً متكاملًا تسير عليه الأمم نحو صلاحها وفلاحها في الدنيا والآخرة.

## أسباب اختيار الموضوع:

- 1) اخترت الكتابة في هذا الموضوع، لأهمية هذه المعركة في التاريخ الإسلامي؛ فهي يوم الفرقان، ولاحتوائها على كثير من الدروس والعبر والعظات.
- 2) إن المسلمين اليوم وهم يعيشون غربة الإسلام في ظل الجاهلية الحديثة يحتاجون الي بعث إسلامي ومعركة فاصلة تنير الطريق كما أنارت غزوة بدر درب الكفاح الدامي الطويل أمام الدعوة في أول أمرها فأردت توضيح بدر في انتظار بدر والله المستعان.
- 3) إن في الكتابة في السيرة النبوية وخاصة الغزوات التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم بياناً لموقف الإسلام من خصومه الذين شرع الجهاد بالتصدي لهم،

وبيان لمشاهدات وأحداث تلك الغزوات وخاصة الغزوة الأولى التي نعيش الى اليوم تحت ظلال نتائجها.

وتحرير في معظم كتابتي الروايات الصحيحة، أو ما كان له أصل معتبر يدل

عليه، أو له ما يؤيده من الواقع، وكانت خطة البحث على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها: أهمية البحث، وسبب اختياره، وخبطه.

المبحث الأول: أحداث غزوة بدر الكبرى.

المبحث الثاني: دروس وعبر من غزوة بدر الكبرى.

المبحث الثالث: بعض الشبهات الواردة على الغزوة.

الخاتمة: أهم نتائج البحث، والتوصيات. ثم قائمة المصادر والمراجع.



## ○ التمهيد:

كانت غزوة بدر الكبرى إحدى الغزوات العظيمة في تاريخ الاسلام والمسلمين فقد جعلت للمسلمين هيبة وقوة يخشاها الجميع.

والبداية حدثت عندما علم النبي صلى الله عليه وسلم بأن عيرا لقريش عظيمة تحمل ثروات هائلة على ألف بعيرا خرجت من الشام في طريقها إلى مكة المكرمة وكان يقودها ويتولى شؤون أفرادها أبو سفيان وليس معه من الحرس إلا أربعين رجلاً.

ووجدها النبي صلى الله عليه وسلم فرصة عظيمة لاعتراضها والاستيلاء عليها تعويضا لأصحابه عن أموالهم وبيوتهم التي استولت عليها قريش عندما فروا من بطشها وهاجروا الى المدينة المنورة في سبيل الله تعالى.

## المبحث الأول

## أحداث غزوة بدر الكبرى

يتعرض هذا المبحث لأحداث غزوة بدر الكبرى بشكل مختصر، فتفاصيل المعركة لا يتسع المقام لذكرها وقبل الخوض في تلك الأحداث، يحسن الوقوف عند مراحل تشريع الجهاد في الإسلام.

## ○ مراحل تشريع الجهاد:

وقعت معركة بدر الكبرى في العهد المدني، وقد مر الجهاد خلال بعثته صلى الله عليه وسلم بمراحل، وهذا عرض موجز لها :

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم، الدعوة إلى دين الله عز وجل في مكة، وكان أمر الله سبحانه وتعالى في تلك الفترة بكف الأيدي، والصبر، والعفو، والصفح، وجهاد المشركين بالدعوة، والقرآن، والحجة، قال تعالى: (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (النساء: 77)، وقال: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) (الجمانية: 14) وقال: (فَأَصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) (الحجر: 85)، وقال: (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) (الفرقان: 52)، أي: بالقرآن. (ابن الجوزي/ص50/ 1358هـ/ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)

ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة، وأمر أصحابه بالهجرة إليها، فأذن الله للمسلمين بالقتال دفاعاً عن النفس، ودفعاً للظلم، قال تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (الحج: 39)، وقال: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: 190).

ثم جاء الأمر بقتال الكفار كافة؛ لتمكين العقيدة من الانتشار دون عقبات، ولصرف الفتنة عن الناس؛ ليتمكنوا من اختيار الدين الحق بإرادتهم، فيكون الدين كله لله، قال تعالى: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) (التوبة: 36)، وقال: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) (البقرة: 193)، وقال: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) (التوبة: 29).

○ تاريخ المعركة وموقعها:

وقعت معركة بدر في صبيحة يوم الإثنين السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة، وبدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، بينه وبين الجار؛ وهو ساحل البحر ليلة. (ابن سعد /ص66 /230هـ/" الطبقات الكبرى")

### ○ سبب المعركة وعدة الجيشين:

بعد الإذن بالجهاد في العهد المدني، بلغ المسلمون تحرك قافلة كبيرة تحمل أموالاً عظيمة لقريش عائدة من الشام بقيادة أبي سفيان، صخر بن حرب، فانتدب النبي، صلى الله عليه وسلم، أصحابه للخروج، وتعجل بمن كان مستعداً للخروج دون انتظار سكان العوالي لئلا تفوتهم القافلة، ولذلك لم يكن خروج المسلمين بكامل طاقتهم العسكرية في معركة بدر، فهم خرجوا لأخذ القافلة، ولم يكن في حسابهم مواجهة جيش قريش. وقد خرج من المسلمين ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، منهم من الأنصار بضع وأربعين ومائتين، ولم يكن معهم إلا فرسان، وسبعون بعيراً يتعاقبون على ركوبها. (ابن عساکر/ص100/571هـ /"تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها")

وعلم أبو سفيان بخروج المسلمين لأخذ القافلة، فسلك بها طريق الساحل، وأرسل لاستنفار أهل مكة. (ابن قيم الجوزية/ص11/751هـ/" زاد المعاد في هدي خير العباد") فاستعدت قريش للخروج دفاعاً عن قافلتها، وحشدت كل طاقتها، ولم يتخلف منهم إلا القليل، فقد رأت قريش في ذلك خطأ لمكانتها، وامتهاً لكرامتها، وضرباً لاقتصادها، وبلغ عددهم نحواً من ألف مقاتل، ومعهم مائتا فرس يقودونها. (ابن كثير/ص111/" تفسير القرآن العظيم"/1401هـ)



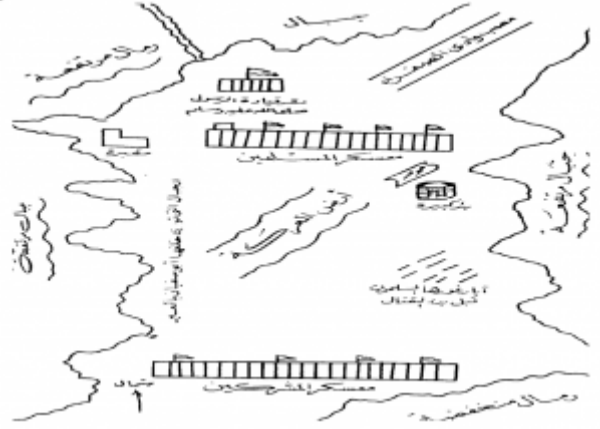
خارطة تُظهر مسير الجمعيين إلى بدر

ما قبل المعركة: ظهرت الخلافات في جيش المشركين بعد نجاة القافلة بين مريد للعودة دون قتال المسلمين حتى لا تكثر الثارات بين الطرفين، وبين مصر على القتال كأبي جهل، وقد غلب رأي أبي جهل أخيراً ، ولم يعد هدف قريش نجاة القافلة، بل تأديب المسلمين، وتأمين طرق التجارة، وإعلام العرب بقوة قريش وهيبتها. ( ابن كثير/ص774/80 هـ/ البداية والنهاية)

ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم نجاة القافلة، وإصرار قريش على قتاله صلى الله عليه وسلم شاور أصحابه عامة، وقصد الأنصار خاصة فتكلم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، والمقداد بن عمرو من المهاجرين، فقالوا وأحسنوا، وفهم سعد بن رضي الله عنه مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال وأحسن فسر النبي صلى

الله عليه وسلم بقول سعد بن معاذ رضي الله عنه. (أبن هشام/ص5/1411هـ/ "السيرة النبوية")

وصل المسلمون إلى بدر قبل المشركين، وأشار الحباب بن المنذر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ماء بدر خلفه، فقبل النبي صلى الله عليه وسلم مشورته وأخذ برأيه. (أبو داود/ص22/275هـ/ "سنن أبي داود")



خارطة تبين موقع المعسكرين في بدر

وبين صلى الله عليه وسلم مصارع رجال من أهل بدر بأسمائهم، فقال: «هذا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى». (أبو شهبة/ص200/1427هـ/، "السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة") وأنزل سبحانه وتعالى النعاس والماء على المسلمين في الليلة التي كانت قبل يوم المعركة، قال تعالى: (إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيَطَّهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ )

(الأنفال: 11)، وبات صلى الله عليه وسلم يصلي إلى شجرة، ويدعو ربه حتى أصبح، فلما طلع الفجر صلى بالناس، وحرص على القتال. (مهدي رزق الله/ص15/1412هـ/" السرة النبوية على ضوء المصادر الأصلية")

في يوم المعركة: في صبيحة يوم المعركة جعل صلى الله عليه وسلم جيشه في صفوف للقتال (البخاري/ " صحيح البخاري" /1407هـ)، وبقي صلى الله عليه وسلم في قبة (البيهقي/458ص/"سنن البيهقي الكبرى" /1414هـ). بمشورة سعد بن معاذ(التويري/"موسوعة الفقه الإسلامي"/1430هـ /ص70). يدير المعركة، وجعل صلى الله عليه وسلم يكثر من دعاء ربه، حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل (إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبُّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) (الأنفال: 9)، فخرج وهو يقول) سَيُهِزُّمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ (القمر: 45)، 4/1845، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، (3/1384) (الحاكم/"المستدرک علی الصحیحین"/ص8/1411هـ).

ورمى صلى الله عليه وسلم المشركين في وجوههم بالحصى (الحموي/"معجم البلدان"/ دار الفكر)، قال تعالى: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) (الأنفال: 17)، فأثبت سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ابتداء الرمي، ونفى عنه الإيصال الذي لم يحصل برميته صلى الله عليه وسلم (الإصلاحي/"السيرة النبوية - عرض وقائع وتحليل أحداث"/ ط7).

وبدأت المعركة بتقدم عتبة بن ربيعة، وتبعه ابنه الوليد، وأخوه شيبه طالبين المبارزة، فخرج لهم شباب من الأنصار، فرفضوا مبارزتهم طالبين مبارزة بني



عمومتهم، فأمر صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، فقتل حمزة عتبة، وقتل علي شيبه، وأنخن عبيدة والوليد كل واحد منهما صاحبه، ثم مال علي وحمزة على الوليد فقتلاه، واحتملا عبيدة(الطبراني/" المعجم الكبير"/2ط)، وتأثرت قريش بنتيجة المباراة، وبدأت الهجوم ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه برمي المشركين بالنبل إذا اقتربوا من المسلمين ودنوا.(الطبراني/"المعجم الأوسط"/ 1415) ثم التقى الجيشان في ملحمة كبيرة، وأمد الله سبحانه وتعالى المسلمين بالملائكة يوم المعركة، قال تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ (9) (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال: 9-10)، وقال: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (الأنفال: 12)، وعن رفاعه بن رافع الزُّرْقِيِّ، قال: جاء جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قال: من أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ، قال: وَكَذَلِكَ مِنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ). (الطبري/"تفسير الطبري" دار الفكر، بيروت/1ط)

### ○ نتائج المعركة:

قتل من المشركين سبعون رجلاً (الطبري/"تاريخ الطبري"/ 1407هـ)، منهم الذين بَيَّنَّ صلى الله عليه وسلم مصارعهم من أهل بدر بأسمائهم قبل المعركة، ما أخطأ أحد منهم الموضع الذي حده رسول الله صلى الله عليه وسلم.(العمري/"السيرة النبوية الصحيحة"/ 1415هـ)

وكان من بين القتلى عدد من زعماء قريش، منهم: أبو جهل، عمرو بن هشام، قتله معاذ بن عمرو ابن الجموح، ومعاذ بن عفراء وهما غلامان (مسلم بن مسلم بن الحجاج النيسابوري/"صحيح مسلم")، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود (نخبة من العلماء/"التفسير الميسر"/ ط2)، وأمّية بن خلف، قتله وابنه علياً بلال بن رباح، مع فريق من الأنصار (الهيثمي/"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد")، وغيرهم وأمر صلى الله عليه وسلم بسحب قتلى المشركين إلى آبار بيدر، فألقوا فيها (الواقدي / "كتاب المغازي" / 1424هـ)، وكان عدد الأسرى من قريش سبعون رجلاً. (أنظر: فتح الباري / ط 301/7 / مصر / السلفية)

وفر بقية المشركين، لا يلوون على شيء، تاركين وراءهم غنائم كثيرة في أرض المعركة. ودفن صلى الله عليه وسلم شهداء المسلمين، وهم أربعة عشر شهيداً. (أنظر صفى الدين المباركفوري/"الرحيق المختوم"/ ص 229 / 1416هـ/ ابن الجوزي/"تاريخ عمر"/ ص 36) وأقام صلى الله عليه وسلم في بدر ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث، أتى بئراً فقذف فيها أربعة وعشرين من صناديد قريش، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، قائلاً: (يا فلان بن فلان، ويا فلان ابن فلان، أي سر سركم أنكم أطعتم الله ورسوله؛ فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً) (انظر صحيح السيرة النبوية ص 261) لم يطلب صلى الله عليه وسلم قافلة أبي سفيان بعد المعركة.

**الأسرى:** استشار صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، في الأسرى، فرأى أبو بكر، رضي الله عنه - مراعيًا القربى التي بينهم - أن يأخذ منهم الفدية حتى تكون لهم قوة على الكفار، وعسى الله أن يهديهم للإسلام، ورأى

عمر، رضي الله عنه، أن يضرب أعناقهم؛ لأنهم أئمة الكفر وصناديدها، فأخذ صلى الله عليه وسلم بمشورة أبي بكر، رضي الله عنه، فنزل القرآن مؤيداً رأي عمر، رضي الله عنه؛ فعاتبهم الله عز وجل لتفضيل الفداء على معاقبة أئمة الكفر، وأحل لهم ما أخذوا من فداء وقد تباين فداء الأسرى، فجعل صلى الله عليه وسلم فداء من كان ذا مال أربعة آلاف درهم، وفداء من لم يكن له مال تعليم أبناء الأنصار الكتابة (أبو داوود في الجهاد/باب المن على الأسير" /رقم 2689 واسناده صحيح) ولم يكن هدفه في فداء الأسرى جمع المال، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لو كان مُطْعِمُ بنِ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنِيِّ، لِأَطْلُقَهُمْ (أبي شهبه) /"السيرة النبوية" (2/176)) ولم يحاب صلى الله عليه وسلم الأسرى، فقد استأذن رجال من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم، في ترك فداء العباس، فأبى (أنظر محمد أحمد باشميل/ "غزوة بدر الكبرى" / ص162)، على الرغم من أنه أخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه كان مسلماً، وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث بن كلدة (ابن كثير/ "البداية والنهاية" / 3 / 306)، فقد كانا من أئمة الكفر، ممن يؤذون المسلمين في مكة. واستوصى صلى الله عليه وسلم ببقية الأسرى خيراً. (محمد الصوياني/ "السيرة النبوية" (2/200) وسنده صحيح)

**الغنائم:** لم ينزل بتوزيع الغنائم تشريع قبل معركة بدر، ولذلك حدث خلاف حولها، فقد أکبت طائفة على الغنائم، يحوونها ويجمعونها، وانطلقت طائفة أخرى في طلب العدو يلاحقونهم، وأحدقت طائفة ثالثة برسول الله صلى الله عليه وسلم، يحمونه، فادعت الأولى أنها أحق بالغنائم؛ لأنها جمعته، وادعت الثانية أنها أحق به؛ لأنها

هزمت العدو، وادعت الثالثة أنها أحق به؛ لأنها اشتغلت بحماية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنْفِقُوا لِلَّهِ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (الأنفال: 1)، فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء بعد أن أخرج الخمس من الغنيمة. وقد ضرب صلى الله عليه وسلم لتسعة من الصحابة لم يحضروا الغزوة لأعمال كلفهم بها، ومنهم: عثمان بن عفان، رضي الله عنه (انظر الصلابي/"السيرة النبوية"/ صفحة 50 / ج 2). وذهب الخلاف وتلاشى بعد بيان حكم الغنائم، وثاب الناس إلى طاعة الله ورسوله.

#### ○ وقع المعركة:

تلقى المسلمون في المدينة الخبر بالبشارة والفرح الغامر، مع الحذر ألا يكون الخبر صادقاً؛ كما حدث مع أسامة بن زيد، رضي الله عنه، حين قال: « فو الله ما صدقت حتى رأينا الأسارى » وعلت الدهشة وجوههم، فكيف هزمت قريش، وقتل زعمائها، وتحطم كبريائها، وذلك كما حدث مع سودة بنت زمعة، رضي الله عنها، حين لم تتمالك نفسها لما رأت سهيل بن عمرو مجموعة يدها إلى عنقه. (أخرجه البخاري (4890)، ومسلم (2494))

وأما قريش في مكة فلم تكذب تصدق ما حدث لها، فقد أصاب ساداتها وأبطالها القتل والأسر، ولكنها تجددت، ومنعت البكاء والنياحة على قتلها حتى لا يشمت بهم المسلمون (انظر: الصلابي/"السيرة الذاتية"/ ص 50/ ج 2)، وصممت على الانتقام والثأر، فأرسلت عمير بن وهب الجُمجِيَّ لاغتتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أن وعده صفوان بن أمية بإعالة أهله إن قتل، لكن خطتهم باءت بالفشل، وأسلم

عمير بن وهب، رضي الله عنه وكذلك اشترت قريش اثنتين من أسرى المسلمين، وهما حبيب الأنصاري وزيد بن الدثثة، رضي الله عنهما، فقتلتها.

### ○ آثار المعركة:

كان لموقعة بدر آثار كثيرة، منها:

- 1- تعتبر موقعة بدر رغم صغر حجمها معركة فاصلة في تاريخ الإسلام، ولذلك سماها الله عز وجل بيوم الفرقان، قال تعالى: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) (الأنفال: 41)، ففرق بها سبحانه بين الحق والباطل؛ فأعلى فيها كلمة الإيمان على كلمة الباطل، وأظهر دينه، ونصر نبيه وحزبه.
- 2- ظهر في هذه الموقعة استعلاء العقيدة الإسلامية على سائر المصالح والمطامع الدنيوية، فقد أعلن الأنصار طاعتهم وتضحيتهم من أجل عقيدتهم، لا تحدهم العهود التي قطعوها في بيعة العقبة الثانية، وواجه المهاجرون أقاربهم في المعركة؛ فقاتل الابن أباه، والأخ أخاه، ولم تمنعهم أوامر القربى من قتلهم، أو محاربتهم؛ لأن العقيدة فوق كل علاقة وارتباط.
- 3- نال المسلمون المشاركون في معركة بدر مغفرة الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم: (لَعَلَّ اللَّهُ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ) (أخرجه البخاري(4890)، ومسلم(2494))، واستحقوا المنزلة الرفيعة والتقدير الكبير، ولازمهم وصف «البديريين»، وكونوا الطبقة الأولى من الصحابة، واحتلوا أوائل التراجم في كتب الطبقات، وأعطاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعلى العطاء، فنالوا التكريم الأدبي والمادي.

- 4- علت أصداء موقعة بدر المدينة، ومكة، وأرجاء الجزيرة العربية، واستعلى المسلمون في المدينة على اليهود وبقايا المشركين، مما أعاظهم، وأظهر أحقادهم، واندفع اليهود نحو العدوان، فأدى ذلك إلى إجلاء بني قينقاع عن المدينة.
- 5- دخل الكثيرون في الإسلام، ودخل بعضهم حماية لمصالحه، بعد رجحان كفة المسلمين، فبدأ نشأة جبهة المنافقين، وكان على رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول.

## المبحث الثاني

### دروس وعبر من غزوة بدر الكبرى

بعد الاطلاع على مجمل أحداث غزوة بدر الكبرى، يمكن استخلاص

الآتي

- 1- أهمية الأخذ بالأسباب، ومنه تقصي أخبار العدو، فقد أرسل صلى الله عليه وسلم عدي بن أبي الزغباء وبَنَسَب بن عمرو الجهني، طليعةً يوم بدر، فرجعا إليه صلى الله عليه وسلم بخبر القافلة.
- 2- ظهور الصبغة العقائدية على أولى الملاحم الإسلامية، حيث التحق أحد شجعان المشركين بالمسلمين في الطريق إلى بدر ليصيب معهم، فأبى صلى الله عليه وسلم حتى أسلم الرجل، والتحق بالمسلمين.
- 3- استواء القائد والجند في تحمل الشدائد والمصاعب، فهذا هو صلى الله عليه وسلم يتعاقب مع علي بن أبي طالب وأبي لبابة على بغير واحد، ويأبى أن يؤثره،

ويقول: (مَا أَنْتُمْ مَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَلَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ) (صحيح ابن حبان

رقم (4733))، فكيف لا يحتمل الجند المشاق وقائدهم يسابقتهم في ذلك؟!

4- أهمية الأمير ودوره في الحضر والسفر، فقد استعمل صلى الله عليه وسلم ابن

أم مكتوم على الصلاة بالناس، ورد أبا لبابة من الروحاء، واستعمله على المدينة.

5- تطبيق مبدأ الشورى، وتعويد الأمة على ممارستها، وبيان أهميتها، بخاصة في

الأمر المصيرية كالحروب، ومنه ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، حين استشار

أصحابه وأراد الأنصار، وقبوله صلى الله عليه وسلم بمشورة الحباب بن المنذر

بشأن ماء بدر، وفيه تعويد للصحابة على التفكير بالمشكلات العامة، والتربية على

الشعور بالمسؤولية.

6- الأدب مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والالتزام بالشريعة، ويظهر ذلك

حين عرض الحباب بن المنذر خطته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فقال: (أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم

هو الرأي والحرب والمكيدة؟). (ابن كثير " البداية والنهاية " (82 / 5) / ابن حبان "

السيرة النبوية وأخبار الخلفاء " / أخرجه البيهقي في " دلائل النبوة " (31 / 3) / وابن

الأثير في " أسد الغابة " (656 / 1))

7- أهمية حماية القائد في المعركة، ويظهر ذلك من بناء الصحابة عريشاً للنبي

صلى الله عليه وسلم، خلف الجيش يدير منه المعركة، وتوفير الحراسة الكافية له.

8- حب الشهادة والتعلق بالجنة، ومنه ما فعله عمير بن الحُمام الأنصاري، حين

رمى التمرات من يده لما قال صلى الله عليه وسلم: (ثُمَّوَا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ)

9- الوفاء بالعهد، ومنه ما حدث مع حذيفة بن اليمان ووالده، حين أخذ المشركون منهم العهد ألا يقاتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (نستعينُ اللهَ عليهم، ونَفِي بَعْدِهِمْ)، فذاك الذي منعهما أن يشهدا بدرًا. (صحيح مسلم (1787))

10- الحرص على الرعية، ومراعاة الفروق الفردية بين أفرادها، والاختيار المناسب للمهمة الموكلة، ومنه رده صلى الله عليه وسلم للبراء بن عازب، وعبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، لصغر سنهما.

#### ○ أثناء المعركة:

1- التنوع في استخدام الأساليب الحربية المختلفة، والتفكير بالجديد منها، ومن ذلك:

- أ. ما فعله صلى الله عليه وسلم، من جعل المسلمين في صفوف للقتال، على خلاف عادة العرب في استخدام أسلوب الكر والفر.
- ب. أمره صلى الله عليه وسلم لأصحابه برمي المشركين بالنبل إذا اقتربوا، والاحتفاظ بها إذا ابتعدوا، حرصًا على الإفادة من النبال، أقصى ما يستطيع.
- 2- استغلال من الظروف الطبيعية أثناء القتال، ومنه ما فعل صلى الله عليه وسلم حين استقبل المغرب وجعل الشمس خلفه، فاستقبل المشركون الشمس، وكانت في وجوههم.

3- العدل ومحاسبة القائد، وقبول القائد المحاسبة، ومنه ما فعله سَوَادُ بن غَزِيَةَ الأَنْصَارِيِّ حين طلب القود من النبي صلى الله عليه وسلم، لما طعنه صلى الله عليه وسلم حين كان خارجًا عن الصف



4- أهمية الدعاء، ومنه إكثاره صلى الله عليه وسلم من الدعاء حتى سقط رداؤه وهو في العرش.

5- أهمية اتصاف القائد ببعد النظر، والاعتماد على الله تعالى، والأخذ بالأسباب مع الدعاء، ويظهر ذلك في دعائه صلى الله عليه وسلم؛ حين قال: (اللهم أنجز لي ما وَعَدْتَنِي، اللهم آتِ ما وَعَدْتَنِي، اللهم إن تَهْلِكْ هذه الْعِصَابَةَ من أَهْلِ الْإِسْلَامِ لا تُعْبُدْ في الأَرْضِ). (صحيح أخرجه مسلم (1763)، " كتاب الجهاد والسير "، وأحمد (208) باختلاف يسير)

#### ○ إمداد الله تعالى المؤمنين بالملائكة:

الحكمة من نزول الملائكة هي تحصيل ما يكون سبباً لانتصار المسلمين؛ من بشارتهم بالنصر، وتثبيت المؤمنين، وتقوية قلوبهم، واشتراك الملائكة الفعلي في القتال، وشكلت هذه المشاركة عاملاً قوياً في تحطيم معنوية الكفار وزعزعتهم حين يشيع في صفوفهم احتمال تكرار نزول الملائكة. وقد مضت سنة الله تعالى في خلقه بتدافع الحق والباطل، وأن تكون الغلبة بين الحق والباطل وفقاً لسنن الله تعالى في الغلبة والانتصار، فالجهة الأقوى الحاصلة على معاني القوة اللازمة للغلبة هي التي تغلب، ومن ثمرات الإيمان الصادق حصول أهل الحق على التأييد من الله تعالى والإمداد بما يستلزم نصرهم وغلبتهم على الباطل وأهله بعد أخذهم بالأسباب الأخرى المادية. ورعاية صورة الأسباب وسننها كانت سبباً في إمداد الله تعالى المؤمنين بالملائكة مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه، وذلك حتى يكون الفعل للنبي، صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتكون الملائكة مدداً للمؤمنين على عادة مدد الجيوش.

## ○ الأسرى:

- 1- حسن معاملة أسرى العدو، والتواصي بهم، والمعاملة الطيبة لهم، دل على ذلك وصيته صلى الله عليه وسلم بهم، وما فعله أسرو أبي عزيز، أخي مصعب بن عمير، رضي الله عنه، حين خصوه بالخبز، فاستحيا منهم فردها إليهم، فردوها عليه.
- 2- لم يكن الهدف من فداء الأسرى جمع المال، دل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان على استعداد ليطلق الأسرى، لو أن مطعم بن عدي كان حيًا وكلمه فيهم، وفاءً له.
- 3- العدل وعدم المحاباة، وذلك حين أبى النبي صلى الله عليه وسلم، ترك فداء عمه العباس، رضي الله عنه، لما طلب منه رجال من الأنصار ذلك.
- 4- الحرص على نشر العلم والمعرفة ومحو الأمية، ويظهر ذلك في جعله صلى الله عليه وسلم، فداء من لم يكن له فداء من مال، تعليم أبناء الأنصار الكتابة.
- 5- تلقين الطغاة الدروس البليغة، ويظهر ذلك بأمره صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي معيط، والنضر ابن الحارث بن كلدة، وكذلك بمقتل أبي جهل، وأممية بن خلف، وسادات قريش.
- 6- حرص أعداء هذا الدين على التصفية الجسدية للدعاة، ومنه ما فعلت قريش حين أرسلت عمير بن وهب الجمحي لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## ○ الغنائم:

- 1- العدل في توزيع الغنائم، ومنه توزيعه صلى الله عليه وسلم الغنائم على الصحابة بالتساوي، وضربه صلى الله عليه وسلم، لتسعة من الصحابة لم يحضروا الغزوة، لأعمال كلفهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 2- اتباع الشريعة، وطاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، تذهب الخلاف وتمحوه، ومنه ذهاب الخلاف وتلاشيه بين الصحابة، رضوان الله عليهم، بعد بيان حكم الله تعالى في الغنائم.
- 3- تكريم الشهداء ورعاية أبنائهم، ومنه إسهام الرسول صلى الله عليه وسلم، لمن استشهد ببدر، فأعطى ذلك لورثتهم.

### المبحث الثالث

#### الشبه الواردة على غزوة بدر

إن مدار الشبه على الجهاد - وغزوة بدر على الخصوص - تدور حول استنكارهم على الاسلام كيف ينطلق لتحرير الانسان من عبودية الناس الى العبودية لرب الناس مع أنها أهم أهدافه، وأكبر غاياته.

إن الإنسان عبد الله فكل نظام يقف في وجه تحقيق هذه العبودية يحاربه الإسلام ويقضي عليه. ولذا فسروا خروج الرسول صلى الله عليه وسلم الى بدر نوعاً من قطع الطريق وإخافة السبيل، وهكذا فهموا أو ظنوا. (هيكل. "حياة محمد" ص 211/212)

ومن سوء الحظ أن تلك التهمة وجدت مرتعا خصبا بين صفوفنا، إذ انطلق الأذئاب والتلاميذ يرددونها في كل مؤلف ومدرسة ومكان. وفي المقابل انطلق

بعض (الطيبين) منا يدافعون دفاع المستميت بغير علم ولا فهم وحسبهم أنهم استطاعوا الرد ولو كان على حساب القواعد الاسلامية والأحكام التشريعية. وهذه الشبه يطلقها المستشرقون وينقلها التلاميذ مع أنها منافية للمنهج العلمي، فالخروج عنه خروج عن العلم الصحيح والتثبت فيه، وسواء مارسه رجل يصلي في كنيسة أو يصلي في مسجد فالكل يسمى خروجاً.

يقول "اميل درمنغم" في كتابة الذي ترجمه للعربية عادل زعيتر يقول: (وأخذ الغنائم نتيجة كل حرب وهو مع التجارة وتربية المواشي مهنة العرب القومية).

ويقول: (وأخذت قريش تزحف من خلف العقنقل (الجبل من الرمل) فبدوا للمسلمين اللذين أرادوا أن ينالوا نصراً رخيصة رابحاً فخرجوا ليدهموا عيراً قليلة الحرس فأصبحوا الآن أمام عدو يفوقهم عدداً وعدداً، فوجفت قلوب كثيرين منهم فنفخ النبي صلى الله عليه وسلم في نفوسهم العزم وثبت أقدامهم مبلغاً وعد الله. وهذا الى أن كل تفكير من المسلمين في الرجوع أصبح بعد الأوان).

ثم يقرر ذلك ويقول: (شعر القرشيون بأنهم غلبوا وأخذوا يفرون فكانت الهزيمة، فرموا تروسهم وأسلحتهم ودروعهم ليتمكنوا من الهرب بسرعة وليحولوا بذلك دون مطاردة المسلمين لهم، وذلك لما لهذه العُدَد من القيمة الكبيرة في بلاد العرب ولما يهم الغالبين من أمر جمعها). (هيكل. "حياة محمد")

ومثل اميل درمنغم كثير لا أريد إحصائهم إذ لا تجد كاتباً من المستشرقين تعرض بالكتابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الإسلام الأول الا وتجد الطعن الصريح والخفي في كتاباتهم.. أمثال: (ولس) في آيات الكتاب ص 99.

(هاميلتون جب) في دراسات حضارة الإسلام ص 5.

(مجد قدوري) و (نجيب أرنازي) في الشرع الدولي العام في الإسلام  
 إن المستشرقين كما يقول الأستاذ السباعي (1) رحمه الله تتسم بحوثهم  
 بالظواهر الآتية:

- 1) سوء الظن والفهم لكل ما يتصل بالإسلام في أهدافه ومقاصده.
- 2) سوء الظن برجال المسلمين وعلمائهم وعظمائهم.
- 3) تصوير المجتمع الإسلامي في مختلف العصور، وخاصة في العصر الأول  
 بمجتمع متفكك تقتل الأنانية رجاله وعظماؤه.
- 4) تصوير الحضارة الإسلامية تصويرا دون الواقع بكثير، تهوينا لشأنها واحتقارا  
 لآثارها.
- 5) الجهل بطبيعة المجتمع الإسلامي على حقيقته والحكم عليه من خلال ما يعرفه  
 هؤلاء المستشرقون من أخلاق شعوبهم وعادات بلادهم.
- 6) إخضاع النصوص للفكرة، التي يفرضونها حسب أهوائهم، والتحكم فيما  
 يرفضونه ويقبلونه من النصوص.
- 7) تحريفهم للنصوص في كثير من الأحيان تحريفا مقصودا وإساءة فهم العبارات  
 حين لا يجدون مجالا للتحريف.
- 8) تحكمهم في المصادر التي ينقلون منها، فهم ينقلون مثلا من كتب الأدب ما  
 يحكمون به في تاريخ الحديث ومن كتب التاريخ ما يحكمون به في تاريخ الفقه.  
 ويصححون ما ينقله الدميري في كتاب (الحيوان).  
 ويكذبون ما يرويه (مالك في الموطأ) كل ذلك انسياقا مع الهوى وانحرافا عن الحق  
 (2).

فبهذه الروح انطلق المستشرقون يكتبون عن الإسلام وعن نبي الإسلام وعن الصحابة، فمن أين يأتي الانصاف لنفس فيها بعض ما ذكر فكيف به كله. إن هذه الشبهة التي أطلقها المستشرقون ويطلقها تلامذتهم مبنية على تلك الروح التي تحدث عنها الاستاذ السباعي رحمه الله. انهم لم يفهموا أمورا كثيرة منها:

- طبيعة القتال في الإسلام. فقد ظنوها حربا من تلك الحروب التي عرفوها في عالمهم المعاصر، الحروب التي أبادوا فيها شعوبا لكي يحصلوا على خيرات بلادها وليوسعوا نفوذهم على حسابها.
- إن الجهاد في الإسلام يختلف اختلافا كبيرا عن ما عرفوه من الحروب الأخرى.
- إن القتال في الإسلام ما جاء الا لنشر العقيدة ولإنزال تلك الطواغيت التي تقف بين الناس وبين هدى الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم.
- وأن للمسلمين ما يبرر خوضهم للمعركة هذه وأي معركة فهم منتدبون لمهمة إنسانية كبيرة لا يعود خيرها عليهم وحدهم، إنما يعود على الجبهة المؤمنة كلها، بل على العالم أجمع، وفيها ضمان لحرية العقيدة وحرية العبادة في جميع أقطار الأرض.

وذلك فوق أنهم مظلومون أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق كما قال تعالى: (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله)(السباعي/ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي / ص 188) خرجوا من أجل هذه الكلمة وهي أصدق كلمة تقال، وأحق كلمة بأن تقال، ومن أجلها وحدها كان اخراجهم، فهو

البغي المطلق الذي لا يستند الى شبهة من ناحية المعتدين وهو التجرد من كل هدف شخصي من ناحية المعتدى عليهم.

إنما هي العقيدة وحدها من أجلها يخرجون، لا الصراع على عرض من أعراض هذه الأرض، التي تشنجر فيها الأطماع.

إن القتال لم يشرع في الإسلام ولم يقيم به محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهذه الغاية البدوية التي يتوهم المستشرقون أنه شرع من أجلها.

- إنه شرع من أجل أمة تحيا وعقيدة تنتصر وشريعة تطبق. ثم إن خروج النبي صلى الله عليه وسلم للقاء قافلة قريش كان الغرض منه أيضا إنزال ضربة اقتصادية كبيرة لقريش فلو وقعت تلك القافلة في أيدي المسلمين لكان فيها ضعف لقريش وقوة للمسلمين. والحرب الاقتصادية مبدأ من مبادئ الحرب العالمية اليوم. وإذا كان المهاجمون أصحاب حق اخرجوا من ديارهم كما تكرت الآية فلماذا خرج الأنصار معهم؟

- إن التاريخ لم يسجل ان الأنصار قد خرجوا يوما ما في محاولة للقاء قافلة من القوافل التي تمر بهم على طول سنين عديدة وكثيرة فما الذي أخرجهم هذه المرة. فهل خرجوا للسلب والنهب كما يزعم المستشرقون. فإن كان ذلك فلماذا لم يحدث الا في هذا الوقت؟ مع العلم أن أهل المدينة لم يكونوا أهل بادية، أو يعيشون على السلب والنهب، وإنما كانوا أهل زراعة يحبون الاستقلال ولا يمكن أن يخرجوا من ذلك الاستقرار الا لتحقيق هدف أسمى وغاية نبيلة. (سورة الحج آية 4)

- إن محمدًا صلى الله عليه وسلم لو كان يهدف الى الحصول على الثروة التي تحملها القافلة وحدها فإن قريشا وهي تتفاوض مع محمد صلى الله عليه وسلم في مبدأ دعوته وقبل أن يقضي هذه السنوات الطوال عرضت عليه فيما عرضت المال ووعده إن تنازل عن دعوته التي جاء بها أن تلبى له رغباته فإن كان منها المال جعلته أغنى رجل في قريش، ولكنه رفض ذلك لأنه أتى بعقيدة من عند الله متمثلة في شهادة أنه لا إله الا الله.

قال الشوكاني رحمه الله: وأخرج ابن أبي شيبية وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن جابر ابن عبد الله وذكر قصة مجيء عتبة ابن ربيعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومفاوضته وفيها: (... يا رجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا). (حياة محمد صفحة 212)

إنه ليس المال ولكنها الدعوة التي جاء بها ليخرج الناس من الظلمات الى

النور.



● **الخاتمة:**

في ختام هذه الدراسة المتواضعة لموضوع «غزوة بدر الكبرى - دروس وعبر»، نعرض خلاصة النتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات.

○ **أولاً: النتائج:**

تتلخص نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

- 1) بدأت الدعوة في المرحلة المكية، وكان تشريع الجهاد على مراحل في العهد المدني.
- 2) وقعت معركة بدر في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان، في السنة الثانية للهجرة، عند ماء بدر.
- 3) أراد المسلمون غير قريش، وأراد الله المعركة؛ ليحق الحق ويبطل الباطل.
- 4) عدة قريش تفوق عدة المسلمين أضعافاً، لكن لا قيمة للعدة والعتاد عند الأخذ بالأسباب والتوكل الصادق على الله عز وجل.
- 5) شاور النبي أصحابه لتأصيل مبدأ الشورى وتطبيقه، وعمل بالمشورة.
- 6) أيد الله المؤمنين بالماء والنعاس وقتال الملائكة معهم، بسبب إيمانهم وتوكلهم على الله، وشدة دعائهم.
- 7) نوع صلى الله عليه وسلم في استخدام الأساليب الحربية المختلفة.
- 8) أظهر الله عز وجل دينه في هذا اليوم، ونصر نبيه، وأهلك طغاة قريش وصناديدها.
- 9) الإمام مخير في الأسرى بين القتل أو الفداء أو المن.

- (10) حسن معاملة الأسرى والتواصي بهم.
- (11) تُحْمَسُ الغنائم، ثم يوزع أربعة أخماسها على المشاركين في المعركة بالتساوي.
- (12) مرجع الوحدة وذهاب الخلاف هو في اتباع الشريعة وطاعة الله ورسوله.
- (13) أهمية تكريم الشهداء ورعاية أهليهم وأبنائهم.
- (14) علو شأن العقيدة على كل الأوصار والمصالح والمطامع الدنيوية.
- (15) أهمية الأخذ بالأسباب

#### ○ ثانيًا: التوصيات:

- 1) ضرورة إجراء مزيد من الدراسات المنهجية السيرة النبوية، وتنقيتها من الشوائب والروايات الضعيفة.
- 2) الاهتمام بالسيرة النبوية واستخلاص العبر والفوائد منها.
- 3) دعوة الناس للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، في أحوالهم جميعها. هذا وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن أبي شيببة؛ عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ت 235 هـ: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط 1، 1409 هـ.
- ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج ت 597 هـ: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، دار صادر، ط 1، 1358 هـ.
- ابن حجر ت 852 هـ: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة.
- ابن حجر؛ شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، أبو الفضل ت 852 هـ: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل ط 1، 1412 هـ/ 1992 م.
- ابن حنبل؛ أحمد بن محمد الشيباني، أبو عبد الله ت 241 هـ: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421 هـ/ 2001 م.
- ابن سعد؛ محمد بن سعد بن منيع البصري، أبو عبد الله ت 230 هـ: الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر.
- ابن عساکر؛ علي بن الحسن بن هبة الله؛ أبو القاسم ت 571 هـ: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، بيروت، دار الفكر، 1995 م.

- ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله ت 751 هـ: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 14، 1407 هـ/ 1986 م.
- ابن كثير " البداية والنهاية " (82 / 5)، ابن حبان " السيرة النبوية وأخبار الخلفاء "، أخرجه البيهقي في " دلائل النبوة " (31 / 3)، وابن الأثير في " أسد الغابة " (656 / 1) من طريق محمد ابن اسحاق.
- ابن كثير ت 774 هـ: تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، بيروت، دار الفكر، 1401 هـ.
- ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر القرشي، أبو الفداء ت 774 هـ: البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف.
- ابن هشام؛ عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد ت 213 هـ: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل، ط 1، 1411 هـ.
- أبو داود؛ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت 275 هـ: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- أبو شُهبة؛ محمد بن محمد بن سويلم ت 1403 هـ: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دمشق، دار القلم، ط 8، 1427 هـ.
- أحمد؛ د. مهدي رزق الله: السيرة النبوية على ضوء المصادر الأصلية – دراسة تحليلية، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط 1، 1412 هـ/ 1992 م.

- انظر عماد الدين خليل. " دراسة في السنة النبوية " صفحة 11- 12 - 13، انظر جواد علي. " تاريخ العرب في الإسلام " صفحة 8 - 9.
- البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي، أبو عبد الله ت 256 هـ: الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير واليامة، ط 3، 1407 هـ / 1987 م.
- البيهقي؛ أحمد بن الحسين، أبو بكر ت 458 هـ: سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، 1414 هـ / 1994 م.
- التويري؛ محمد بن إبراهيم بن عبد الله: موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، ط 1، 1430 هـ / 2009 م.
- الحاكم؛ محمد بن عبد الله بن محمد الطهماني النيسابوري، أبو عبد الله ت 405 هـ: المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1411 هـ / 1990 م.
- الحموي؛ ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله ت 626 هـ: معجم البلدان، بيروت، دار الفكر.
- السباعي. " السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي " - صفحة 188. ط بيروت.
- صحيح مسلم (1787).

- الصلابي؛ د. علي محمد: السيرة النبوية - عرض وقائع وتحليل أحداث، بيروت، دار المعرفة، ط 7، 1429 هـ / 2008 م.
- الطبراني ت 360 هـ: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل، مكتبة الزهراء، ط 2، 1404 هـ / 1983 م.
- الطبراني؛ سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم ت 360 هـ: المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، 1415 هـ.
- الطبري ت 310 هـ: جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري، بيروت، دار الفكر، 1405 هـ.
- الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر ت 310 هـ: تاريخ الأمم والرسول والملوك المعروف بتاريخ الطبري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1407 هـ.
- العمري؛ د. أكرم: السيرة النبوية الصحيحة - محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، المدينة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط 1، 1415 هـ / 1994 م.
- مسلم؛ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين ت 261 هـ: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- نخبة من العلماء: التفسير الميسر، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط 2، 1430 هـ / 2009 م.

- الهيثمي؛ علي بن أبي بكر بن سليمان ت 807 هـ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة، دار الريان للتراث، 1407 هـ.
- الواقدي؛ محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله ت 207 هـ: كتاب المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1424 هـ/ 2004 م.



دور حوكمة السياسة المالية في تحقيق التنمية المستدامة في السودان

"دراسة تحليلية مستهدفة المؤسسات الحكومية في الفترة 2023م"

الاستاذ المساعد عثمان عبد البنات ادم ابراهيم

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة القرعان الكريم وتأصيل العلوم





**مستخلص:**

تناولت الدراسة دور حوكمة السياسة المالية ومدى مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في السودان، من خلال الاعتماد على مقارنة الحوكمة في عملية رسم السياسة المالية، لدورها الهام في معالجة اختلالات السياسة المالية والاقتصادية، بناءً على تحقيق التوافق داخل المجتمع. فالاعتماد على آليات الحوكمة في السياسة المالية يضيء عليها الشرعية والفعالية كما يساهم في القضاء على الفساد، ونشر قيم المواطنة والثقافة البيئية والتنمية بهدف تحقيق التنمية المستدامة. أيضاً اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمقاربة الحوكمة بالسياسة المالية وعلاقتها بالتنمية المستدامة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن للسياسة المالية لها دور إيجابي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في السودان. وجود ضعف وقصور في السياسة المالية وخصوصاً السياسة الضريبية مما يؤثر سلباً في تحقيق التنمية. للسياسة المالية دور كبير وبارز في تحقيق التنمية المستدامة من خلال زيادة الاستثمار في رأس المال البشري عبر الاهتمام بالتعليم والصحة والإسكان وغيرها من الخدمات الاجتماعية الأخرى. من خلال الدراسة والتحليل أوصت الدراسة ضرورة العمل على دراسة ومعالجة نقاط الضعف والقصور في السياسة المالية وخصوصاً السياسة الضريبية، والمحافظة على حوكمة السياسة المالية وتطويرها لما لها من دور إيجابي في تحقيق التنمية الاجتماعية وضرورة تنظيم العلاقة القائمة بين إدارة الشركة التنفيذية وغير التنفيذية والأجهزة الرقابية الأخرى وذلك لتخفيض مخاطر السياسة المالية.

**الكلمات المفتاحية:** الحوكمة- السياسات المالية- التنمية المستدامة- الاقتصاد- الموارد.

## The role of financial policy governance in achieving sustainable development in Suadn .

"An analytical study targeting governance institutions in Sudan for the period 2023"

Osman Abdelbanat Adam Ibrahim

College of Economics and Administrative Sciences- University of the Holy Quran and Tassel of the science.

### Abstract

The study examined the role of financial policy governance and its contribution to achieving sustainable development goals in Sudan, by relying on the governance approach in the process of drawing financial policy, for its important role in addressing the imbalances of financial and economic policy, and this is what contributes to achieving legitimacy and consensus within society. Relying on governance mechanisms in fiscal policy gives it legitimacy and effectiveness, contributes to eliminating corruption, and spreading the values of citizenship and environmental and developmental culture with the aim of achieving sustainable development in Sudan. The study relied on the historical approach and the analytical descriptive approach to approach governance with financial policy and its relations to sustainable development. The study reached several results, including: The financial policy has a positive role in achieving the goals of sustainable development in Sudan. The existence of weakness and shortcomings in the fiscal policy, especially the tax policy, which negatively affects the achievement of development goals. Fiscal policy has a significant and prominent role in achieving sustainable development by increasing investment in human capital by

paying attention to education, health, housing and other social services. Through the study and analysis, the study recommended the need to work on studying and addressing the weaknesses and shortcomings in the financial policy, especially the tax policy, and to maintain the governance of the financial policy and develop it because of its positive role in achieving social development, and the need to regulate the existing relationship between the company's executive and non-executive management and other oversight bodies. in order to reduce fiscal policy risks.

**Keywords:** Governance- Financial policies, Sustainable development- Economy -Resources.

أولاً: الإطار المنهجي.

مقدمة:

تعتبر حوكمة الشركات من الموضوعات المهمة لجميع الشركات المحلية والعالمية في ضبط الجوانب المالية، إن الحوكمة تدعو لوجود مؤسسات فعالة وشفافة وخاضعة للمسائلة وسيادة القانون، ومكافحة الفساد على جميع المستويات (المالي والسياسي، والإداري، والاقتصادي والأخلاقي)، مما يعزز الديمقراطية وتحسين مستوى المعيشة وتخفيض معدلات البطالة والفقر، ودعم العدالة والمساواة، والحوكمة هي مجموعة السياسات والقواعد التي تستخدمها الشركة لتحقيق أهداف أعمالها وهي تحدد جميع المسؤوليات والحقوق المعنية للمساهمين بالشركة وفقاً لمعاييرها محددة. بينما السياسة المالية هي الطريقة التي تقوم بها الشركة من خلالها بجمع وإدارة ومراقبة وضبط معلوماتها المالية، كما تعتبر مرآة عاكسة لدور الدولة في الأنشطة الاقتصادية عبر التاريخ ويمكن القول بأن السياسة المالية هي السياسة التي يفضلها تستعمل الحكومة برامج نفقاتها وإيراداتها العامة، والتي

تساعد على تنمية واستقرار الاقتصاد الوطني ومعالجة مشاكله ومواجهة كافة الظروف المتغيرة على اقتصاديات الدولة، يتضمن ذلك السياسات والإجراءات التي تستخدمها الشركة لتتبع الموارد المالية وربطها بقواعد الحوكمة ولجان التدقيق داخل الشركة كل ذلك تندرج تحت أهداف التنمية المستدامة.

**أسباب اختيار موضوع الدراسة:** هنالك عدة أسباب لاختيار موضوع الدراسة نذكر منها:

1- التعرف على دور السياسة المالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل توفر قواعد الحوكمة لضبط السياسات المالية ومدى تأثيرها على النشاط الاقتصادي في السودان، وذلك من خلال أدواتها وما لها من أهمية في تحقيق تنمية المجتمع وتحقيق الأمن والاستقرار.

2- الرغبة الشخصية في العمل في موضوع السياسة المالية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة.

**مشكلة الدراسة:** تتمثل مشكلة الدراسة التعرف على دور حوكمة السياسة المالية ومدى مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. التعرف على العلاقة المتداخلة بين آليات حوكمة الشركات من حيث تأثيرها على مهنة المراجعة من وجهة نظر المستثمرين داخل الشركة.

**تتمثل الأسئلة الفرعية في الآتي:**

- 1- هل للحوكمة دور في تحقيق التنمية المستدامة في السودان؟
- 2- هل للسياسة المالية دور في تحقيق التنمية المستدامة في السودان؟
- 3- ماهي حوكمة السياسة المالية المطبقة في السودان؟ وهل كانت لها فعالية مثل تحقيق التنمية المستدامة؟

**أهداف الدراسة: تتمثل في الآتي:**

1- التعرف على الدور الذي يؤديها حوكمة الشركات في تحقيق اهداف التنمية المستدامة.

2-الكشف عن أهمية السياسات المالية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة.

3- التعرف على أهم أدوات السياسة المالية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

**أهمية الدراسة:** تتمثل أهمية الدراسة من أهمية السياسة المالي ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:  
**الأهمية العلمية:**

1-المعرفة العلمية فيما يخص التنمية المستدامة والتأثير عليه بالإيجاب في الاقتصاد الوطني.

2-اللقاء الضوء على حوكمة السياسة المالية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.  
**الأهمية العملية:**

1- إبراز وبيان أهم خصائص التنمية المستدامة وتأثيرها على الاقتصاد الوطني.

2- التعرف على السياسة المالية والنقدية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.  
**فروض الدراسة:** تعتمد الدراسة على الفرضية الآتية:

1- أن لحوكمة السياسة المالية دور في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

**منهجية الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي وذلك لتتبع الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل الدراسة.  
**حدود الدراسة:** تتمثل حدود الدراسة في الحدود الآتية:

1-الحدود المكانية: جمهورية السودان

2-الحدود الزمانية: 2023م

3-الحدود الموضوعية: حوكمة السياسة المالية والتنمية المستدامة.

**مصادر جمع المعلومات:**

1-مصادر أولية: الكتب، الدوريات، المجلات، الندوات.

2-مصادر ثانوية: الرسائل الجامعية.

### ثانياً: الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع محل الدراسة من مصادر مختلفة ومتنوعة.

دراسة هشام (2011):<sup>1</sup>

تتمثل مشكلة الدراسة التعرف على دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية ومدى قدرتها في التأثير على النشاط الاقتصادي. هدفت الدراسة التعرف على مفهوم السياسة المالية وأدواتها، ودور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن أهداف السياسة المالية ساهم في تحقيق وتوفير الضمان الاجتماعي لكل أفراد المجتمع. أوصت الدراسة ضرورة اهتمام بأدوات السياسة المالية لأن بناءً عليها يتم تحقيق أهداف الموازنة العامة في البلاد.

دارسة سالكي (2011م):<sup>2</sup>

هدفت الدراسة إلى تحديد مفاهيم الاستثمار الأجنبي المباشر ومعرفة المناخ الملائم لجذبه، بالإضافة الي التركيز على السياسة المالية وأهميتها ومدى مساهمتها في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، فركزت على مقارنة السياسات المالية لبعض دول المغرب العربي والاستفادة من تجاربها في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ذات جدوى في جذب الضريبية التي منحها الجزائر للمستثمر الأجنبي. اعتمدت

<sup>1</sup> - هشام مصطفى الجمل(دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية ). دار الفكر

الجامعي الاسكندرية مصر 2011م

<sup>2</sup> - سالكي، سعاد، دور السياسة المالية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في بعض دول

المغرب العربي، رسالة ماجستير جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائري 2011م.

الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للدراسة. توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين السياسة المالية ومناخ من خلال الإنفاق العام يمكن تهيئة البنية التحتية وتجهيزها لاستقبال الاستثمار الجديد. وقد أوصت الدراسة على ضرورة الاهتمام بأدوات السياسة المالية وذلك لأهميتها القصوى في جذب الاستثمار الأجنبي ومن ثم تحقيق التوازن الاقتصادي.

### دراسة وحيد (2010)<sup>3</sup>:

تتمثل مشكلة الدراسة التعرف على دور السياسات النقدية والمالية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي. هدفت الدراسة الكشف عن دور السياسات المالية في إدارة الطلب الكلي ومن ثم التوازن الكلي في النظام الاقتصادي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة الى أن السياسة المالية لها دور في علاج عجز الموازنة العامة والأسباب التي تؤدي الى عدم خفض العجز الموازنة وملاحظات "كينز" عن الدورة الاقتصادية. أوصت الدراسة على ضرورة المحافظة على تطوير السياسة النقدية لما لها من دور إيجابي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ومن ثم تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

### دراسة عيسى (2020)<sup>4</sup>:

هدفت الدراسة إلى معرفة الوسائل والطرق المناسبة لجذب الاستثمار الأجنبي ومعرفة دور السياسة المالية في الاستثمار الأجنبي المباشر في جمهورية السودان. وقد تلخصت مشكلة الدراسة في معرفة التدابير والإجراءات المتخذة والمتبناة من

3 - وحيد مهدي عامر (السياسات النقدية و المالية و الاستقرار الاقتصادي) ، دار الجامعة الإسكندرية، مصر، ط1.

4 - عيسى، نجلاء داوود، دور السياسة المالية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السودان، رسالة ماجستير، جامعة غرب كردفان ولاية غرب كردفان، السودان، 2020م.

طرف الحكومة السودانية فيما يتعلق بالسياسة المالية لغرض تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر في السودان من خلال التساؤل التالي: ما هو دور السياسة المالية في الاستثمار الأجنبي المباشر؟ وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج منها: أن مناخ الاستثمار ليس جذاباً بالقدر الكافي خلال فترة الدراسة، وأن الإعفاءات الضريبية قللت من تكلفة الاستثمار وشكلت حوافز جاذبة للاستثمار في السودان. أوصت الدراسة ضرورة تهيئة مناخ الاستثمار في السودان وزيادة الإنفاق على التنمية وتطوير البنية التحتية، هذا بالإضافة إلى إتباع نظام ضريبي يمتاز بالشفافية والتقنية الحديثة.

#### دارسة الخربوطلي (2021م):<sup>5</sup>

تمثلت مشكلة الدراسة في تساؤل الباحث، هل يعد استقرار متغيرات السياسة النقدية لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى مصر مهماً؟ هدفت الدراسة في رصد تطور الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتحديد أهم المتغيرات النقدية الكلية المؤثرة في حجم تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى مصر. توصلت الدراسة إلى عدة النتائج منها: وجود علاقة عكسية ضعيفة بين معدل التضخم والتدفقات من الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال فترة الدراسة. كما أظهرت نتائج اختبار السببية وجود تأثير للتدفقات من الاستثمارات الأجنبية المباشرة على خفض معدلات التضخم. أوصت الدراسة الاهتمام بإدارة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة من خلال استخدام سياسات اقتصادية كلية هيكلية ومالية مناسبة. والسعي إلى درجة من التكامل بين هيكل الاستثمارات الأجنبية المباشرة

<sup>5</sup> الخربوطلي، ماجد محمد، (أثر السياسة النقدية على تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة، مصر، المجلة العربية، للإدارة المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مجلة (40)، العدد (4)، 2020م.



وهيكل الاستثمارات المحلية، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية التي يصابها تكنولوجيا حديثة وإدارة متقدمة.

الإطار النظري للدراسة: يتناول الباحث في هذا الجانب الإطار النظري للدراسة والتي يتضمن الآتي:

## المبحث الأول

### مفهوم الحوكمة أهدافها وآلياتها ومقوماتها

#### • أولاً: مفهوم الحوكمة:

الحوكمة كمصطلح هي الترجمة المختصرة للمصطلح " Governance " أما فيما يخص الترجمة العلمية لهذا المصطلح فهي تعني: " أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة". وقد تعددت التعريفات المقدمة لمصطلح الحوكمة، حيث تم طرحه لأول مرة في أدبيات البنك الدولي عام 1989م، في الدراسة التي أجراها بخصوص الأزمة الاقتصادية لدول إفريقيا جنوب الصحراء، فقدم تعريفاً عاماً لمصطلح الحوكمة بأنه: "ممارسة السلطة السياسية لشؤون الدولة وعبر عنه بأسلوب الحكم الرشيد، ومنذ بداية التسعينات عمل خبراء البنك الدولي على تطوير المفهوم ليكون أكثر دقة فتم تعريفه في تقرير للبنك الدولي الصادر عام 1992م المتعلق بالحكم الرشيد والتنمية، بأنه: " عملية التسيير والإصلاح المؤسسي الخاص بالإدارة، وباختيار السياسات وتحسين مستوى التنسيق وتقديم الخدمات في المؤسسات العمومية باستعمال الأساليب السليمة، وروح المسؤولية، والشفافية، بهدف الوصول إلى نتائج ذات فعالية وتحقيق التنمية المستدامة<sup>6</sup>. وقد قدمت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بأنها OCDE تعريفاً للحوكمة بأنها: "استخدام السلطة السياسية وتفعيل آليات الرقابة والتسيير الجيد للموارد العامة بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية

<sup>6</sup> - World Bank, governance and development ,Washington,1992, p01.

والاجتماعية، والرشادة الاقتصادية لا تتحقق إلا عن طريق وجود مؤسسات تركز على مبادئ الديمقراطية واحترام القانون من أجل تفعيل دور السلطات العمومية في تحقيق الأبعاد المسطرة سواء السياسية، الاقتصادية أو الاجتماعية "، ويشير مدلول الحوكمة حسب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية إلى مجموعة المعطيات الدستورية والتشريعية والتنظيمية والإدارية، التي تسعى من خلالها المؤسسات العمومية لممارسة كافة سلطاتها المخولة قانوناً، بأسلوب شفاف وبمشاركة الإداريين وهذا ما يصطلح عليه بالحوكمة<sup>7</sup>.

وبالرغم من اختلاف المصطلحات لمفهوم الحوكمة إلا أنها تركز في مجملها على تفعيل مبدأ مشاركة الأفراد والهيئات غير الحكومية في عملية رسم السياسات العامة واتخاذ القرارات ودفعه على تقديم خدمات عامة، وتقييم مستوى الأداء الحكومي ذات جودة عالية، ويرتكز مفهوم الحوكمة على التغيير في دور الحكومة من اعتبارها بمثابة الفاعل الوحيد والمحوري في عملية رسم السياسات العامة واتخاذ القرارات إلى المشاركة الفاعلة والتنسيق بين مختلف الفاعلين في إدارة شؤون الدولة. وتعرف الحوكمة المالية بأنها: أسلوب ممارسة سلطات في تسيير حيادي وشفاف وفعال للمالية العمومية وقائم على المشروعية، كما يمكن النظر إلى الحوكمة المالية على أنها الهادفة، والتسيير الفعال للشؤون العمومية بواسطة مجموعة من القواعد والممارسات المشروعة إلى ترقية وتحسين القيم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي تتطلع إليها المنظمات. كما عُرِّفَ بأنها: الحالة التي يتم من خلاله إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع بهدف التنمية".

Rob Looking, la gouvernance des agences auto rites administrative et -7 establishments de responsibility , et les auras visages de la gouvernance pulque , OCDE, Paris, pp 294-295 .

مما تقدم يرى الباحث: إلى أن الحوكمة هي الممارسة الرشيدة لسلطات الإدارة من خلال الارتكاز على القوانين والمعايير والقواعد المنضبطة التي تحدد العلاقة بين الأجهزة الإدارية بالشركة والأطراف الأخرى.

### • ثانياً: أهداف الحوكمة:

هناك مجموعة من الأهداف التي تسعى الحوكمة لتحقيقها حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تتمثل في الآتي<sup>8</sup>:

1- تحقيق الانسجام والعدالة الإجتماعية بين كافة أفراد المجتمع، وتحديد الحد الأدنى من مستوى المعيشة لكافة المواطنين والعمل على توفير مستوى من الحياة الكريمة لهم.

2- السيادة الشرعية داخل المجتمع.

3- الاعتماد على مبدأ الكفاءة في تحقيق التنمية الاقتصادية، واستغلال الموارد العامة والحوكمة كنظام أو كأسلوب تسيير تقضي وجود مجموعة من الفواعل الرسمية وغير الرسمية، تتمثل في:-

- دولة فاعلة القدرة تتمتع بمستوي من الفعالية والممارسة الديمقراطية، وتسمح بتفعيل المسائلة والمحاسبة وتجسد دولة الحق والقانون.

- مجتمع مدني منظم البنية واسع الاتصال قادر على جمع الآراء والتعبير عنها، حيث يمثل حلقة الوصل بين السلطة ومختلف فئات وشرائح المجتمع.

- قطاع خاص مؤهل يتمتع بالهيكلية والتنظيم الجيد والكفاءة في تقديم الخدمات النوعية.

8 - UNDP, governance for sustainable human development, united nations development program, New York, 1997 ,p03.

وفي مجال السياسات العمومية تعتبر كل من الحوكمة والحكم الجيد من المفاهيم التي تؤكد على أهمية وضرة الانتقال بفكرة الإدارة الحكومية من الحالة التقليدية إلى الحالة الأكثر تفاعلاً وتكاملاً من أجل تحقيق الجودة الشاملة وضمان أكبر قدر ممكن من الاستجابة لطموحات المواطنين بشكل مناسب<sup>9</sup>:

### • ثالثاً: أهمية حوكمة الشركات:

تتمثل أهمية الحوكمة فيما يلي:

- 1- أنها يساعد على حماية حقوق المساهمين وضمان ممارسة حقوقهم كاملة.
- 2- ينظم العلاقات القائمة بين إدارة الشركة التنفيذية والأجهزة الرقابية الأخرى.
- 3- تخفيض مخاطر الشركة ورفع قيمة أسهمها في السوق.
- 4- يساعد في تحسين كفاءة الشركة في استخدام أصولها والعمل على تخفيض تكلفة رأس المال.
- 5- يساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية، وتشجيع رأس المال المحلي على الاستثمار في المشروعات الوطنية ودعم الأداء الاقتصادي والقدرة على المنافسة في المدى الطويل.
- 6- يساعد الشركة في تبني معايير تتسم بالشفافية في التعامل مع المستثمرين والمقرضين بقية الأطراف ذات الارتباط بالشركة.

### • رابعاً: مبادئ الحوكمة:

<sup>9</sup> البلي مسعود، حوكمة السياسات العامة الاجتماعية، دراسة تحليلية من منظور الشبكية والمشاركة للحكم الجيد، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة المجلة 1، العدد 8، 2016م. ص19.

وإذا حاولنا تطبيق مبادئ الحوكمة على تسيير المالية العمومية لآبد من احترام المبادئ التالية<sup>10</sup>:

-**المشروعية**: والتي تعني المشروعية الديمقراطية لقرارات السياسة المالية، كما أنها تشمل المشاركة الفعالة للمجتمع المدني.

-**المسؤولية والالتزام بتقديم الحسابات**: وهذا يضم على الخصوص الشفافية المالية والتي تقتض تسيير عمومي شفاف وفعال لتسيير ومراقبة المال العام مع الالتزام بتقديم حسابات للمواطنين، وهذا ما يقتضي خيارات ميزانية عقلانية متخذة بشفافية، والتي تعطي أولوية للبرامج الإجتماعية الإنتاجية من أجل تحسين مستوى معيشة السكان وترقية التنمية الاقتصادية وليس للنفقات غير المنتجة.

-**علو القانون فوق كل موظف**: لكي تتمكن المنظمات من تقييم الفرصة الاقتصادية والتصرف دون التخوف من التدخلات التعسفية، فإنه من الضروري أن تندرج السياسة العمومية في إطار ولهذا يجب أن تكون القواعد معروفة ومطبقة بطريقة آلية وعادلة.

-**الفعالية**: ويعني هذا المبدأ إرادة وقدرة الهيئات والمؤسسات العمومية على القيام بمهامها وذلك لبيان وقياس الأهداف المسطرة، ويمر تحسين الفعالية في إطار الحوكمة المالية قبل كل شيء وذلك بتعزيز قدرات المؤسسات العمومية في تسيير الموارد العامة.

-**لجان المراجعة**: لجان المراجعة هي لجان فرعية منبثقة عن مجلس الإدارة من 3 إلى 5 أعضاء على الأقل، يتم إنشاؤها من قبل المديرين غير التنفيذيين داخل أعضاء مجلس إدارة شركة تتمثل مسؤولياتها الرئيسية في مراجعة البيانات المالية

10- نبيلة، قدي عبد المجيد. (تسيير المالية العمومية في الجزائر ضمن متطلبات الحوكمة) ،

مجلة الاقتصاد والمالية، المالية العدد 2، 2018م ، ص 169.

السنوية وإعداد التقارير قبل عرضها على مجلس الإدارة. حماية وظيفة التدقيق الداخلي وترشيح ومراجعة نتائج المدققين الخارجيين، بالإضافة إلى دورهم كجهات اتصال بين المدققين الداخليين والمدققين الخارجيين والإدارة التنفيذية ومجلس الإدارة.

-الإفصاح والشفافية: يشير إلى جودة وموثوقية المعلومات، سواء كانت مالية أو غير مالية، التي تقدمها الشركة للمساهمين، ومستخدمي التقارير المالية.

- الانضباط: يجب أن تمارس الإدارة مهامها في ضوء إطار معين من قواعد السلوك الأخلاقي والتي تعني الالتزام بالأخلاق الحميدة والسلوك المهني المتوازن في تحقيق المصالح لكل الأطراف.

- الاستقلالية: يجب أن تمارس الإدارة مهامها دون ضغط من أي طرف يدفع الإدارة لاتخاذ مواقف وقرارات فيها نوع من التحيز. ويجب أن تبدأ الاستقلالية من تكوين مجلس الإدارة إلى تعيين لجان مجلس الإدارة وتعيين المراجع الخارجي وتحديد أنظمة الرقابة الداخلية.

- المسائلة: أن تلتزم الإدارة التنفيذية بالإجابة على استفسارات في حالة تعرضها للمسائلة من قبل مجلس الإدارة فيما يتعلق بالقرارات التي تم اتخاذها. هذا بالإضافة إلى متابعة تنفيذ الخطط، وتطبيق السياسات الإدارية، كما يلتزم مجلس الإدارة بالاستجابة لاستفسارات المساهمين وأصحاب المصالح وغيرها.

**خامساً: مقومات حوكمة الشركات:**

تتمثل المقومات التالية الدعائم الأساسية لحوكمة الشركات التي يجب توافرها حتى يمكن الحكم بتطبيق الحوكمة في الشركة<sup>11</sup>:

- 1- توافر القوانين واللوائح الخاصة بضبط الأداء الإداري.
  - 2- وجود لجان أساسية مثل لجان المراجعة تتبع لمجلس الإدارة لمتابعة أداء الشركة.
  - 3- وضوح السلطات والمسؤوليات بالهيكل التنظيمي للشركة.
  - 4- فعالية نظام التقارير وقدرته على تحقيق الشفافية وتوفير المعلومات.
- مما تقدم يستنتج الباحث أن الحوكمة تتضمن العديد من الجوانب أهمها:
- \* وضع الضوابط والقيود التي تتضمن الحكم والسيطرة على الأمور من خلال وضع مجموعة من المعايير والمقاييس العادلة التي يمكن الارتكاز عليها.
  - \* إحكام العلاقة بين إدارة الشركة من ناحية، وحملة الأسهم وأصحاب المصالح أو الأطراف المرتبطة من ناحية أخرى.
  - \* الحفاظ على حقوق المساهمين وتعظيم ثروتهم بشكل عادل وكذلك دعم ومساندة مسؤوليات أعضاء مجلس الإدارة.
  - \* الآلية والطريقة التي بموجبها يدير المديرون مسؤولياتهم تجاه المساهمين.
  - \* نظام يجب إتباعه لصالح المساهمين والأطراف الأخرى ذات المصلحة.
  - \* الممارسات والكيفية التي يتم رفع وضبط أداء الشركات.

11 - لطفي أمين السيد احمد، "الإطار المحاسبي والإفصاح عن هيكل حوكمة الشركات وأثرها علي فجوة توقعات المراجعة"، مصر: جامعة القاهرة، كلية التجارة فرع بني سويف، ديسمبر رسالة دكتوراه.

مما تقدم يصل الباحث أن الحوكمة هي الممارسة الرشيدة لسلطات الإدارة من خلال الارتكاز على القوانين والمعايير والقواعد المنضبطة التي تحدد العلاقة بين الأجهزة الإدارية بالشركة والأطراف الأخرى.

## المبحث الثاني

### السياسة المالية مفهومها، أهدافها، أدواتها وتأثيراتها على الدخل والانتاج

#### • أولاً: مفهوم السياسة المالية:

يرجع أصل مصطلح السياسة المالية أصلاً إلى الكلمة الفرنسية FISC: وتعني الخزانة أو حافظة النقود، والمراد من مصطلح السياسة المالية في معناها الأصلي كل من ميزانية الدولة والمالية العامة، وهو أحد العوامل التي تحدد الاتجاه الاقتصادي للبلد. لذلك تستخدم الحكومة السياسة المالية للتأثير على الاقتصاد من خلال تعديل مستويات الإيرادات ومستويات الإنفاق<sup>12</sup>. وتعتبر السياسة المالية سياسة حكومية تسعى إلى تحديد المصادر المختلفة للإيرادات العامة للدولة وتحديد الأهمية النسبية لكل من هذه المصادر بحيث تحقق الأهداف، وتحديد الكيفية التي تستخدم بها هذه الإيرادات لتمويل الإنفاق الحكومي من جهة أخرى الاقتصادية والاجتماعية للدولة، أن المقصود بالسياسة المالية الأساليب التي تتبعها الحكومة للتأثير غير المباشر في الاقتصاد الوطني من خلال التحكم في الضرائب والإنفاق الحكومي<sup>13</sup>.

<sup>12</sup> - عبد الخالق، محمد عبد الحميد، التحليل الاقتصادي الكلي، (الطائف، المملكة العربية السعودية: المكتبة العربية، جودة الاقتصاد الدولي، (القاهرة: دار النهضة، 1983م، ص120.  
<sup>13</sup> بشير، فريد، عبد الوهاب الأمين، الاقتصاد الكلي، (المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبئ)، 2011م، ط1ص44.



كما عُرِف بأنه: مجموعة الأدوات التي تستخدمها الدولة للتأثير على النشاط الاقتصادي لتحقيق هدف معين، وتتكون من أدوات الإنفاق العام وأدوات الإيرادات العامة.

- 1- أنها تساعد على حماية حقوق المساهمين وضمان ممارسة حقوقهم كاملة.
- 2- ينظم العلاقات القائمة بين إدارة الشركة التنفيذية والأجهزة الرقابية الأخرى.
- 3- تخفيض مخاطر الشركة ورفع قيمة أسهمها في السوق.
- 4- يساعد في تحسين كفاءة الشركة في استخدام أصولها والعمل على تخفيض تكلفة رأس المال.
- 5- يساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية، وتشجيع رأس المال المحلي على الاستثمار في المشروعات الوطنية ودعم الأداء الاقتصادي والقدرة على المنافسة في المدى الطويل.
- 6- يساعد الشركة في تبني معايير تتسم بالشفافية في التعامل مع المستثمرين والمقرضين بقية الأطراف ذات الارتباط بالشركة.

#### • ثانياً: أهداف السياسة المالية:

تهدف السياسة المالية هو تحقيق أهداف السياسة العامة للدولة من خلال استخدام الإيرادات والنفقات العامة الحكومية، فالسياسة المالية تسهم بصورة كبيرة في تحقيق العدالة والتنمية الإجتماعية والاقتصادية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي. أن السياسة المالية لأي دولة أنها البرنامج الذي تضعه الحكومة، من أجل التوصل لأهداف معينة وذلك بالاستعانة بكل من إيراداتها ونفقاتها العامة، وفي العادة تتمثل تلك الأهداف في<sup>14</sup>.

14 - منصور، فهمي محمد، ( دور السياسة الاقتصادية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر) / دراسة حالة اليمن، رسالة دكتوراه، جامعة بسكرة الجزائر 2014م.

- 1-زيادة الناتج القومي، ورفع مستوى الدخل للأفراد وبالتالي رفع مستوى معيشتهم.
- 2-تحقيق الاستقرار الاقتصادي والتوظيف الكامل للموارد البشرية.
- 3-تحقيق الكفاءة الاقتصادية واستقرار الأسعار، وتحسين توزيع الدخل بين افراد المجتمع.

4-تحقيق العدالة في توزيع الدخل والثروة، ورفع معدلات النمو الاقتصادي.

5-الحفاظ على مستوى التشغيل الكامل للموارد الاقتصادية المتاحة.

**ثالثاً: أدوات السياسة المالية:** عادة تتمثل أدوات السياسة المالية في النقاط التالية:

- 1-سياسة ضرائب الأعمال: تؤثر الضرائب على الاقتصاد من خلال تحديد مقدار الأموال التي يتعين على الحكومة إنفاقها في مناطق معينة ومقدار المال الذي يجب على الافراد إنفاقه، ومن أهم أنواعها:

\* ضريبة الدخل الشخصي \* ضريبة أرباح الشركات \* ضريب المبيعات  
\* الضريبة الجمركية

- 2-الإنفاق العام: يستخدم الإنفاق كأداة للسياسة المالية لدفع أموال الحكومة إلى قطاعات معينة تحتاج إلى دفعة اقتصادية. وأهم مكوناته: الإنفاق الاستثماري الحكومي والتحويلي.

#### • رابعاً: تأثير أدوات السياسة المالية على المستوى التوازني للدخل:

**أولاً: التأثير الانكماشية:** (السياسة المالية الانكماشية) تستخدم السياسة المالية الانكماشية لإبطاء النمو الاقتصادي كما هو الحال عندما ينمو التضخم بسرعة كبيرة عكس السياسة المالية التوسعية الذي يستخدم لتحفيز الاقتصاد غالباً ما تستخدم أثناء الركود أو أوقات البطالة المرتفعة أو فترات أخرى منخفضة من دورة الأعمال، السياسة المالية الانكماشية تزيد الضرائب وتخفض الإنفاق. تهدف السياسة المالية إلى تخفيض الدخل التوازني عن طريق:

- 1- تخفيض الإنفاق الحكومي.
- 2- زيادة الضرائب.
- 3- تخفيض الإنفاق الحكومي وزيادة الضرائب.
- 4- تخفيض الإنفاق الحكومي وتخفيض الضرائب بنفس المقدار (الميزانية المتوازنة)  
 ثانياً: علاج الفجوتين التضخمية والانكماشية باستخدام أدوات السياسة المالية:  
 التعريف بالفجوة التضخمية والفجوة الانكماشية:  
**الفجوة التضخمية:** تحدث عندما يكون الطلب الكلي على السلع والخدمات أكبر من العرض الكلي عند مستوى دخل التشغيل الكامل للموارد وهذا يعني ارتفاع مستوى الدخل التوازني (النقدي) عن مستوى التشغيل الكامل، وبالطبع لا يمكن رفع مستوى الناتج عند التشغيل الكامل مما يؤدي إلى حدوث التضخم.  
**الفجوة الانكماشية:** تحدث عندما يكون الطلب الكلي على السلع والخدمات أقل من العرض الكلي عند مستوى دخل التشغيل الكامل للموارد، وهذا يعني انخفاض مستوى الدخل التوازني (النقدي) عند التشغيل الكامل، مما يعني حدوث الانكماش.  
**علاج الفجوة التضخمية:**  
 المطلوب تقليل الطلب الكلي لكي ينخفض الدخل النقدي ليصل لمستوى التشغيل الكامل ويمكن ذلك عن طريق أدوات السياسة المالية الانكماشية، كالتالي:  
**تخفيض الإنفاق الحكومي:** يمكن حساب حجم التخفيض في الإنفاق الحكومي اللازم لإحداث تخفيض معين في الدخل بالمعادلة التالية:  
 حجم التخفيض في الإنفاق الحكومي = التخفيض المطلوب في الدخل التوازني علي قيمة مضاعف الإنفاق الحكومي.  
**علاج الفجوة التضخمية:**  
 -تخفيض الإنفاق الحكومي وزيادة الضرائب:

من المعادلة التالية إذا كان المطلوب تخفيض مستوى الدخل التوازني بمقدار معين عن طريق مثلا تخفيض معين في الإنفاق الحكومي فإنه يمكن تحديد الزيادة في الضرائب اللازمة.

- الزيادة في الدخل = لانخفاض في الإنفاق الحكومي × مضاعف الإنفاق الحكومي + الزيادة في الضرائب × مضاعف الضرائب.

**علاج الفجوة الانكماشية:** لعلاج الفجوة الانكماشية عن طريق زيادة الدخل التوازني بمقدار 50%، فإن استخدام أدوات السياسة المالية يتم عكس الاتجاهات السابقة في علاج الفجوة التضخمية.

#### • خامساً: دور السياسة المالية في تخصيص الموارد:

يسعى الإنسان في حياته اليومية إلى إشباع حاجات متعددة مثل التعليم، الغذاء... الخ، كما أن هذه الحاجات تتردد مع مرور الزمن والتقدم الحضاري. يقصد بالموارد البشرية والموارد الطبيعية وأرس المال، وتشمل الموارد الطبيعية، الأراضي ويشمل رأس المال كل الاستثمارات، والمباني والآلات المستخدمة في الإنتاج، غير أن المشكلة هي تعدد الحاجات الإنسانية والندرة النسبية للموارد المتاحة، ويترتب على هذه المشكلة الاقتصادية ضرورة تحديد السلع التي يتم إنتاجها والكميات المنتجة من هذه السلع. ولكن كيف يتخذ المجتمع القرارات الخاصة بتحديد السلع التي يتم إنتاجها وتخصيص الموارد بين الاستخدامات المختلفة ولذا يجب أن تتوفر وسيلة تنظيمية لاتخاذ هذه القرارات، وتوجد وسيلتان لاتخاذ هذه القرارات هما جهاز السوق وتدخل الدولة.

**مفهوم تخصيص الموارد:** يقصد بتخصيص الموارد الاقتصادية عملية توزيع الموارد المادية والبشرية بين بغرض تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية لأفراد، الأغراض أو الحاجات المختلفة المجتمع. ويشمل التخصص العديد من التقسيمات هي:

- 1- تخصيص الموارد بين القطاع العام والقطاع لخاص.
  - 2- تخصيص الموارد بين سلع الإنتاج و سلع الاستهلاك.
  - 3- تخصيص الموارد بين الاستهلاك العام والخاص.
  - 4- تخصيص الموارد بين الخدمات العامة والخدمات الخاصة.
- كما أشرنا سابقاً أن جهاز السوق يميزها قوى العرض والطلب ونظام الثمن المؤسسان على مبدأ سيادة المستهلك واختياره، أما الوسيلة الثانية أي تدخل الدولة فميزها فرض الضرائب والقيام بالنفقات العامة وصياغة السياسة المالية في إطار الموازنة العامة. أما تدخل الدولة لتخصيص الموارد يتم كالاتي: من المعروف أن جهاز السوق قد يعجز أحيانا عن تحقيق الكفاءة الاقتصادية المثلى في تخصيص الموارد ذلك أنه قد تؤدي قوى السوق لو تركت وشأنها إلى سوء تخصيص الموارد إما بالمبالغة والإسراف في إنتاج السلع الكمالية وغير الضرورية سعياً وراء الربح أو بالإقلال من إنتاج السلع الضرورية وهنا يأتي دور السياسة المالية في العمل على زيادة الكفاءة الاقتصادية بإعادة تخصيص الموارد عن طريق تقديم إعانات للوحدات الإنتاجية التي تقوم بإنتاج السلع المطلوب إنتاجها أي حالة عجز جهاز السوق عن توجيه الموارد لإنتاج هذه السلع كما قد تفرض ضرائب على السلع الكمالية. وتعمل السياسة المالية في مجال تخصيص الموارد على حسن توجيه وتخصيص الموارد في الحالات التي يلاحظ فيها قصر نظر من جانب الأفراد ووحدات وتظهر أهمية إعادة تخصيص الموارد في حالات كثيرة منها:-

\* حالة الموارد ذات الأهمية الإستراتيجية وغير المتجددة كالنفط والغاز .

\* حالة الموارد التي من المتوقع أن تشتد ندرتها في الأمد البعيد كالموارد المائية.

### المبحث الثالث

مفهوم التنمية المستدامة، أهدافها، خصائصها وعلاقتها بالسياسة المالية

### • أولاً: مفهوم التنمية المستدامة:

لقد ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تعريف قدمته اللجنة العالمية للبيئة عام 1987م على أنها "ذلك النوع من التنمية الذي يعمل على تلبية حاجيات الأجيال الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم إذ يتضمن هذا المفهوم ثلاث قيم هي البيئة والاقتصاد والمساواة"<sup>15</sup>. كما تعرف التنمية المستدامة بأنها: "التنمية التي توفق بين التنمية البيئية والاقتصادية، والاجتماعية، فتتولد دائرة صالحة بين هذه الأقطاب الثلاثة، تكون فعالة اقتصادياً عادلة اجتماعياً، وممكنة بيئياً، وهي تنمية تقوم على احترام الموارد الطبيعية والأنظمة البيئية وتهتم بالناحية الاقتصادية، دون أن تهمل الهدف الاجتماعي الذي يتمثل أساساً في مكافحة الفقر والبطالة والسعي لتحقيق ذلك"<sup>16</sup>. فجوهر التنمية المستدامة يتمثل في تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون التأثير على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم، مع مراعاة مختلف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية في المجتمع.

### • ثانياً: أهمية التنمية المستدامة:

تتبع أهمية التنمية المستدامة من مبدأ أن البشر مركز أهميتها، حيث تستجيب لاحتياجات الجيل الحالي دون التضحية والمساس باحتياجات الأجيال القادمة، أو على حساب قدراتهم لتوفير سبل العيش الكريم كما تتجلى أهمية التنمية المستدامة

<sup>15</sup> - غنيم عثمان محمد، أبو ماجد، (التنمية المستدامة فلسفتها وأسايلها وأدوات قياسها)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ص 25.

<sup>16</sup> - صاطوري الجودي، التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة الباحث، العدد 16، ص 300.

أيضا من خلال الأهداف التي تصبو إليها، وتسعى إلى تحقيقها، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي<sup>17</sup>:

1- أنها تنطلق من أهمية تحليل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية برؤية شمولية وتكاملية، وتجنب الأنانية في التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة.

2- تعمل على تشجيع وتوحيد الجهود والتعاقد بين القطاعات الحكومية والخاصة حول ما يتم الاتفاق عليه، من أهداف وبرامج تسهم في تلبية حاجيات جميع فئات المجتمع الحالية والقادمة.

3- تنشيط وتوفير فرص المشاركة في تبادل الخبرات والمهارات، وتتسم في تفعيل التعليم والتدريب، والتوعية لتحفيز الإبداع.

**ثالثاً: دور الحوكمة في تحقيق التنمية البشرية:** تم ربط مفهوم الحوكمة مع مفهوم التنمية المستدامة لأن الحوكمة هي الرابط الضروري لتحويل النمو الاقتصادي إلى تنمية بشرية مستدامة وبذلك تركز تقارير التنمية البشرية التي تصدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ سنوات على مفهوم نوعية الحياة، وعلى محورية الإنسان في عملية التنمية. ولذلك درجت الأمم المتحدة على تصنيف الدول بناءً على مفهوم ومعايير التنمية البشرية المستدامة، ومن هذه المعايير توقع المواليد، ومتوسط دخل

18 - الفقي، محمد عبد القادر، (ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية)، ورقة مقدمة في الندوة العلمية الدولية الثالثة، للحديث الشريف حول القيم الحضارية في السنة النبوية، الأمانة العامة لندوة الحديث تم استرجاعها، 6/7/2017م.

الفرد الحقيقي، ومستوى الخدمات الصحية، ومستوى التحصيل العلمي...إلخ)، وهنا تأتي أهمية التأكيد على عدة اعتبارات أساسية، منها<sup>18</sup>:

1. إن النمو الاقتصادي ما هو إلا وسيلة لتحقيق التنمية البشرية المستدامة؛ وليس غاية في حد ذاته، وأن واجب الحكم الراشد أن يتأكد من تحقيق المؤشرات النوعية لتحسين نوعية الحياة للمواطنين وهذه المؤشرات تتعدى المؤشرات المادية التي تقيس الثروة المادية إلى الاستثمار الضروري في الرأسمال البشري.

2. إن التنمية البشرية الإنسانية المستدامة هي تنمية ديمقراطية تهدف إلى بناء نظام اجتماعي عادل أو إلى القدرات البشرية عبر زيادة المشاركة الفاعلة والفعالة للمواطنين وعبر تمكين الفئات المهمة وتوسيع خيارات المواطنين وإمكاناتهم والفرص المتاحة والفرص تتضمن الحرية بمعناها الواسع واكتساب المعرفة وتمكين الإطار المؤسسي.

3. إن مفهوم التنمية الإنسانية يعتبر استدامة التنمية بالمعنى الذي يضمن عدالتها بأبعادها الوطنية بين الاجتماعية والمناطق والعالم فيما يخص التوزيع بين الدول الفقيرة والغنية والزمنية كبعد ثالث يخص مصالح الأجيال الحالية واللاحقة يتطلب مشاركة المواطنين الفاعلة في التنمية ولن تكون هذه المشاركة فاعلة إلا إذا استندت إلى تمكين المواطنين خاصة الفقراء والمهمشين وجعلهم قادرين على تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم

(18) نبيل البابلي، الحكم الراشد- الأبعاد والمعايير والمتطلبات، تقارير سياسية، 2018م ص 1-



4. إن تمكين المواطنين وتوسع خياراتهم يتطلب تقوية المشاركة بأشكالها ومستوياتها عبر الانتخابات العامة لمؤسسات الحكم، وعبر تفعيل دور الأحزاب السياسية وضمن تعددها وتنافسها وعبر حرية العمل النقابي واستقلالها. مما سبق يصل الباحث أن هناك علاقة وثيقة بين الحوكمة وعملية التنمية بالمستدامة، حيث أصبحت الحوكمة بمختلف أبعادها الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال إيجاد الظروف السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة لتحرير هذه القدرات البشرية وبالتالي تعزيز رفاهية الإنسان من خلال القضاء على الفقر وإيجاد فرص العمل وحماية البيئة والنهوض بالاقتصاد نحو آفاق أرحب.

#### رابعاً: علاقة السياسة المالية والتنمية المستدامة:

للسياسة المالية دور كبير وبارز في تحقيق التنمية المستدامة من خلال زيادة الاستثمار في رأس المال البشري عبر الاهتمام بالتعليم والصحة، والإسكان وباقي الخدمات الاجتماعية الرامية لزيادة استهلاك السلع، وإتاحة شبكات الأمان للفئات الضعيفة. كذلك تمارس السياسة المالية تأثيرها بالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة من خلال توزيع الدخل وإعادة توزيعه عبر قنوات رئيسية متمثلة في الإنفاق الحكومي والضرائب. وهذا الدور يتضح من خلال تأثيرها على بعض مؤشرات التنمية المستدامة.

#### الخاتمة:

#### • النتائج والتوصيات:

#### • أولاً: النتائج:

من خلال إجراء الدراسة التحليلية لدور حوكمة السياسات المالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- 1- للسياسة المالية دور إيجابي في جعل خيارات الانفاق التي تعمل على تحسين وتحقيق أهداف التنمية الإجتماعية والاقتصادية على حد سواء.
- 2- وجود ضعف وقصور في السياسة المالية وخصوصاً السياسة الضريبية مما يؤثر سلباً في تحقيق التنمية.
- 3- للسياسة المالية دور كبير وبارز في تحقيق التنمية المستدامة من خلال زيادة الاستثمار في رأس المال البشري عبر الاهتمام بالتعليم والصحة والإسكان وغيرها من الخدمات الإجتماعية الأخرى.
- 4- تمارس السياسة المالية تأثيرها المباشرة بالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة من خلال توزيع الدخل وإعادة توزيعه عبر قنوات رئيسية.
- 5- أن الحوكمة هي الرابط الضروري لتحويل النمو الاقتصادي إلى تنمية بشرية مستدامة وذلك بتركيزها على تقارير التنمية البشرية.
- 6- أن حوكمة السياسة المالية تعمل على تحقيق العدالة من خلال توزيع الدخل والثروة، ورفع معدلات النمو الاقتصادي.
- 7- أن أدوات السياسة المالية ساهمت بشكل كبير في تحقيق أبعاد التنمية والتي تتمثل في البعد الاقتصادي والاجتماعي... الخ.
- 8- أن أدوات السياسة المالية ساهمت في القضاء على مختلف مشاكل الفقر والبطالة واقامة المشاريع الاستثمارية والتنموية.

#### • ثانياً: التوصيات:

أوصت الدراسة بالآتي:

- 1- ضرورة العمل على دراسة ومعالجة نقاط الضعف والقصور في السياسة المالية وخصوصاً السياسة الضريبية.
- 2- ضرورة المحافظة على حوكمة السياسة المالية وتطويرها لما لها من دور إيجابي في تحقيق التنمية الاجتماعية في السودان.

- 3- ضرورة تنظيم العلاقة القائمة بين إدارة الشركة التنفيذية وغير التنفيذية والأجهزة الرقابية الأخرى وذلك، لتخفيض مخاطر الشركة ورفع كفاءة الاداء المالي بالشركة.
- 4- ضرورة تفعيل قوانين الحوكمة داخل وزارة المالية السودانية لتقليل بعض المخاطر التي قد تحصل.
- 5- العمل على تفعيل منظومة التخطيط والإشراف من خلال صياغة سياسات مالية واقتصادية ملائمة مع البيئة الداخلية ومستجيبة لتطلعات واحتياجات المجتمع.
- 6- وضع إطار زمني محدد لتنفيذ السياسات المالية في السودان تكون سياسات على المدى القصير والمتوسط والطويل، ويجب أن يكون هذا الإطار الزمني مناسب للأهداف المرجوة من هذه السياسات.

### المراجع والمصادر

#### أولاً: الكتب:

1. بشير، فريد، عبد الوهاب الأمين، الاقتصاد الكلي، المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبئ، 2011م.
  2. عبد الخالق، محمد عبد الحميد، التحليل الاقتصادي الكلي، (الطائف، المملكة العربية السعودية: المكتبة العربية، جودة الاقتصاد الدولي، القاهرة: دار النهضة، 1983م.
  3. هشام مصطفى الجمل، دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية. دار الفكر الجامعي الاسكندرية مصر. 2011م
  4. وحيد مهدي عامر، السياسات النقدية والمالية والاستقرار الاقتصادي، دار الجامعة الاسكندرية. الطبعة الاولى. مصر، 2010م.
- ثانياً: الرسائل الجامعية:

1. سالكي، سعاد، دور السياسة المالية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في بعض دول المغرب العربي، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر. 2011م.
  2. عيسي، نجلاء داؤود، دور السياسة المالية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السودان، رسالة ماجستير، جامعة غرب كردفان ولاية غرب كردفان، السودان، 2020م.
  3. لطفي أمين السيد احمد"الإطار المحاسبي والإفصاح عن هيكل حوكمة الشركات وأثرها على فجوة توقعات المراجعة" مصر: جامعة القاهرة ،كلية التجارة فرع بني سويف، ديسمبر رسالة دكتوراه.
  4. منصور، فهمي محمد، دور السياسة الاقتصادية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، دراسة حالة اليمن، رسالة دكتوراه، جامعة بسكرة الجزائر. 2014م.
- ثالثاً: المجالات العلمية:**

1. البلي مسعود، حوكمة السياسات العامة الاجتماعية، دراسة تحليلية من منظور الشبكية والمشاركة للحكم الجيد، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة المجلة 1، العدد 8. 2016م.
2. الخربوطلي، ماجد محمد، أثر السياسة النقدية على تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى مصر، مصر، المجلة العربية، للإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مجلة (40)، العدد (4). 2020م.
3. صاطوري الجودي، التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة الباحث، العدد 16.
4. غنيم عثمان محمد، أبو ماجد، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليبها وأدوات قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، 2007م.

5. الفقي، محمد عبد القادر، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية، ورقة مقدمة في الندوة العلمية الدولية الثالثة، للحديث الشريف حول القيم الحضارية في السنة النبوية، الامانة العامة لندوة الحديث، 2017/7/6م.
5. نبيلة، قدي عبد المجيد، تسيير المالية العمومية في الجزائر ضمن متطلبات الحوكمة، مجلة الاقتصاد والمالية، المالية العدد 2، 2018م.

#### رابعاً: المصادر الأجنبية:

- Rob Looking, la governance des agences auto rites 1-administrative et establishments de responsibility , et les auras visages de la governance pulque OCDE, Paris, pp 294-295 .
- 2- UNDP, governance for sustainable human development, united nations development program, New York, 1997, p03.
- World Bank, governance and development 3- ,Washington,1992, p01.

الخيال لدى الوزير سمبو ولي جنيد

دراسة أدبية تحليلية للاميته في الغزل

إعداد

بشر مالمي ساعي

قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي ، صكتو - نيجيريا

وناصر عثمان

قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي ، صكتو - نيجيريا



**المخلص:**

يعدّ الخيال من أبرز مقومات النص الأدبي قديماً وحديثاً، يثير انفعالات الشاعر ووجدانه كما يثير في المتلقّي إحساساً يجعله متفاعلاً مع النص، إذ الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من تصوير المعاني وتجسيدها للقارئ في شكل جذاب رائع ملتفت للأنظار. والشاعر الوزير سمبو ولي جنيد كغيره من الشعراء المجيدين، أنتج وأجاد، والدُّققات الشعورية التي بثها في غزلياته ما هي إلا نغمات وصور تنتظم مع نبضات قلب المتلقي الذي وقع تحت تأثير تجربة الشاعر.

سيتجلى خلال البحث أنّ الشاعر وظف الخيال على أنواع منها: تخيل المحسوسات في صور المحسوسات، وتخيّل المعنويات في صور المحسوسات، وغيرها من أنواع الخيال عند النقاد.

**“Imagination by The Waziri Sambo Wali Junaid: An Analytical  
Literary Study on his Lamiyah in Ghazal.”**

**Abstract**

Imagination is one of the most prominent components of the literary text, in old and modern days. It evokes the poet's emotions and sentiments as well as arouses in the recipient a feeling that makes him interact with the text. Poetry is an industry, a type of fabric, and a genre of depicting meanings and embodying them for the reader in an attractive, wonderful, and eye-catching form. The poet, Waziri Sambo Wali Junaid, like other glorified poets, produced and excelled, and the emotional bursts that he broadcasted in his *Ghazals* are nothing but tunes and images that adjust with the heartbeat of the recipient who felt under the influence of the poet's experience.

It will be evident during the research that the poet employed imagination on different types, including: imagining the sensible objects in the images of the sensible objects, imagining the morale in the images of the sensible objects and other types of imagination for critics.

**Keywords;** Poet, Waziri Sambo Wali, Ghazal, Image, Imagination, Nigerian Arabic Literature.

خطة الدراسة:

- نبذة يسيرة عن حياة الشاعر.
- مفهوم الخيال وأنواعه.
- دراسة نموذجية للخيال في لامية الشاعر الغزلية.
- الخاتمة.
- الهوامش والمراجع.

#### ■ نبذة يسيرة عن حياة الشاعر:

هو سمبو ولي الأستاذ الدكتور الوزير بن الدكتور الوزير جنيد بن الوزير محمد البخاري بن أحمد بن الوزير عثمان الملقب بـغَطَاطُ بن أبي بكر الملقب بسمبو ليما بن عمر بن أحمد من قبيلة توردي الفلاتية التي هاجرت من تنبكتو إلى فوت تورو من بلاد السنغال لوقت قديم ثم هاجروا منها إلى قُونٍ<sup>ii</sup> من بلاد هوس في أواخر القرن الثامن الهجري فانتشروا في بلاد هوس.<sup>iii</sup> ويتصل نسبه بموسى جَكُّ من رؤساء قبيلة توردي الفلاتية وبه يجتمع نسبه بشيخ عثمان بن فودي من جهة الأبوة، وأما من جهة الأمومة، فإن محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي أيضا، إذ كان محمد البخاري هو الوالد لعائشة التي تزوجت بأحمد فولدت الوزير محمد البخاري والد الوزير جنيد،<sup>iv</sup> فيبدو في هذا أن الأستاذ سمبو ولي جنيد يجتمع مع الشيخ المجدد عثمان بن فودي من جهتين، الأبوة، والأمومة. وأما والدته سمبو جنيد فاسمها حواء بنت محمد.



ولد محمد سمبو ولي بحارة غطاطاوا في مدينة صكتو، في عام 1947م، وهذا قبل تولية والده منصب الوزارة<sup>v</sup> لدولة الخلافة الصكتية بأشهر، وتمت التولية سنة 1948م.<sup>vi</sup>

نشأ سمبو ولي جنيد في حجر والديه بين أسرته في بيت الوزارة وهو بيت علم وثقافة وسيادة، وتربى على يد والده خير تربية، ولما ترعرع وشب ألحقه بمدرسة المعلم إبراهيم بن محمد بشر غطاطاوا، وعنده ختم القرآن الكريم، ثم شرع يتعلم مبادئ العلوم الدينية على يده، ثم تحول إلى والده الوزير جنيد، وقرأ لديه بعض الكتب الأدبية واللغوية منها مختارات الشعر الجاهلي، ومقامات الحريري وغيرها. وتعلم بعض الكتب النحوية الأساسية عند زميله الأستاذ الأديب عبد الله جاتو غطاطاوا.<sup>vii</sup>

وما زال ينتقل من أستاذ إلى آخر حتى استقر لدى الشيخ عثمان نلنن الذي درس عنده كتباً في النحو كالفريدة للإمام السيوطي والفتية ابن مالك غيرها، والشيخ مالم مالمي غطاطاوا الذي تلقى منه العشرينيات لألفا زازي في المديح وغيرها من كتب اللغة.<sup>viii</sup>

وبعد بلوغه عشر سنوات من عمره التحق بالمدارس الحديثة إلى أن حصل على درجة الأستاذية.

### ■ أخلاقه وصفاته:

الأستاذ محمد سمبو ذو أوصاف بهية شاملة، لكونه بشوشاً، تحيطه هالة العلم والنسب، معتدل الخلق، متوسط القامة، ناضر الوجه، عذب الصوت، وكان حسن الزي معنياً بشبابه وشكله عناية ظاهرة.

وقد وصفه أخوه وزميله الإمام محمد بلو ليم بأنه "رجل سليم الصدر، مبتعد عن المذلات، وسديد الرأي، وفطن ذكي، ونشيط، شغوف بالعلم ومشوق للغة العربية

وأدائها، منذ ريعان شبابه وكان متمسكا بالدين في جميع الأحوال"،<sup>x</sup> يقول عنه سلطان العلماء الإمام يحيى محمد بوي: "إنه صبور حلِيم، وصدوق في القول والفعل، صوَام قوَام، ومجدّ في العمل مواظبا عليه...وقد صاحبتَه أكثر من عشرين سنة ولم أر ولم أسمع منه سوءاً".<sup>x</sup>

#### ■ إنتاجاته العلمية والأدبية:

كان الأستاذ الدكتور الوزير سمبو ولي جنيد شاعرا وباحثا وكاتبا أدبيا، وقد جاد على المكتبة العربية والإسلامية بإنتاجات غزيرة وإسهامات سخية متنوعة نثرا وشعرا في لغات مختلفة. وله ديوان شعر جمعه الدكتور أويس إبراهيم. وكتب مقالات علمية عدة دولية ووطنية في مختلف المجالات.

وقد رزق الله الشاعر الأستاذ الدكتور محمد سمبو جنيد بالزواج منذ سنة 1970م، ورزق بأولاد؛ ذكورا وإناثا من بينهم من حصل على درجة الأستاذ الدكتور حاليا.

ولم يزل الشاعر على قيد الحياة. وهو الوزير العام للدولة العثمانية حاليا.

#### ■ مفهوم الخيال وأنواعه:

الخيال في اللغة من مادة "خال الشيء يخال خيلاً وخيلاً وخيلاً وخيالاً وخيلاً وخيلاً" <sup>(xi)</sup> وأصله: "ما يتخيّل الإنسان في منامه لأنّه يتشبه ويتلون" <sup>(xii)</sup> ومنه قوله تعالى "قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى" <sup>(xiii)</sup> أي: يخيل للناظر - من شدة سحرهم - أن هذه الحبال والعصى حيات تسعى على بطونها باختيارها، مع أنّها حيلة، <sup>(xiv)</sup> والخيال "خَشْبَة عليها ثياب سود تُنصب للطير والبهائم على المزروعات لتظنه إنساناً" <sup>(xv)</sup> ومن ذلك "الشخص والطيف" <sup>(xvi)</sup> وتطلق اللفظة ويراد بها "صورة تمثال شيء في المرآة". <sup>(xvii)</sup> و"الخيال لكل شيء تراه كالظّل" <sup>(xviii)</sup> ومنه "السحاب الذي إذا رأيته حسبته مائلاً ولا مَطَر فيه". <sup>(xix)</sup>

والخيال عند النقاد هو "الصور التي يخلقها العقل ويؤلفها من إحساسات سابقة" (xx) وهو "قوة تتصرف في المعاني لتنتج منها صوراً بديعية" (xxi) وهذه القوة "إنما تصوغ الصور من عناصر كانت النفس قد تلقتها من طريق الحس أو الوجدان" (xxii) وجملة القول في الخيال أنه تشبه وتصور مع شيء من التحرك والتلون، وهو صور من المعاني تجسد أمام القارئ كي تثير مشاعره وأحاسيسه.

### ■ أنواع الخيال عند النقاد:

قسم النقاد الخيال الأدبي إلى تسعة أنواع لأغراض فنية رائعة، وهي على النحو التالي:

**القسم الأول: تخيل المحسوس في صورة المحسوس:**

ومن ذلك قول البارودي:

وقد ماجت الأغصان بين يد الصبا \* كما رفرفت طيرٌ بأجنحة خُصر

كأن الندى فوق الشقيق مدامع \* تجول بخدٍ أو جمان على تبر (xxiii)

فخيال البارودي يتمثل أغصان الأشجار التي يؤرجها نسيم الصبا في صورة طيور مرفرفة بأجنحة خضر، كما يرى قطرات الندى فوق ورد الشقيق الأحمر في صورة دموع تنحدر على خد، أو صورة حبات الفضة على فتات الذهب الخالص.

**القسم الثاني: تخيل المعنوي في صورة المحسوس:**

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر عبد المهدي:

مررتُ على المروءة وهي تبكي \* فقلتُ: علام تنتجبُ الفتاة؟

فقالَت: كيف لا أبكي وأهلي \* جميعاً دون خلق الله ماتوا؟

فقد تخيل الشاعر "المروءة" وهي أمر عقلي معنوي في زي فتاة تبكي فأسند إليها البكاء وأجرى بينه وبينها هذا الحوار .

ومنه قول المتنبي:

وما الموت إلا سارق دق شخصه \* يصول بلا كف ويسعى بلا رجل (xxiv)

فالمتنبي يتخيل الموت وهو أمر معنوي في صورة سارق دق شخصه يصول دون كف يظهرها، ويسعى دون رجل ينقلها، فلا يدري كيف يأتي، وكيف يعصف بالأرواح ويسرقها من الأجساد!

القسم الثالث: تخيل المعنوي في صورة المعنوي:

وذلك كقول الإمام الشافعي حيث يتخيل فيه المذلة في معني الكفر:

أَمْطَرِي لُؤْلُؤًا جِبَالًا سَرْدِيدٍ \* بَبٍ وَفِيضِي جِبَالَ تَكَرُّورَ تَبْرَا

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً \* وإذا مت لست أعدم قبراً

منزلي منزل الكرام ونفسي \* نفس حَرِّ تَرَى المذلة كفرا (xxv)

إن الإيمان الحقيقي يثمر ثمرات طيبة في النفس البشرية، والحُرّ العزيز يعرف أن العيش مضمون، والرزق مقسوم، والقناعة كنز لا يفنى، فلماذا يخاف الناس؟ علام يحزن؟ هذه قوة نفسية هائلة إذا عاش الإنسان على هذه النفسية الراضية بالقناعة العزيزة فلن يذلّ لمخلوق ولن يحني رأسه لأحد إلا لربه الذي خلقه فسواه.

الشاهد في البيت قوله: " ترى المذلة كفرا"، وقد رسم الشاعر فيه صورة معنوية محرّكة في صورة معنوية أخرى ليشخصها للقارئ في لوحة فنية رائعة، حيث تخيل "المذلة" وهي قوة معنوية بعيدة عن ذهن القارئ، فأراد الشاعر أن يقرب هذا المعنى

للأذهان، ليشارك القارئ في أحاسيسه، بحث عن شيء يشبه المذلة ولم يجد إلا الكفر فعقد المماثلة بينهما.

#### القسم الرابع: تكثير القليل:

وذلك كقول المتنبي في وصف جيش دمشق:

خميسٌ بشرق الأرض والغرب زحفه \* وفي أذن الجوزاء منه زمام (xxvi)

فجيش دمشق مهما كثر عدده لا يمكن أن يزحم الأرض ويملؤها من شرقها إلى غربها، كما أن الأصوات المنبعثة من تحركات هذا الجيش مهما علت واشتدت لا تستطيع أن تبلغ عنان السماء. ولكن خيال الشاعر الذي يبغى الإشادة بسيف الدولة يعرض أمام الأعين جيش عدوه هكذا قوياً للإيحاء بأن سيف الدولة الذي هزمه لا بد أنه أقوى منه.

وقول عمرو بن كلثوم مفتخراً:

ملأنا البرَّ حتى ضاق عنا \* وظهر البحر نملؤه سفينا (xxvii)

الذي صنعه خيال الشاعر عمرو بن كلثوم في هذا البيت أنه تجاوز في الإخبار بكثرة قبيلته وسفنها حدَّ الحقيقة، وأن نشوة الفخر والاعتزاز دفعته إلى تخيل أن البر قد ضاق عنهم، وأن البحر قد ازدحم بسفنهم.

#### القسم الخامس: تكبير الصغير:

وذلك كقول بشر بن خازم يصف وقعته مع الأسد حين صرعه بضربة من سيفه:

فخر مُصْرَجًا بدمٍ كأنِّي \* هدمتُ به بناء مُشْمَخِرًا (xxviii)

فقد تخيل الشاعر عندما هوى الأسد إلى الأرض أن بناء شامخا قد انهار وتهدم.  
فالخيال هو الذي يبلغ بجثة الأسد إلى أن جعلها في العظم بمقدار بناء شامخ  
ارتفعت شرفاته حتى اتخذت من السحب أطواقا.

ومثله قول بشر بن ربيعة الخشعي في وصف معركة القادسية:

عَشِيَّةٌ وَدَّ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ \* يُعَارِ جَنَاحِي طَائِرِ فَيْطِيرُ

إذا ما فرغنا من قراع كتيبةٍ \* دلفنا لأخرى كالجبال تسير (xxix)

فالكتيبة التي يتراوح عددها من مائة إلى ألف من الرجال قد بلغ بها خيال الشاعر  
من جهة الضخامة والعظم مبلغ الجبال. فالخيال إذ يكبر الصغير على هذا النحو  
إنما ينبغي أن يرتب على ذلك أمورا تعلي من شأن الصغير، كإسناد الشجاعة إليه  
كما في هذين المثالين، حيث يُرى في الأول منهما فارسا يصرع أسدا بلغ من العظم  
بمقدار بناء شامخ، وحيث يرى في الثاني جماعة تقارع كتيبة كالجبال ضخامة ثم  
تنتصر عليها.

القسم السادس: تصغير الكبير:

ومن أمثلة ذلك قول الأعشي:

فلو أنّ ما أبقيت مني معلقًا \* بعود تُمام ما تأوّد عودها (xxx)

فالأعشي في عتابه لصاحبته يريد أن ينهي إليها بأنه لم يظفر من حبها إلا  
بالمريض والسقم، ولكن سرعان ما يتدخل خياله في هذا الموقف فيرينا الشاعر من  
شدة ما ناله من الحب نحيف الجسم هزيلا إلى الحد الذي لو تعلق بعود من نبات  
الثمام الرخو الضعيف ما تأوّد واهتز لشدة ضالته وخفته!

وقول المتنبي:

**كفى بجسمي نحولاً أني رجل \* لولا مخاطبتي إياك لم ترني (xxxix)**

والخيال في بيت المتنبي أخذ يستصغر الجسم حتى ادعى أن مخاطبته للناس هي التي تهديهم إلى مكانه فيبصرونه، ولولا مخاطبته ل بقي محجوباً عن أعين الناس وإن وقف قبالتهم!.

ومنه كذلك قول البارودي:

**انظر إلي تجد خيالاً بالياً \* تحت الثياب يكاد أن لا يُنْعَمَا (xxxix)**

كذلك الخيال في بيت البارودي هو الذي يجعلنا لا نرى أمامنا رجلاً، بل خيال رجل أو شبه رجل بالٍ إلى الحد الذي يصعب معه نعته أو وصفه! فالخيال إذ يتدخل في مثل هذه المواقف ويعمد إلى تصغير الكبير، إنما ينبغي من وراء ذلك أن يثير فينا بعض العواطف، كعاطفة الشفقة والرثاء، لحال الكبير الذي رده أحداث الدهر صغيراً.

**القسم السابع: تخيل الموجود بمنزلة المعدم:**

ومثاله قول المتنبي:

**ومطالب فيها الهلاك أتيتها \* ثبت الجنان كأني لم آتها (xxxix)**

وصف نفسه بالإقدام على مواقع الردى واقتحام الأخطار بجنان ثابت وعزم لا يتزلزل حتى تخيل لقلة المبالاة بها وعدم الفرع لملتها أنه لم يكن قد خاض غمارها، ورآها كيف تنتشب أظفارها. وإنما نشأ هذا الخيال من جهة أن الخطوب المدلهمة لا يسلم من روعتها والدهشة لوقعتها في مجرى العادة إلا من حاد عن ساحتها، وجذب عنانه عن السير في ناحيتها.

**القسم الثامن: تخيل المعلوم بمنزلة الموجود:**

ومن الخيال ما يُتصور أشياء معدومة لا يمكن أن تقع في حيز الوجود إطلاقاً، كأن يُتصور رجلاً في اتجاهين متضادين في آن واحد. وذلك كقول امرئ القيس يمدح فرسه قائلاً:

**مكر مفر مقبل مدبر معا \* كجلمود صخر حطه السيل من عل**

وصف الشاعر فرسه وقت القتال، بأنه "مكر مفر" يعني مهاجم وهارب، و "مقبل مدبر" يعني متقدم ومتقهقر، يمشي للأمام والخلف، في نفس الوقت، وهو بحركته واندفاعه كصخرة ضخمة تتدحرج أوقعها السيل من أعلى الجبل. وهذا الذي ذكر الشاعر مستحيل وقوعه. <sup>xxxiv</sup>

**القسم التاسع: الحوار والقصص:**

ومن فنون الخيال عقد محاوراة أو إنشاء قصة تهدف إلى مغزى أدبي أو سياسي أو أخلاقي. وقد كان الأدباء وما زالوا يستعينون بالخيال في إجراء حوار بين اثنين أو أكثر، أو في خلق شخصيات قصصية لا وجود لها في عالم الواقع.

ويدخل في هذا الضرب كثير من أشعار الغزل التي يخترع فيها الشاعر محاورات بينه وبين صاحبتة، أو يصف فيها طيف الخيال أو ما أشبه ذلك. ومن أمثلة المحاورات التي قام فيها الخيال بدور فعال قول الدكتور الوزير جنيد - رحمة الله عليه - حيث استخدم وسائل متعددة من تجريد بعض الطيور والحرباء وتشخيصها وعقد الحوار بينه وبينها ينبه من خلاله أبناء مجتمعه ووطنه خطر الميل إلى هؤلاء



المستدمرين المفسدين، لأنّ من أهدافهم استغراق جميع أفراد المجتمع في الفواحش ويستجيب كل واحد هواه فيوبق نفسه!

وتلمس هذا المعنى من قول الدكتور الوزير جنيد رحمة الله عليه :

أقوت فلست ترى بها أحدا سوى الـ \* حرباء لائذة على أعواد  
قامت تخاطبني فعز كلامها \* فلکم سكوت معن بمراد  
إلى أن قال:

لما سكت دنت إلي حمامة \* مغبرة تبدو كلون رماد

فسألتها أين الذين عهدتهم؟ \* قالت لقد بلغوا على الميعاد

قلت اخبريني من تخلف بعدهم؟ \* قالت تخلف دولة الأكراد

ما لي أرى دول الكرام وضيعة \* قالت علتها دولة الأوغاد<sup>xxxv</sup>

أحسن الشاعر في هذه الصنعة حيث اختار للمعنى المعبر الجمل الفعلية التي تفيد التجدد والاستمرار فخيّل للقارئ أنه أمام مشهد سنمائي يشاهد الحرباء وهي واجمة تريد أن تعبر عما يعتلج في ضميرها ولم تقدر، كما لم تستطع أن تشكو المصائب عليها تجد من يساعدها لدرء العويصات فاشدت الكربة وعظمت الكآبة.

وعندما أراد الشاعر أن يثير أفكارا تجاه مشاعره وأحاسيسه نحو تغيير الأحوال بعد سيطرة المستدمرين - باسم الاستعمار المزعوم - استخدم الرمز، وأوماً إلى تلك الأحاسيس بلسان حمامة فجعلها تنطق وتفكر وتدبر، وخلق لها صفات الإنسان.<sup>xxxvi</sup>

دراسة تحليلية للخيال في لامية الشاعر الغزلية

وهدف الباحث في هذا السدد دراسة لامية الشاعر الغزلية، التي صاها على بحر الكامل بعنوان: "إني سهرت"، يتعشق بها إلى فتاة نكرة لا تتعرف! وكلما دنا إليها تتبعد منه! ويحبها حبا يفوق الوصف، فوصفها بأوصاف بهية شيقة، ذاكرها غاية اشتياقه إليها.

صاغ الشاعر المعاني في القصيدة صياغة رائعة وصورها في لوحة فنية جذابة كي يخيل للقارئ أنه أمام منظر سنيمائي يشاهد ما يعبر عنه الشاعر أو يجسده من المعاني الخلابة خلال المجازات اللطيفة، بأسلوب يشد انتباه النفس ويثير كوامن الشعور، كما سيتضح ذلك - إن شاء الله - من التحليلات الآتية:

### تخيل المحسوس في صورة المحسوس:

يقول الشاعر الوزير سمبو ولي جنيد في مغامرة معشوقته:

وَلَا عَرَفَنَ مِنْكَ الشَّدَا وَالظِّلُّ قَدْ \* تَمْضِينَ بِي مِثْلَ النَّسِيمِ الرَّائِلِ

يضفي الريح الطيب الذي يفوح من المعشوقة جوا في نفسية الشاعر يشمه منها كلما مرت به، وكان هذا الريح مقترنا بالظل الهادي ليعطي ألوانا طيبة تشوق قلبه في اللقاء بالمحوبة! ثم يزيل عنه ويمضي مثل النسيم الزائل!

رسم الشاعر الجمال الفني للطبيعة، حيث وصف مرور محبوبته وصفا رائعا، وبين في الصورة الحالة الملائمة للمحبة، إنها رائحة طيبة تفوح من معشوقة الشاعر المثالية في ألوان تجذب بها قلب المحب الحائم والعاشق المتحير! وكأن الشاعر مع المحبوبة في حديقة حُفت بأنواع من الأشجار والزهور المصاحبة بالرائحة الطيبة في ظلال دائم تجري فيها عيون صافية، "مُتَكِّئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا"<sup>xxxviii</sup>، يا ثرى! كيف يتخيل القارئ هذه الظروف الناعمة؟! ولئيت الشاعر

يظل في هذا الجو الرائع يشم فيه رائحة طيبة من المعشوقة، لكنه ريح الشذا يمضي مع المحبوبة كما يمر النسيم الزائل في الهواء!

أبداع الشاعر في رسم المشهد حيث أخذ معنى من البيئة ليصف للقارئ حاله مع معشوقته وصفا دقيقا، فصور تقلب الجو وتلون الطقس تلون الحباء، ويتمثل هذا في قوله: " قَدْ تَمْضِينَ بِي مِثْلُ النَّسِيمِ الرَّائِلِ".

فالشاعر بين حالته مع معشوقته وصور تغير الجو الذي تمر فيه المحبوبة ثم تمضي وتتركه في جو قارس جاف، فكما دنا إليها تبعد عنه، مما جعله في آلام شديدة فشك عليه جوا قاسيا.

أجاد الشاعر الصنعة، حيث رسم المشهد في صورة خيالية جذابة مما يساعد القارئ في إدراك قساوة حاله كلما بعدت عنه المحبوبة. ثم استعمال الشاعر لفظ "قد" في قوله: "قَدْ تَمْضِينَ بِي مِثْلُ النَّسِيمِ الرَّائِلِ" زاد للجو قسوة بالنسبة له، ذلك لأن زوال هذه الرائحة الطيبة ومضو المعشوقة يجعله في الويل من شدة الشوق والصبابة. ويتمثل حال الشاعر في قول مجنون ليلي حين كان يدنو منها وتبعد منه، وفي ذلك يقول:

وأصبحت من ليلي الغداة كقابض \* على الماء خائنه فروج الأصابع<sup>xxxviii</sup>

فكلما دنا مجنون ليلي إلى معشوقته ليلي تبعد عنه، وكذلك كلما أوشك أن يظفر بها أفلتت منه تفلت البعير في الصحراء، فصار كالقابض على الماء ليمسك عليه ويظفر به فيسيل ويخرج من بين أصابعه!

هذا الوصف الرائع للمشهد يجعل القارئ يصور في ذهنه حال الشاعر ولعل ذلك يجعله يرثي على حاله.

ومن أدق التصوير لدى الشاعر قوله:

وقضيت ليلي أرتجي الإرواء في \*\* تقبيل ثغرك بغية المتبتل  
ورأيتني كالطفل يبغي ثدي من \*\* تغذيه صافا سائلاً بالأنمل

يصف الشاعر للقارئ كيف قضى ليلة في شدة اللوعة والحيرة من الصبابة، مبينا بذلك مغامرته وغاية شوقه ومدى تعلقه وهيامه بالمحبوبة، فهو يتألم ويتحرق شوقاً وصبابة راجيا تقبيل ثغر محبوبته لعله يروي من ظمأ حبه ويتخفف ألم الحرارة التي تتأجج وتتحرق في قلبه شوقاً، فصار من حيرته كالطفل الذي يريد المص من ثدي يتغذى به.

أجاد الشاعر في تصوير حاله مع معشوقته للقارئ في صورة جذابة رائعة، فصاغ للمعنى مماثلة تامة يوضح بها غاية عشقه مع محبوبته، حيث شبه حاله في تعلقها وصبابتها وهيامها بالمحبوبة كالطفل الرضيع مع المرضعة في وقت الجوع! يا ترى كيف يكون الوضع؟ وتظهر حلاوة النظم من استخدام الشاعر صيغة مضارعية "يبغي" التي توحى بدلالاتها إلى تجدد واستمرار الشاعر على هذه الحالة وملازمته وإلحاحه عليها لعله يوفق في الحصول على البغية.

ثم إنَّ الشاعر أَرَدَف الصورة بما يلائم وضعه من الحيرة في العشق، يحس ذلك القارئ حين يشبه الشاعر حاله بحال الطفل المرضع الذي لا يقدر على الإفصاح عن مشاعره مع المرضعة إلا رمزا، وهو في أمس الحاجة بالإرضاع، فاتخذ الإشارة باليدين طريقةً في إيصال الرسالة إلى المرضعة!

انتقل الشاعر بالقارئ إلى مشهد آخر ليصور له مدى دهشه بمفاتن معشوقته وتسليمه لها قائلاً:

وَتَشِيرُ أَصْبُعُكَ الطَّيْفَةَ جَانِبًا \* لِأَمِيلِ نَحْوِكَ مُسْرِعًا كَالدَّاهِلِ

يدهش الشاعر كلما شاهد شيئاً من أعضاء معشوقته اللطيفة، مترقبا حركاتها في كل لحظة، كما يتمنى منها القبول الباهر والوصول إليها لعل ذلك يخفف من آلامه وجروح قلبه المنكسر من نار العشق الملهب في أعماق قلب الشاعر .  
وتتضح الحلاوة في الصنعة عندما مثل الشاعر نفسه بالداهل في قوله: "لِأَمِيلٍ نَحْوِكَ مُسْرِعًا كَالدَّاهِلِ" والداهل هو المتحير، شبه الشاعر نفسه به ليبين للقارئ حقيقة الحالة التي كان فيها من أجل المحبة، فصار حائماً لا يدري أين يتوجه لشدة شوقه وغاية صبابته في اللقاء بمعشوقته وشدة ترقبه في استجابتها ورضاها له فيكون كالحائم في السرعة إلى المحبوبة شوقاً وصبابة.  
ومن الإجابة في تصوير الشاعر وضعه مع معشوقته قوله:

صَمِي إِلَى شَفْتِي فَأَهَا طَيِّبًا \* وَالرِّيْقُ مِنْهُ كَرِيْقٍ نَحْلٍ

سَائِلِ xxxix

يتخيل الشاعر أنه استطاع أن يهدم صرح التبتل والتباعد الذي كان بينه وبين معشوقته، بل إنه وجد رضاها فقربته إليها تقرب العروس بعريسها ليلة الزفاف! فصار ضجيعاً لها في تلك الليلة المثالية، ومن الإجابة في الوصف كون ريق فمها يفوح كما تفوح رائحة دقيق مسك، فلما تخيل أنه تمكن من المعشوقة أراد أن يُرشف فمها ليذوق من طعم ريقه الذي كان ألد من العسل المصفى الذي يسيل للشاربين! فتشبيهه ريق فم المحبوبة بريق النحل تشبيهه في غاية الجمال لما بينهما من التماثل، ثم إنَّ الشاعر استطاع أن يبين قيمة ريق المحبوبة بعقد هذه المماثلة، فصار أغرباً إلى ذهن القارئ.

### ■ تخيل المعقول في صورة المحسوس:

أحسن الشاعر في وصف غاية حبه لمعشوقته قائلاً:

لَا تُنْكِرِينِي الْقُرْبَ نُمْتَ وَأَفْرِشِي \* فَرِشًا مُزَيَّنَةً لِهَذَا النَّازِلِ  
كَقِسِي فَرَّاحَ مَائِلٍ فِي رَمِيهِ \* مُتَوَطِّدٍ مِنْ صَوْبِهِ كَالْجُنْدَلِ

اتخذ الشاعر صورة خيالية من البيئة ليصف غاية شوقه للمحبوبة، وعقد المماثلة بين المعقول والمحسوس المشاهد ليصور المعنى للقارئ في صورة واضحة، ممثلاً ثبوت عشقه لمعشوقته بثبوت الصخر الثابت في مكانه ليقرب المعنى إلى ذهن القارئ، فصور نزوله وثبوته عند المعشوقة بثبوت "الجنديل" وهو الصخر الضخم الثابت الدائم، وكما لا يتحرك ذلك الصخر ولا يزال من مقره هكذا لا يزال الشاعر ثابتاً في العشق مع معشوقته.

#### ■ الخاتمة:

تحدثت الصفحات السابقة عن الخيال لدى الشاعر الوزير سمبو ولي جنيد بعنوان: "الخيال في غزليات الوزير سمبو ولي جنيد: دراسة أدبية تحليلية"، حيث مهدت الدراسة بنبذة يسيرة عن حياة الشاعر، ثم تحدثت عن مفهوم الخيال وأنواعه، وأخيراً طبقت ذلك في لامية الشاعر الغزلية. ومن خلال هذا استنتج الباحث مايلي:

- أ- أن الشاعر الوزير سمبو ولي جنيد نشأ وترعرع في بيت علم وثقافة ووزارة وفي بيئة مكتظة بالعلماء والشعراء مما كونه شاعراً موهوباً.
- ب- أنه أنتج قصائد رائعة في مختلف الأغراض.
- ت- أنه قرض ما يربو على خمس عشرة قصيدة غزلية.
- ث- أنه استعمل أنواعاً رائعة للخيال وخاصة في غزلياته.

ج- ويوصي الباحث الإخوة بأن يوجهوا دراساتهم إلى الأدب العربي النيجيري، وخصوصا قصائد الشاعر الوزير سمبو ولي جنيد، وبالأخص غزلياته.

### الهوامش:

<sup>1</sup> - وكلمتي ( غطاط و سمبو) كلمتان فلاتيتان، معني الأولى، المحبوب. والثانية الأب، لذا يقال: با سمبو، بمعنى العم في اللغة الفلانية. مقابلة مع الأستاذ أمين مختار الفلاني، ريم ريديو صكتو، يوم 26/6/2014م. ويلقب بسمبو ولي تيمنا وتبركا باسم جده سمبو ولي ابن الشيخ عثمان ابن فودي. وغطاط: هو الوزير الثاني لدولة صكتو المنسوب إليه حي غطاطاوا في مدينة صكتو. ينظر: أويس إبراهيم، ديوان الأستاذ الدكتور سَمْبُو ولي جنيد، جمع ودراسة أدبية، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي صَكْتُو، للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، سنة 2017م، ص: 10

<sup>1</sup> - قُورَ مدينة في جمهورية نيجِرَ على حدود نيجيريا. قريبة من محلية إيلَيا في ولاية صكتو. ينظر: أويس إبراهيم، ديوان الأستاذ الدكتور سَمْبُو ولي جنيد، المرجع السابق، ص: 10

<sup>1</sup> - عمر محمد بوي، توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات، الطبعة الثانية، بتاريخ: 2013، ص: 15

<sup>1</sup> - محمد المبارك التكنية، الأبعاد الفنية في أشعار الوزير جنيد العربية، رسالة للماجستير، جامعة أحمد بلو زاريا، سنة 1981م . ص:1

<sup>1</sup> - والوزير في الدولة الصكتية هو الرجل الثاني المنفذ للأمور بعد أمير المؤمنين . وهو المستشار الأكبر لأمير المؤمنين في الشؤون الدينية والإدارية. ينظر: أويس إبراهيم، ديوان الأستاذ الدكتور سَمْبُو ولي جنيد، المرجع السابق، ص: 10

<sup>1</sup> - أويس إبراهيم، ديوان الأستاذ الدكتور سَمْبُو ولي جنيد، المرجع السابق، ص: 10

- <sup>1</sup> - أمين أبوبكر صديق، التشبيه في غزليات الوزير سمبو ولي جنيد، بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية كلية الدراسات العليا، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، سنة 2021م، ص:20
- <sup>1</sup> - أويس إبراهيم، ديوان الأستاذ الدكتور سَمْبُو ولي جنيد، المرجع السابق، ص: 13
- <sup>1</sup> - أويس إبراهيم، ديوان الأستاذ الدكتور سَمْبُو ولي جنيد، المرجع السابق، ص: 15
- <sup>1</sup> - أويس إبراهيم، ديوانالأستاذ الدكتور سَمْبُو ولي جنيد، المرجع السابق، ص: 15
- <sup>1</sup> ابن منظور الأفريقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر-بيروت، الطبعة الأولى بلا تاريخ، ج11، ص:226
- <sup>1</sup> ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، بتحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، سنة:2008م، ص:276، مادة: خيل.
- سورة طه، الآية:66<sup>1</sup>
- <sup>1</sup> سيد طنطاوي، محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط1، مصدره: المكتبة الشاملة، الاصدار الأخير، ج9، ص:124
- <sup>1</sup> ابن منظور الأفريقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.
- <sup>1</sup> ابن منظور الأفريقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.
- <sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، ص:411، باب الخاء، مادة: خيل
- <sup>1</sup> ابن منظور الأفريقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع السابق، والصفحة ذاتها.
- <sup>1</sup> ابن منظور الأفريقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.
- <sup>1</sup> شوقي ضيف: الدكتور، في الأدب والنقد، دار المعارف، بلا تاريخ، ص:19
- <sup>1</sup> عبد العزيز عتيق: الدكتور، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، سنة:1972م، ص:119
- <sup>1</sup> التونسي، محمد خَصْر حسين: الأستاذ، الخيال في الشعر العربي، المكتبة العربية في دمشق، سنة: 1922م، ص: 13



- <sup>1</sup> عدة مصنفين، دواوين الشعر العربي على مر العصور، مرجع سابق، الجزء 27، ص: 42
- <sup>1</sup> يوسف البديعي، الصبح المتنبي عن حيثية المتنبي، مرجع سابق، ص: 92
- <sup>1</sup> عدة مصنفين، دواوين الشعر العربي على مر العصور، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص: 240
- <sup>1</sup> يوسف البديعي، الصبح المنبي في حيثية المتنبي، بدون المطبعة ولا تاريخ، ص: 21
- <sup>1</sup> أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، تحقيق علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ص: 44
- <sup>1</sup> بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان، الدار المصرية اللبنانية، بلا تاريخ، ص: 65
- <sup>1</sup> أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الخامس عشر، ص: 234
- <sup>1</sup> المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، وزارة الأوقاف السعودية، سنة 1419 - 1998، ص: 77
- <sup>1</sup> الواحدي، شرح ديوان المتنبي، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ، ص: 3
- <sup>1</sup> عدة مصنفين، دواوين الشعر العربي على مر العصور، الجزء 26، ص: 25، نسخة إلكترونية، مصدرها: المكتبة الشاملة.
- <sup>1</sup> الواحدي، شرح ديوان المتنبي، مرجع سابق، ص: 141
- <sup>1</sup> بشر مالمى ساعي: الخيال في قصيدة "النفحات العنبرية في مدح فخامة الحضرة النبوية" لمحمد تکر الباغوي"، قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا، سنة: 2019 الميلادية، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية. ص: 66
- <sup>1</sup> بشر مالمى ساعي: بشر مالمى ساعي: المرجع السابق، ص: 69
- <sup>1</sup> بشر مالمى ساعي: المرجع السابق، ص: 70
- <sup>1</sup> سورة الإنسان الآية: ١٣
- <sup>1</sup> أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، دار الفكر - دار الفكر، الطبعة الثانية، ص: 391
- <sup>1</sup> أويس إبراهيم، مرجع سابق، ص: 16



الاتجاهات النفسية والسلوكية للمعلم

وأثرها في تربية الأطفال في ظل التغيرات المناخية

أ.د/ أبكر عبد البنات آدم

المدير الأسبق لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- السودان

والأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات الأفروآسيوية



**مستخلص:**

تناولت الدراسة الاتجاهات النفسية للمعلم وأثرها في تربية الأطفال في ظل التغيرات المناخية، على اعتبار أن للاتجاهات النفسية دور متعاظم في نفسية كل إنسان، بل يمثل ميدان من الميادين الذي يستند إليه جميع الظواهر النفسية الاجتماعية التي تساعد في بناء العلاقة بين المعلم والأطفال في مراحل نموهم المبكر، والتي تخضع في أساسها لمحددات السلوك والقيم الذي يمتاز بها كل فرد من خلال دوافعه الذاتية وهذا ما يسمى بالاتجاه السلوكي. فالقيم السلوكية للمعلم قد تؤثر بشكل واضح وفعال على الأطفال مراحلهم الدراسية، لذا فإن القيمة الديناميكية للمعلم هي التي تدفع الأطفال إلى اكتساب مهارات سلوكية يعبر عن مواقف الاختيار والمفاضلة، وبالتالي يدفع الطفل إلى أن يتصرف بصورة أكثر فاعلية في حياته اليومية. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي للكشف عن خصائص ووظائف الاتجاهات النفسية التي تؤثر في تكوين شخصية المعلم في ظل التغيرات المناخية.

**الكلمات المفتاحية:** الاتجاهات- النفس- المعلم- السلوك- القيم- الدوافع.

## **Psychological and behavioral trends of the teacher and their impact on raising children in light of climate changes**

Prof/ Abaker Abdelbanant Adam Ibrahim

**Abstract**

The study dealt with the psychological attitudes of the teacher and their impact on raising children in light of climate changes, given that psychological attitudes have a growing role in the

psyche of every person, but rather it represents one of the fields on which all psychological and social phenomena that help build the relationship between the teacher and children in their early stages of development are based. , Which is subject in its basis to the determinants of behavior and values that characterize each individual through his own motives, and this is what is called the behavioral orientation. The behavioral values of the teacher may clearly and effectively affect children in their school stages, so the dynamic value of the teacher is what prompts children to acquire behavioral skills that express the positions of choice and preference, and thus prompts the child to act more effectively in his daily life. The researcher used the descriptive, analytical and inductive method to reveal the characteristics and functions of psychological trends that affect the formation of the teacher's personality in light of climate changes.

**Keywords:** Attitudes - Self - Teacher - Behavior - Values - Motives.



#### مقدمة:

تعتبر الاتجاهات النفسية عند المعلم شكل من أشكال الاضطرابات السلوكية التي تتفاعل مع العوامل الاجتماعية المحفوفة بكثير من الأنماط سواء على الجانب الاجتماعي المتعلق بالعوامل البيئية المختلفة التي كثيراً ما يؤثر على خصائص المعلم في البيئة المجتمعية المعينة. وبالرغم من أن الأطفال في بداية نموهم الفكري والعقلي لا يستطيعون التمييز بين ما هو إيجابي أو سلبي فيميلون نحو ممارسة حياتهم بنوع من العدوانية فيصاب الكثير منهم بالاكتئاب، وعدم التوافق بين الحاجيات والضروريات والتحسينيات ويسلكون سلوكاً مغايراً للبيئة والمجتمع، وعلى

ضوءها تتوالى الاتجاهات النفسية السالبة التي تقضي إلى إنتاج أزمة بين الطفل ونفسه، هنا يظهر دور المعلم في توجيه رغبة الطفل نحو السلوك القويم. **مشكلة الدراسة:** بالرغم من أن الاتجاهات النفسية للمعلم يمثل ديناميكية علم النفس التربوي الذي يشكل سلوك الطفل في حياته الأولى اعتماداً على توجيه المعلم الذي يمثل رأس الرمح في بناء القائدة المتينة للمجتمع. كما تعد أحد أهم الموضوعات التي تهتم أولياء الأمور، والعاملين في مجال التربية والتعليم الذين يسعون نحو تحقيق الأمن الأسري بصورة إيجابية من خلال التربية الرشيدة والمعرفة الإدراكية العميقة، إلا أن هنالك تحديات جمة يعوق تحقيق تلك الأهداف، للتغيرات البيئية والمجتمعية التي تصاحب العملية التعليمية.

**أهمية الدراسة:**

- \* تتبع أهمية الدراسة في كيفية حماية اتجاهات المعلم حتى يستطيع أداء مهامه بصورة تحفظ للمجتمع أمنه الفكري والثقافي، وتوجيه الأطفال نحو التربية الرشيدة.
  - \* الاستجابة لأمر الشرع في توجيه وحماية المجتمع من الفساد التربوي والتعليمي.
  - \* الإعداد الجيد للمعلم بحيث يستطيع مجابهة نوازع الكبت والانفعال في ظل المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية... وغيرها.
  - \* تفعيل دور المعلم في تنمية الوعي الإدراكي للطفل في ظل التغيرات المناخية.
- أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- \* الكشف عن دور المعلم في إصلاح حال المجتمع على ضوء العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
- \* التأكيد بأن للاتجاهات النفسية دور هام في تحديد سلوك المعلم؛ والتي بدورها تعكس حتمية معرفة الفروق الفردية بين الأطفال.
- \* إبراز مدى تأثير الاتجاهات النفسية في سلوك المعلم.

\* الابتعاد عن أنماط الصراع النفسي لتحقيق أكبر قدر من التوافق بين مطالب النفس والمجتمع.

### منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي للكشف عن الاتجاهات السلوكية للمعلم، وأثر تلك الاتجاهات النفسية في تربيته وتوجيه الأطفال في فترة نموهم المبكر.

### مفهوم الاتجاهات النفسية Concept of Psychological Attitudes:

الاتجاهات النفسية هو حالة من الاستعدادات العقلية والنفسية والعصبية التي تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التي يمر بها الفرد، وتؤثر هذه الحالة تأثيراً ملحوظاً على استجابات الفرد لسلوكه إزاء جميع المواقف التي تتعلق بنفسية الانسان<sup>19</sup>. كما عرّفه آخرون بأنه: " مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع ذي صفة اجتماعية من حيث تأييده للموضوع أو معارضته"<sup>20</sup>. وهناك من عرّفه بأنه: " استعداد عقلي متعلم للسلوك بطريقة ثابتة إزاء موضوع معين، أو مجموعة من الموضوعات"<sup>21</sup>. وعرّفه ثرستون بقوله: " أنه درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكلوجية"<sup>22</sup>. ويقصد بالموضوعات

19 - All Poort,W,(1954) The individual and his Religion.New York.p55.

20 - اسكندر، نجيب، وآخرون(1960م)، الدراسات العلمية والسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، ط1ص295.

21 - الأشول، عادل عبدالعزيز(1999م)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1ص85.

22 - Maase, S. W., Fink, E. L., and Kaplowitz, S. A. (1984). Incongruity in humor: The cognitive dynamics. Communication Yearbook, 8, 80-105.

السيكولوجية أي رمز أو نداء أو قضية أو شخص أو مؤسسة أو مثال أو فكرة ... أو غير ذلك، مما يختلف حوله الناس. فالاتجاه لا يكون إزاء الحقائق الثابتة المقررة، ويمكن أن تكون مثار للجدل، فالحقائق ثابتة لا يختلف حولها الناس، ولا يمكن أن تكون موضوعاً للاتجاه مثلاً نقول: "الأرض كروية الشكل، أو أن الشمس تشرق من الشرق". أما (نيوكومب) فيرى أن الاتجاه حالة من الاستعداد النفسي تثير دوافع الفرد نحو شيء ما، أو عبارة عن استعداد العقل للإدراك والتفكير والشعور بالاستجابة سواء كانت هذه الاستجابة سلوكاً عملياً أو مجرد حالة شعورية<sup>23</sup>. وعلى ذات النسق هو عبارة عن تنظيم لمشاعر الشخص في معارفه وسلوكه أو استعداداته للقيام بأعمال معينة من خلال درجة القبول أو الرفض. ومعنى ذلك أن الاتجاه حالة استعداد للنشاط الجسمي والعقلي. ويتضح من خلال هذا التعريف بعض خواص الاتجاه، أنه مكتسب من خلال الخبرة وليس فطرياً أو وراثياً، بل وأنه ليس سلوك، وإنما هو عامل مؤثر في سلوك الفرد.

عليه فالاتجاهات هي حصيلة تأثر الفرد بالمشيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط الثقافة، والتراث الحضاري، كما أنها مكتسبة وليست فطرية. فالاتجاه بهذا المعنى يتخذ طابعاً شمولياً من خلال وجود علاقة بين الفرد وحاجاته سواء كانت ذاتية مرتبطة بالآخرين أو بالمؤسسات في أشكالها الرمزية المختلفة، لأن تلك الاستعدادات الخاصة بالفرد يحددها جانب شعوري يقوم الفرد بتحصيله من خلال علاقاته المختلفة، وأيضاً من خلال الخبرة المكتسبة بالتقليد والمحاكاة، وبالتفاعل مع البيئة الاجتماعية، بما تتضمنه من مؤسسات تربية مختلفة كالأُسرة والنادي

<sup>23</sup> - سويف، مصطفى(1966م)، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، دار المعرفة، القاهرة،



والحزب<sup>24</sup>. فالتكوين اللاشعوري لهذه الاستعدادات قد تكون مكروهة لأن هنالك من الأفراد من يكرهون التعامل مع الآخرين دون القدرة على إعطاء تبريرات، أو إعطاء تبريرات واهية.

لذلك يرى ألبورت أن الاتجاه باعتباره حالة عقلية وعصبية ثابتة ثبوتاً نسبياً، ويتصف بالديمومة النسبية، وقد يتغير سلوك الفرد من موقف إلى آخر حسب الحالة الانفعالية المتغيرة. وبطبيعة الحال لا يمنع من كون الاتجاه ديناميكياً متغيراً في طبيعته بناءً على المتغيرات البيئية والمناخية، ولكن هذا التغير يحدث على المدى الطويل نتيجة لما يقع على المعلم من مؤثرات داخلية وخارجية نتيجة لتفاعله مع البيئة والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها. ومن هنا نستطيع أن نلمس صفة الثبات في الاتجاه عند المعلم إذا ما قورن بحالة الانفعال الذي هو حالة نفسية طارئة. وبما أن الاتجاه ليس سلوكاً في حد ذاته، ولكنه حالة يدفع نحو السلوك في بعض الأحيان، لأن السلوك الظاهري للمعلم قد لا يؤكد اتجاهه الحقيقي، فهناك من العوامل الاجتماعية قد تجعل المعلم يحجم عن التعبير عن سلوكه القويم ازاء الموضوعات الشائكة خاصة في مناطق الصراعات والنزاعات والحروب.

ويرى بعض علماء النفس أن السلوك دوافع لا شعورية خفية لا يدل دلالة قاطعة على قدرة الفرد(المعلم) في التمييز بين الاتجاه والعاطفة. فالالاتجاه أكثر عمومية وشمولاً، لأنه يشمل على عدة جوانب عقلية ومعرفية وإدراكية، بينما العاطفة تقتصر على الجانب الوجداني والانفعالي<sup>25</sup>. لهذا ينبغي الا نخلط بين الاتجاه والتعصب،

24 - أبو زهرة، محمد (1970م). المجتمع الانساني في ظل الإسلام. دار الفكر، بيروت، ط1ص58.

25 - الخشاب، سامية (1981م)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2 ص43.

فالتعصب حالة سلبية لا تقوم على أساس منطقي، بل هو شحنة انفعالية زائدة تجعل تفكير الفرد بعيداً عن الموضوعية والمنطق السليم، وبالتالي يؤدي التعصب إلى عزل المجتمعات. وكثيراً ما يخطئ الناس بين الاتجاه والرأي، فاتجاه المعلم يعني استعداده العقلي للاستجابة أو الميل العام نحو الاقتراب أو الابتعاد عن موضوع ما. أما الرأي فإنها تشير إلى ما يعتقد المعلم أنه الصواب، وعلى ذلك فالاتجاهات أكثر عمومية من الآراء التي هي وسيلة التعبير اللفظي الذي يمكن المعلم من تحقيق رغباته من خلال العمل والتفكير العلمي السليم، والعودة للقيم الدينية التي تضيء على حياته صفة الرسولية، خاصة حين يتفق سلوكه مع اتجاهاته أو حين يشبع دوافعه حاجاته النفسية والاجتماعية. ومن هذه الحاجات الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والقبول الاجتماعي، والحاجة إلى الانتماء والمشاركة الوجدانية مع مجتمعه. ومن خلال تلك المعطيات فالاتجاه هو ميل الفرد نحو سلوكه وتضامنه مع بعض عناصر البيئة الطبيعية والاجتماعية، وعلى المعلم أن يدرك بأن هنالك مستويين للتعامل مع عناصر البيئة، هما:

\* أن يكون لحظياً: فالتأهب المؤقت أو اللحظي ينتج بطبيعة الحال من التفاعل بين عناصر البيئة.

\* أن يكون التهيؤ طويل المدى: يتميز هذا الاتجاه بالثبات والاستقرار النسبي الذي يتبع بطبيعة الحال تطور الفرد في صراعه مع البيئة الاجتماعية والمادية.

### ○ أنماط الاتجاهات النفسية والسلوكية:

لا يمكن إحداث التقدم الاجتماعي والاقتصادي في أية مجموعة بشرية، إلا إذا توفرت الإمكانيات المادية والروحية، والتمسك بالقيم السامية، وهذا ما يسمى بأخلاقيات المهنة، ولتحقيق ما سبق ذكره؛ على المعلم أن يتفاعل مع مجموعة من العوامل والمتغيرات البيئية والمجتمعية التي تساعد في تكوين الاتجاه السلوكية، والتي يستمد من ذاتيته، فالإتجاه هو سلوك مكتسب يكتسبه الفرد من خلال تفاعله مع مجموعة من المتغيرات الطبيعية التي تلازمه طيلة فترات حياته، والتي يكون لها دور كبير في التعبير عن قيمه ومعتقداته؛ ففي البيئة الأسرية للمعلم تتكون الإتجاهات حسب قيم وأخلاقيات الوالدين والمجتمع، لذلك نجد إن تأثير السلوك الأخلاقي المفروض من سلطة الوالدين يخلق اتجاهاً سلوكياً فردياً. كما يتكون السلوك الطوعي للمعلم من خلال اتصالاته وعلاقاته بالآخرين من حوله حيث يستمد اتجاهاته السلوكية بحسب نوع المصالح المشتركة التي تجمع بين أعضاء المجتمع سواء أكانت مؤسسات أو هيئات. وتصنف السلوك إلى عدة أنماط منها<sup>26</sup>:

1. الإتجاه القوي: وهو الإتجاه الذي يحدد موقف المعلم من الأحداث التي تحدث في المدرسة أو المجتمع مثل تفشي الجريمة والفساد... وغيرها.

2. الإتجاه الضعيف: ويقصد به أن يقف المعلم موقفاً ضعيفاً رخواً خانعاً مستسلماً لما يراه من منكر، ويفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الإتجاه كما يشعر بها الآخرين.

3. الإتجاه الموجب: وهو الإتجاه الذي ينحو بالمعلم نحو الشعور الإيجابي في موضوعاته.

<sup>26</sup> - السمدوني، السيد (1990م). إدراك المتفوقين عقلياً للضغوط والاحترق النفسي في الفصل الدراسي. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ط1 ج2 ص129.

4. الاتجاه السلبي: وهو الاتجاه الذي يجنح بالمعلم نحو الموضوعات السلبية.
5. الاتجاه العلني: وهو الاتجاه الذي لا يجد المعلم حرجاً في إظهاره والتحدث عنه أمام الآخرين<sup>27</sup>.
6. الاتجاه السري: هو الاتجاه الذي يحاول المعلم إخفائه عن الآخرين، ويحتفظ به لنفسه بل ينكره أحياناً حين يسأل عنه.
7. الاتجاه العام: هو الاتجاه الذي ينصب على الكليات، وليس على الجزئيات، وقد دلت الأبحاث التجريبية على وجود الاتجاهات العامة، وهو أكثر شيوعاً واستقراراً من الاتجاه النوعي. فالاتجاه العام يرتبط باتجاه الأفراد نحو موضوعات مختلفة، وقد يتحول هذا النوع من الاتجاه في أقصى حالات تطوره وثبوته إلى صورة نمطية، حيث لا يوجد هنالك أي اعتبار لدرجة الوعي لدى الفرد، وهذا النوع أكثر ثباتاً واستقراراً لمحدوديته.
8. الاتجاه النوعي: هو الاتجاه الذي ينصب على النواحي الذاتية، وتسلك المعلم الاتجاه النوعي مسلكاً يخضع في جوهره لإطار الاتجاهات النوعية التي تشتق دوافعه منها.

وقد أكدت بعض الدراسات التجريبية أن هنالك عوامل تؤثر في تكوين اتجاهات المعلم من خلال قدرة الرسائل التواصلية والاتصالية التي تسعى لإحداث الاستمالة،

<sup>27</sup> - أبونعلي، سميح وآخرون (2002م)، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط1ص74.

والحث على التفاعل الموضوعي مع المتغيرات الاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية، منها:

\* معرفة خصائص المستهدف: إن معرفة خصائص الشخص الذي يتلقى الرسالة التدريسية من المعلم، يستطيع أن يتعامل مع المحتوى من خلال استخدام أحد سمات الذكاء، فالمتلقي (الطفل + المجتمع) الأكثر نكاءً لا تسهل استمالاته عن طريق رسائل أحادية الجانب. ومن هنا يظهر أهمية تقدير الذات المتوسط الذي يصف فيه المتلقي أكثر سهولة للاستمالة والحث مقارنة بذوي تقدير الذات المنخفض.

\* معرفة خصائص المصدر: تركز مصداقية الرسالة على الخبرة والثقة، فإذا قرأ شخص تقريراً عن الصحة؛ واعتقد أنه جاء في جريدة طبية مهنية؛ يمكن أن يؤدي ذلك إلى استمالاته بشكل أسهل مما لو قرأه في جريدة عامة. لذا فإن المعلم ذو الاتجاه الموجب يستطيع أن يرسل رسائله بصورة يليق بمقامه. وقد تجادل بعض علماء النفس بشأن هذا التأثير، وهل هو ممتد طويلاً أم لا؟، ووجد أن التأثير يكون أكثر فاعلية إذا جاءت من المختصين، لأن هذه الرسالة تتسم بصفة المصداقية أو من ذوي خبرة محترمة، ويسمى ذلك الحكمة المدركة *Perceived Wisdom*، ومن هنا تلعب طبيعة الرسالة دوراً مهماً في الاستمالة وتغيير اتجاهات الطالب، فالمعلم الذي يمتلك الخبرة التدريسية يستطيع تغيير الاتجاه السلوكي للطلاب حين يعرف نفسه بشكل جيد، وهذا ما يسمى بالمسالك المعرفية *Cognitive Routes* التي تساعد على تغيير اتجاهات المتلقين عن طريق الحث والاستمالة. وهناك ما

يسمي بالمسلك المركزي Central route، وهو بمثابة تقديم معلومات للفرد مع دفعه لتقييم هذه المعلومات، ويصل في النهاية إلى استنتاج يغير اتجاهه وسلوكه. أما المسلك الطرفي peripheral route، هو الحث على تغيير اتجاه الفرد دون النظر إلى المحتوى، وهذا ما يمكن رؤيته في أنماط التدريس الحديثة. وقد تختلف القيم والاتجاهات السلوكية بين معلم وآخر بحسب موقعه وسلطته ومستواه في التنظيم، وفي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، وفي مدى تفاعله مع الأحداث والوقائع من حيث (القبول أو الرفض Acceptance or rejection)، هذا بالإضافة لمجموعة العوامل المؤثرة في البيئة الداخلية والخارجية. وعلى ما ذكر يتكون اتجاهات السلوك العام للمعلم من الآتي:

- 1- قيم المعتقدات الدينية Values of religious beliefs.
- 2- قيم الجماعة Community values.
- 3- قيم الأسرة Family values.
- 4- القيم الثقافية Cultural values.

فالاتجاهات النفسية وعلاقتها بالقيم والسلوك للمعلم من أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي، وميدان من الميادين الذي يستند إليه جميع الظواهر النفسية الاجتماعية، وتعتبر العاطفة مكون مشترك لكل من التأثير الاجتماعي وتغيير الاتجاه، اعتماداً على المتغيرات المناخية التي تسود المجتمع، وكلا تلك المظاهر تؤثر في المكون السلوكي للإنسان.

○ خصائص الاتجاهات النفسية عند المعلم:

لا تختلف الدراسات كثيراً في تحديد خصائص الاتجاهات النفسية عند المعلم سوى في طريقة صياغة هذه الخصائص أو الاختلاف في البيئة المحيطة بالمعلم، أو في عملية ترتيب أولويات كل خاصية من الخصائص والاتجاهات حسب بُعد كل خاصية ممثلة في الآتي:

\* البعد المعرفي للاتجاهات: كثيراً ما يميز المعلم بأن اتجاهاته السلوكية تميل إلى الايجاب، ويقبل رأي الآخر، ويدرك أن الحقائق المعرفية مغايرة لانفعالاته النفسية.

\* البعد العاطفي: تعتبر العاطفة مكون مشترك لكل من الحث والتأثير الاجتماعي، وتركز كثير من أبحاث الاتجاه على أهمية المكونين المزاجي والعاطفي. فالعاطفة تعمل جنباً إلى جنب مع العملية المعرفية التي يفكر بها المعلم حيال قضية أو موقف ما في تغيير المكونات الإدراكية والمزاجية والسلوكية، وهي جزء من الشبكات العصبية التجميعية التي تتكون من عقد عصبية مزاجية ومعرفية التي تعمل على إحداث تغيير معرفي في وجود اتجاه مزاجي، أو التنبؤ العاطفي الذي يقوم على تعديل الاتجاه<sup>28</sup>.

\* البعد السلوكي: يعبر البعد السلوكي عن اتجاهات المعلم بطريقة مباشرة من خلال استعداداته وقدراته العقلية الكامنة.

لذلك تبقى هذه الأبعاد والمكونات في الاتجاه المعلم (الانفعال والمعرفة، والسلوك) بمثابة قيم متداخلة فيما بينها نتيجة للمتغيرات المناخية العامة... كذلك لا يتم الفصل إلا من خلال الممارسة اليومية. ومن هنا غالباً ما تأتي اتجاه المعلم مطابقة أو متقاربة مع اتجاهات المجتمع خاصة في حالات الأمن الأسري والمجتمعي. أيضاً يرتبط تكوين الاتجاهات النفسية عند المعلم بعوامل ذاتية تحقق من خلال

28 - الشخصي، عبدالعزيز السيد(2001م)، مصدر سابق، ص163.

الدوافع والميول ومستوى الذكاء، هذا بالإضافة إلى عوامل اجتماعية كالحاجات المادية والثقافية، وعوامل سياسية كالأمن والاستقرار والاندماج في المجتمع، كما تتداخل العديد من الجوانب الأخرى بحسب طبيعة الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المعلم، هذا بالإضافة إلى طبيعة المؤثرات التفاعلية التي قد يعيشه المعلم خارج نسقه الاجتماعي، مما يكسب الاتجاهات صفة الثبات والاستمرار النسبي. أي أن عملية الاستمرار تكون رهينة بالضغوط التي يتعرض لها المعلم عند تعديل معارفه وعواطفه وسلوكياته وتفاعلاته المستمرة والمختلفة، وهذا ما جعل الاتجاه شرط من شروط تكوين شخصية المعلم.

وبالنظر لهذه الصيغة المعقدة التي تتميز بها الاتجاهات يمكن معرفة نوعية العلاقة التي تربط المعلم بالمجتمع الذي ينتمي إليه حتى يستطيع ضبط سلوكه أثناء تفاعلاته، وبالتالي يدفع نحو المجتمع من خلال ممارسة مهنة التوجيه والإرشاد، ولكي يحمل الاتجاهات تلك الوظائف النفعية كما عبر عنها كاتز Katerz يجب أن تتسق القيم مع معايير المجتمع؛ حتى يضمن الاندماج داخل المحيط الاجتماعي دون التعرض للرفض من الأطراف الأخرى<sup>29</sup>. وهذا ما يجعل سلوك المعلم واتجاهاته المستقبلية في حالة متناسقة مع اتجاهات المجتمع، الذي يتكون من مجموعة من الميكانيزمات غرضها الدفاع عن المعتقدات والعادات والتقاليد والموروثات الثقافية والفكرية وغيرها. فإذا ما أمعنا النظر في مختلف العوامل المساهمة في تكوين اتجاهات المعلم نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً باعتبارها عامل من عوامل عملية الإدماج الاجتماعي، بل من أهم عوامل آليات الضبط الاجتماعي على اعتباره وسائل يتحكم فيها المجتمع ويمتلكها،

<sup>29</sup> - الجيالي، حسن (2003م)، علم النفس الاجتماعي بين النظرية، مكتبة الأنجلو المصرية،



وعلى ذات النسق يستطيع المعلم أن يمتلك القدرة الكافية في تحويل العلاقات الاجتماعية إلى جملة من التمثلات المعرفية، فهو بذلك يقوم بعملية تحويل مختلف المعطيات التي يتعرض لها من طرف المجتمع عبر آلياته المختلفة إلى سلوك، حيث يصبح اتجاهاته تعبر عن رغبات واتجاهات المجتمع.

وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة أن المعلمون الذين يحملون اتجاهات مختلفة يحملون وقيم اجتماعية مختلفة، فالثقافة الشعبية تتعارض مع الثقافة المدرسية في حين أن ثقافة أبناء الطبقة الفقيرة تكون متطابقة مع ثقافة وقيم المدرسة، وهو ما يؤثر في عملية التوافق الدراسي، فيصبح من اللازم على المعلمين أن يتحملوا تبعات طلابهم في مختلف الفئة العمرية، فلأطفال ذوي الطبقة الفقيرة يحملون قيم واتجاهات تختلف عن الأطفال الأغنياء، وهذا ما يؤثر في طريقة التفكير والإدراك والإبداع والابتكار.

فإذا نظرنا للواقع اليوم نجد أن هنالك عوامل كثيرة التي تساهم في تكوين اتجاهات وسلوك المعلم وتغييرها منها وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك- الواتس- التويتير- اليوتيوب... وغيرها. فالإعلام هو المعول المؤثر على أداء كثير من المعلمين خاصة الرسائل المرسلة، هذا بالإضافة للإذاعة والتلفزيون والصحف السيارة، والظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المعلم. كذا الخطاب اليومي ممثلة في عملية التواصل الاجتماعي، والحوار والتأثر برأي الأغلبية عن طريق اعتمادهم على ميكانيزمات نفسية شعورية ولا شعورية مثل النقمص الذي يلعب دوراً أساسياً في بناء اتجاهات الأفراد نحو ممارسة الفن والسياسة، أو التقليد الذي يطبع الفرد بمجموعة من مقومات شخصية أخرى مختلفة. ومن هنا تبقى عملية بناء وتكوين الاتجاهات عملية طويلة نسبياً، ومطبوعة بسيرورة زمانية في اكتساب المعرفة اللازمة، إضافة لما يتوفر عليه من عوامل أولية يجعله أكثر قوة وصلابة في التغيير. وبهذا تكون العوامل متداخلة في

تكوين الاتجاهات النفسية للمعلم، وما يميزها عن بعضها هو درجة تأثيرها، إما بقوة التماسك أو الانحلال، أو بتوفر الظروف الضاغطة والملائمة لهذا التغيير. وتقوم الاتجاهات بالعديد من الوظائف التي توفر للمعلم القدرة على التعامل مع الأوضاع الحياتية المختلفة، وأهم هذه الوظائف ما يلي<sup>30</sup>:

\* الوظيفة التكيفية: تعتبر الاتجاهات موجّهات سلوكية تمكن المعلم من تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة كما تمكنه من تكوين علاقات قوية مع الأفراد والجماعات داخل المجتمع وخارجه.

\* الوظيفة التنظيمية: تتجمع الاتجاهات النفسية والعقلية والإدراكية المتعددة والمتنوعة لدى المعلم في كل مجتمع على حسب ثبات القيم الأخلاقية والسلوكية.

\* الوظيفة الدفاعية: من خلال البناء العقلي والمعرفي يمكن للمعلم أن يحدد وظيفته الدفاعية أو التلقائية، التي تحدد وجوده، والمتمثلة في الأساليب التي يقلل من الانفعالات النفسية.

\* وظيفة تحقيق الذات: كثيراً ما تسهم الاتجاهات في اكتساب المعلم المعايير أو الأطر المرجعية لفهم العالم من حوله حتى يستطيع أن يحقق ذاته في المجتمع، وتلعب المعرفة العلمية دوراً بارزاً في تكوين اتجاهاته من خلال عمليات التفاعل مع عناصر البيئة الاجتماعية والسياسية والفكرية. لذلك يمتلك المعلم مجموعة من الاتجاهات لمعرفة تأثير بناء القيم والسلوك حتى تتيح له فرصة التعبير عن ذاته،

Stanton, G. C. (1975). Construct validation: Methodology and application to three measures of cognitive structure. Journal of Educational Measurement, 12, 67-85 – 30

وتحديد هويته، ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يدفعه نحو الاستجابة للمثيرات البيئية المختلفة.

\* وظيفة توجيه سلوكه نحو بناء الأسرة والمجتمع فالدولة.

\* وظيفة تكييف الطفل مع العوامل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

\* الوظيفة المعرفية: ويقصد بها أن يمتلك المعلم مهارات معرفية ومعايير أخلاقية وسلوكية تتبع من مجتمعه وبيئته.

\* وظيفة تعبيرية: ويقصد بها أن يكون المعلم على قدر عالٍ من المعرفة حتى يستطيع التعبير عن قيمه ومفاهيمه بصورة تليق قيم الجماعة ومعتقداتها.

ومن هنا تزداد حاجات المعلم، وتكون أكثر خصوصية عندما يريد ممارسة مهنته الأخلاقية والتدريسية وتمثل الحاجيات في الآتي:

1- حاجة المعلم إلى الاعتراف بمكانته Recognize and states need، ويقصد بها حاجة المعلم إلى الاحترام والتقدير.

2- الحاجة إلى التدريب والتأهيل، ويقصد بها أن يكون المعلم في موقع المرشد والموجه والمربي.

3- الحاجة إلى الاستقلال Independence need، ويقصد بها أن يشعر المعلم بالحرية والاستقلالية في التصرف سواء تجاه نفسه؛ أو تجاه الآخرين للحصول على الإثباع النفسي.

4- الحاجة إلى الاعتماد على الآخرين protection independency need، ويقصد بها حاجة المعلم إلى الآخرين في مواجهة المخاطر التي تحاك به؛ والمجتمع، وفي توفير الأمن والحماية.

وثمة أمر آخر، يجب أن يتوفر مبدأ عام يربط بين الدوافع الشخصية المعلم وبين الحاجات الاجتماعية حتى يأخذ تنظيمها هرمياً، فالحاجة إلى تحقيق الذات تعنى التحقق المستمر لإمكاناته وقدراته ومواهبه في تحقيق رغباته وفقاً لمكونات البيئة المختلفة حتى تلائم ظروفه الاجتماعية مع ظروفه الاقتصادية على أساس ما يدركه وليس على أساس ما يتوقع وقوعه. فالذين يستطيعون تحقيق ذواتهم يتصرفون بالآتي:

- \* أنهم يدركون الواقع ادراكاً صحيحاً.
- \* أنهم يتقبلون بكل ما يحدث لهم، ويتميزون بالتلقائية والبساطة.
- \* مستقلون ذاتياً ويميلون إلى الاستقلال عن بيئتهم الاجتماعية.
- \* تتوفر عندهم الخبرة فهم أكثر شفافية نحو أنفسهم والآخرين.
- \* أنهم يقاومون الحاجات النفسية والسلوكية، ويقبلون قيم الديمقراطية والحرية والعدالة.
- \* لديهم إحساس حُلقي قوى مع أنفسهم ومع الآخرين في أنهم يحملون لواء المعرفة للمجتمع والدولة.
- أما الذين لا يدركون مصائرهم يتمتعون بالآتي:
- \* الشعور بالانعزالية.
- \* الميول إلى السلطة والسيطرة والهيمنة.
- \* التعرض إلى الكبت والقلق والانفعالات النفسية.
- \* كثيراً ما يفشلون في حياتهم العلمية والتعليمية.
- \* ينظرون للحياة نظرة يائسة.

○ قياس الاتجاهات للمعلم:

القياس عملية تقدير كمي أو كفي لسلوك معين يهدف إلى معرفة درجة تواجده وتأثيره وتأثره، والقدرة على ضبطه. فالاتجاهات من المفاهيم النفسية الاجتماعية التي عمل الباحثون على وضع مقاييس يطرح عدة مشكلات ترتبط بالسلوك اللفظي أو السلوك الظاهري، بينما السلوك الفعلي الحقيقي للفرد قد لا يستطيع الباحث أن يقيسه، وهذا ما يسمى بالاتجاه الخفي. لكن هذا لا يمنع من الحصول على نتائج مهمة في قياس الاتجاهات إذا ما تم توفير بعض الشروط الضرورية كإحساس الفرد بالاطمئنان وراحة البال أثناء التعبير عن رأيه... أو باستخدام الطرق غير المباشرة في القياس كالاختبارات الإسقاطية المصورة، والتي من خلالها يعرض على المفحوص بعض الصور ويطلب منه ذكر ما تمثله بالنسبة إليه، فتأتي تعبيراته موافقة لاتجاهاته نحو الموضوع المصور. ومن أهم مقاييس الاتجاهات النفسية السلوكية، مقياس البعد الاجتماعي (لبوجارديس 1928م)، الذي وضع قياس لمدى البعد الاجتماعي لتسامح الفرد أو تعصبه وتقبله أو نفوره، أو قربه أو بعده بالنسبة لجماعة قومية أو جنس أو شعب معين<sup>31</sup>. كما وضع (ثورستون 1929م) مقياساً آخر لتحقيق تساوي الفواصل الذي غاب في مقياس (بوجارديس) الذي تميز عليه في طريقة جمعه لعبارات قد تزيد عن 100 عبارة، يرى أنها تقيس الاتجاه الذي يريد قياسه، فيقوم بعرض العبارات على مجموعة من الخبراء المحكمين فيطلب منهم وضع العبارات في خانة من 1 إلى 11 بحيث تكون العبارات أكثر إيجابية في الخانة رقم 1 وأكثر سلبية في الخانة رقم 11 والمتوسطة في الخانة رقم 6. وهكذا يقوم الباحث بحساب متوسط الدرجة الذي قدر لكل عبارة من طرف

– Loewenstein, G. (2007). Affect regulation and affective forecasting. <sup>31</sup>

In Gross, J. (Ed.) Handbook of Emotion Regulation (pp. 180–203). New

York: Guilford.

المحكمين، وقيمة المتوسط هي الوزن الذي يعطى للعبارة<sup>32</sup>. وقد قام (ليكيرت Likert) في عام 1932م بصياغة مقياس لتقدير شدة الاتجاهات بهدف تغطية الهفوات الموجودة في مقياس (بوجارديس) خصوصاً صعوبة إعداده في كل مرحلة حسب الاتجاه الذي يراد قياسه. والتحدي الذي يواجه الباحثين اليوم هو مدى قياس المشاعر وتأثيرها على الاتجاهات النفسية<sup>33</sup>. وبما أنه لا يمكن رؤية ما بداخل المخ فقد تم استحداث نماذج وأدوات عديدة لقياس المشاعر والاتجاهات، وتلك القياسات تشتمل على مقومات فسيولوجية مثل تعابير الوجه، والتغيرات في الصوت، ومقاييس جسمانية أخرى. فمثلاً: الخوف يرتبط بارتفاع الحواجب، وزيادة ضربات القلب، وزيادة التوتر العضلي<sup>34</sup>. وهناك مقاييس أخرى مثل خرائط المفاهيم حيث تستخدم تمهيدات أو مقومات لفظية تتناسب مع بيئة المقيس. وتتميز درجات هذا المقياس بالحياد والموافقة المطلقة (اتجاه موجب) ومن الحياد إلى عدم الموافقة المطلقة (اتجاه سالب)، ويمكن تمثيل نموذج Likert لمعرفة أثر الاتجاه على النحو التالي: موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، أخرى.

فالمطلوب من المفحوص أن يجيب بوضع علامة (x) في الخانة التي توافق اتجاهه من الموافقة المطلقة إلى المعارضة التامة، فالرقم بين قوسين يدل على

<sup>32</sup> - Zaichkowsky, J. L. (1985). Measuring the involvement

construct. The Journal of Consumer Research, 12(3), 341-352.

<sup>33</sup> - مصطفى غالب (1985م). الإدراك في سبيل موسوعة نفسية. مكتبة الهلال، بيروت، ط1

ص33.

<sup>34</sup> - Stanton, G. C. (1975). Construct validation: Methodology and

application to three measures of cognitive structure. Journal of

Educational Measurement, P33.

تقدير درجة الاستجابة، وبناءً عليه، فالدرجة العالية تدل على درجة التأييد والإيجابية في الاتجاه والعكس صحيح. كما تستخدم الأساليب اللفظية في قياس التعرف على اتجاهات الأفراد من خلال تكلمة الجمل والقصص حيث تقدم للشخص جمل مرتبطة بموضوع معين، ويطلب منه تكلمتها حيث يتم التعبير عن اتجاهاته نحو هذا الموضوع<sup>35</sup>. ومن هنا يمكن القول، تختلف تقنيات قياس الاتجاهات النفسية عند كل فرد حسب المعرفة الإدراكية والبيئة والمجتمع ودرجة التنبؤ بالسلوك الايجابي أو السلبي.

### ○ شروط بناء المقاييس:

من الشروط الأساسية التي يجب توافرها في بناء المقاييس هي:

- اختيار وانتقاء وتركيب بطريقة صحيحة ملائمة لنوعية الاتجاه المراد قياسه وتقديره.
- تحليل عبارات المقاييس، ويعني ذلك كيفية الحكم على صلاحية كل عبارة من عبارات المقياس لتقدير الاتجاه المطلوب قياسه أو تحقيق الهدف العام.

### ○ طرق قياس الاتجاهات :

<sup>35</sup> - الشرقاوي، أنور محمد (1982م)، التعلم والشخصية، دار عالم الفكر، الكويت، ط1ص87.

وعلى ضوء تلك القياسات هنالك طرق وأساليب خاصة بقياس الاتجاهات النفسية أهمها الطريقة اللفظية، والتي تعتبر من أكثر الأساليب تقدماً نظراً لاعتمادها على الاحتكاك المباشر بالحالة أو الحالات التي يراد قياسها للحصول على إجابات لعدد كبير من الأشخاص في وقت قصير، ويمكن تلخيصها في الآتي<sup>36</sup>:

طريقة الاختيار Chosing: تعتبر الاختيار من الطرق الهامة التي يسهل استخدامها وتحليل نتائجها لأنها تعتمد على الاستفتاء الذي يتكون من مجموعة أسماء أو موضوعات على صورة مواقف اجتماعية. وعلى الفرد أن يختار أحب أو أبغض هذه الموضوعات التي يراد قياسها، ثم يقوم الباحث بحساب النسبة المئوية للأصوات، ثم يرتب الموضوعات ترتيباً يعتمد على القيم العددية لتلك النسب المختلفة، وتتسم هذه الطريقة بالسهولة أو السرعة في التطبيق وتحليل النتائج، غير أنها لا توضح بدقة الفروق القائمة بين موضوعات الاستفتاء، لأنها تتأثر كثيراً بالعوامل البيئية الداخلية والخارجية التي لا يشملها الاستفتاء.

\* طريقة الترتيب Rank Order: ويقصد به ترتيب الاتجاهات حسب الأسبقية، اعتماداً على نوع الاتجاه المراد قياسه، وتتخلص استجابة الفرد المفحوص في موضوعية ترتيب الموضوعات بالنسبة إلى درجة قبوله أو رفضه.

\* طريقة المقارنة الأزواجية Paired Compative: مثلاً، إذا أردنا أن نتعرف على اتجاه المعلم من حيث قيمه وسلوكه، فإننا نعرض عليه أكثر من اتجاهين

<sup>36</sup> - مصطفى غالب (1985م)، الإدراك في سبيل موسوعة نفسية، مكتبة الهلال، بيروت،



ليفضل إحداها على الآخر، وفي هذه الحالة، لا بد من اعطاء الشخص المفحوص فرصة التفضيل لجميع المقارنات الزوجية الممكنة، بحيث يتكون كل سؤال من أسئلة الاختبار على موضوعين فأكثر، ثم يتم تفضيل إحداها على الآخر، ويمكن تحليل نتائج هذا القياس بحساب عدد مرات اختيار الفرد وتفضيله لكل موضوع، ثم حساب النسبة المئوية.

\* طريقة التدرج Ratig Method: تعتمد هذه الطريقة على مدى تدرج الاتجاه من البداية إلى النهاية بحيث تدل كل درجة على قيمة معينة لشدة الاتجاه.

### الخاتمة:

أكدت الدراسة أن الاتجاهات النفسية للمعلم تتبع من البيئة المحيطة به، ومن المسؤوليات بين أفراد العائلة، وتستمر هذه العلاقة بينه وبين والديه لتحقيق مسؤولية إشباع الحاجات البيولوجية والفسولوجية وإبراز اتجاهاته من خلال بناء خبراته الاجتماعية والتواصلية. كذلك يمكن استعادة سلوكه العام عندما يكيف نفسه مع الواقع المعيش، ومن خلاله يتدرب كيف يطوع نفسه ليحقق الحد الأدنى من التوافق النفسي في المجتمع.

ومن أهم التوصيات:

- \* ضرورة الاهتمام بالاتجاهات النفسية للمعلم الذي هو مربى الأجيال.
- \* التكامل بين القوى النفسية لدى المعلم والظروف البيئية والاجتماعية.
- \* أن يكون سلوك المعلم منبعاً من البيئة الاجتماعية والجغرافية.

\* تنظيم المنظومات القيمية والأفكار السليمة للمعلم، والتي بدورها تعمل على إبراز القيم الروحية والاجتماعية.

### المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

السنة النبوية:

\* أبو زهرة، محمد (1970م). المجتمع الانساني في ظل الإسلام. دار الفكر، بيروت، ط1.

\* أبونعلى، سميح وآخرون (2002م)، علم النفس الاجتماعي، دار البازوري للنشر، عمان، ط1.

\* اسكندر، نجيب وآخرون (1960م). الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، ط2

\* الأشول، عادل عزالدين (1999م)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1.

\* الجيالي، حسن (2003م)، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والواقع، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1.

\* السمدوني، السيد (1990م)، إدراك المتفوقين عقلياً للضغوط والاحتراق النفسي في الفصل الدراسي، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ط1 ج2.

\* السيد الطيب، زين (2003م). التوافق النفسي والاجتماعي، مجلة دراسات نفسية. الجمعية النفسية السودانية. الخرطوم، ط1.

- \* الشخصي، عبدالعزيز السيد(2001م)، علم النفس الاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، ط1.
- \* الشرقاوي، أنور محمد (1982م)، التعلم والشخصية، دار عالم الفكر، الكويت، ط1.
- \* مصطفى غالب (1985م)، الإدراك في سبيل موسوعة نفسية، مكتبة الهلال، بيروت، ط1.
- \* All port, W. (1967). The individual and his religion. New York. Macmillan.
- \* Loewenstein, G. (2007). Affect regulation and affective forecasting. In Gross, J, (Ed.) Handbook of Emotion Regulation. New York: Guilford.
- \* Maase, S. W, Fink, E. L. and Kaplowitz, S. A. (1984). Incongruity in humor: The cognitive dynamics. Communication Yearbook.
- \* Stanton, G. C. (1975). Construct validation: Methodology and application to three measures of cognitive structure. Journal of Educational Measurement.
- \* Zaichkowsky, J. L. (1985). Measuring the involvement construct. The Journal of Consumer Research.

## الجار والمجرور وإعرابهما في قصيدة بردة المديح- دراسة نحوية

إعداد :

موسى صحابي وعقيل علي

المحاضران بكلية الشيخ شاغاري للتربية صكتو

قسم الدراسات الإسلامية والتربية باللغة العربية



ملخص:

حروف الجر أحد أنواع الحروف المعاني العاهلة التي تغير إعراب الجملة عند دخولها عليها تقع أحادية وثنائية وثلاثية وتحري الأسماء الداخلة عليها بالحر ومن ثم تسمى الجار والمجرور وقد حظى مصطلح الجار والمجرور باهتمام الدارسي والباحثين قديما وحديثا لما يحتويه من المعاني الجميلة والدلالات السامية قرأ الباحثان قصيدة بردة المديح للبصيري فوجد أنها حظيت بعد كبير من استعمات الجار والمجرور وأيا أن يدرسها ويعربها حسب ورودها في الجمل، وقسما علمهما على النقاط التالية:

- نبذة التاريخية عن حياة الشاعر
- دراسة النظرية عن الجار والمجرور
- إعراب الجار والمجرور في بدة امديح
- الخاتمة
- الهوامش
- المصادر والمراجع

## Abstract

Genitivizing particles are part of letters of meanings which change the Prepronouncement of the sentence when it comes in. These particles come in one letter, two and there. It also change the nouns which followed to vowel of Kasra where the particles and the noun are called ( Alja'r and Almajrur): dragging letters or dragging tools. of course this term: Alja'r and Almajrur got concern readers and researchers in the past and present for the good meanings and semological meanings it carry. The two researchers studded the anthology known as (

Burdal al- maddeh) by Imam Al- Busairy, where they found that the anthology carries a lot of usage of Genitivizing particles and nouns : ( Alja'r and Almajrur) according to their appearance in the sentences of the Anthology, where they divided functions in the following points:

- Biographical background of the poet
- Theoretical study of Alja'r and Almajrur
- Prepronouncement of the sentences in the Anthology of Burdat Al- madeeh
- Conclusion
- End notes
- Sources and References

• نبذة عن حياة البوصيري:

• نسبه وولادته ونشأته:

هو الإمام شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري أطلق عليه اسم البوصيري نسبة لمولده في بوصير بصعيد مصر وهي من قرى بني سويف، وكان مولده في شهر شوال عام 608 هجرية الموافق 1213 ميلادية<sup>37</sup>.

**ولادته:** اشتهر البوصيري بمدائحه النبوية، التي ذاعت شهرتها في الآفاق، وتميزت بروحها العذبة وعاطفتها الصادقة، وروعة معانيها، وجمال تصويرها، ودقة ألفاظها، وحسن سبكها، وبراعة نظمها؛ فكانت بحق مدرسة لشعراء المدائح النبوية من بعده، ومثالا يحتذيه الشعراء لينسجوا على منواله، ويسيروا على نهجه؛ فظهرت قصائد عديدة في فن المدائح النبوية، أمتعت عقل ووجدان ملايين المسلمين على مرّ

العصور، ولكنها كانت دائماً تشهد بريادة الإمام البوصيري وأستاذيته لهذا الفن بلا منازع.

هو المحدث الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، أبو العباس<sup>38</sup>.

ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة اثنين وستين وسبعمائة؛ بأبوصير (من الغربية، قرب سمبود) نشأته العلمية وأشهر شيوخه:

**وتعلمه:**

نشأ وتعلم في "أبو صير" حفظ القرآن وجوده على الشيخ عمر ابن الشيخ عيسى، ثم انتقل إلى القاهرة<sup>39</sup>.

وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق.. ولم يزل مكباً على الاشتغال والنسخ إلى أن مات<sup>40</sup>.

أخذ الفقه عن النور الأدمي وحصلت له بركاته.. وسمع دروس العز بن جماعة في المنقول والمعقول ولازم الشيخ يوسف إسماعيل الأنباني في الفقه، وسمع عن الكثير من الجماعة منهم: النقي ابن حاتم والتوخي والبلقيني والعراقي والهيثمي، وكثرت عنايته بهذا الشأن ولازم فيه ابن العراقي على كبر وولده الولي، وكذا لازم شيخنا

شيخهما المذكور.. وخطه حسن مع تحريف كثير في المتون والأسماء.. وحدث باليسير، سمع منه الفضلاء كابن فهد<sup>41</sup>..

### • رحلاته العلمية:

ارتاد البوصيري العديد من المدارس في القاهرة، إذ تلقى فيها علوم اللغة العربية، والأدب، وقد تتلمذ على يد عدد من العلماء وأدباء عصره البارزين منهم: الشيخ أبو الحسن الشاذلي، وأبو العباس المرسي، وغيرهم وقد أظهر البوصيري براعة كبيرة في مجال الكتابة والأدب، كما أجاد قرص الشعر البليغ، والذي يتميز بمظاهر الجزالة والسهولة، بالإضافة إلى ذلك، فقد اهتم البوصيري بقراءة السيرة النبوية، والتعرف على أخبار النبي عليه الصلاة والسلام، ودراسة سيرته.<sup>42</sup>

### علمائه وتلاميذه ومؤلفاته

**علمائه:** وبسبب تفوقه في شعر المديح النبوي أثنى عليه العديد من العلماء البارعين ومؤرخي هذا العصر، فقال عنه ابن حجر الهيتمي في مقدمة «المنح المكية شرح الهمزية البوصيرية»: «هذا وإن من أبلغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائع البديع، وأحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع وأجمع ما حوته قصيدة من مآثره وخصائصه ومعجزاته هو الشيخ الإمام العارف الكامل الهمام المتفطن المحقق، البليغ الأديب المدقق الإمام، إمام الشعراء، وأشعر العلماء، وبليغ الفصحاء وأفصح البلغاء الشيخ أبو عبد الله



محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي»<sup>43</sup>

وقال الشيخ بسام محمد بارود في حاشيته على العمدة «شرح بردة البوصيري:» «هو إمام الشعراء، وشاعر أئمة العلماء، بل هو الفرقد الوضاء الذي أنار الطريق إلى المدائح النبوية: شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن، بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي البوصيري»<sup>44</sup>

#### • ثناء العلماء على البوصيري:

قال الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه (692/2): صاحبنا الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم البوصيري، كتب عني واستملى عليّ، وله تخاريج وفوائد، بارك الله فيه.

ونقل السخاوي في الضوء اللامع (1/ 251) أن ابن حجر وصفه بالشيخ المفيد الصالح المحدث الفاضل.

#### • تلاميذ البوصيري:

الكثير من الطلاب قد تتلمذوا على يد البوصيري، والذين أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء المعروفين، نذكر منهم

أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي.

أبو الفتح محمد بن محمد العمري الأندلسي الإشبيلي المصري.<sup>45</sup>

## • مؤلفاته:

فوائد المنتقي لزوائد البيهقي

- 1- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ( زوائده على باقي الكتب الخمسة، مع الكلام على أسانيده)
- 2- تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب (مات قبل تبييضه، فبيضه ابنه).
- 3- إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة. ومختصره: " مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة.
- 4- جزء في أحاديث الحجامة.
- 5- رفع الشك باليقين في تبين حال المختلطين.
- 6- زوائد نواذر الأصول<sup>46</sup>.

**وفاته:** قال الحافظ ابن حجر: ولم يزل مكباً على الاشتغال والنسخ إلى أن مات في ليلة الثامن عشري المحرم بمدرسة السلطان حسن بالرميلة، وله ثمان وسبعون سنة.

وقال السخاوي: واستمر على طريقته حتى مات وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشري المحرم وذلك يوم فتح السد عام أربعين بالحسنية بعد أن نزل به الحال وخفت ذات يده جداً وطالت عليه..

**سبب نظم هذه القصيدة:** يقول البوصيري عن سبب نظمه لهذه القصيدة: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منها ما اقترحه عليّ صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير، ثم اتفق بعد ذلك أن داهمني الفالج (الشلل النصفي) فأبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها إلى الله في أن يعافيني، وقررت إنشادها، ودعوت، وتوسلت، ونمت فرأيت النبي فمسح على وجهي بيده المباركة، وألقى عليّ بردة، فانتهت ووجدت في نهضة، فقامت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً، فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: أي قصائدي؟ فقال: التي<sup>47</sup> أنشأتها في مرضك، وذكر أولها وقال: والله إني سمعتها البارحة وهي تتشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة. فأعطيته إياها. وذكر الفقير ذلك وشاعت الرؤيا. وقد كتب البوصيري ميمية البردة من 167 بيتاً<sup>48</sup>

**الدراسة النظرية والمجرورات:** أما مفهوم الحروف المعجمي : الحرف : له عدة معان في اللغة العربية منها الحرف من كل شيء طرفه وجانبه يقال فلان على حرف من أمره أي ناحية منه، وفي القرآن الكريم قوله تعالى { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ }<sup>49</sup> أي يعبد في السراء لا في الضراء .

وتسمى الحروف القرآن بالحروف الهجائية ويقال ليس من حروف العربية وهي اللهجة العربية ومنه الحديث ( تنزل القرآن على سبعة أحرف )

وأما مفهوم الحروف الجر الإصطلاحي عند النحاة : هو عبارة عن كلمة تأتي في أول الجملة أو وسطها ولا يظهر معناها كاملا جيدا في الجملة إلا مع غيره مثل خرج محمد من البيت إلى المسجد صباحا وتسمى هذه الحروف بحروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء.<sup>50</sup>

**أنواع حروف الجر :** فالحروف هي الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الإسم بالإسم والفعل بالفعل: كعن وعلى ونحوهما أو كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتعرفي المعاني واسمها حرف، وأن كان بناؤها بحرف : أو فوق ذلك مثل : حتى وهل ، وبل ولعل ، ويتناول الكلام عليها على الأمرين الأتيين وهما: عددها وتقسيمها.

فأما عددها فالمشهور منها عشرون كما قال : الأشموني وهي : من إلى حتى خلا عدا حاشا ، في عن على مذ، منذ ، رب ، اللام ، كي ، الواو ، التاء ، الكاف ، لعل متى.

ثلاثة منها للإستثناء وهي

الأولى : عدا : نحو قولك ( قام القوم عدا زيد )

الثاني : حاشا : نحو قولك ( قام القوم حاشا زيد )

الثالث: خلا : نحو قولك ( قام القوم خلا زيد) لا

وثلاثة منها شاذة وهي:

متى نحو قولك ( اخرجها متى كمه ) أي من كمه<sup>51</sup>

لعل نحو ( لعل كيمه ) إذ سئل عنى علة الشيء

وأما تقسهما يكون في أربعة عشر حروف باقية حيث تنقسم إلى قسمين.

قسم يجر الظاهر والمضمر، وقسم يختص بالظاهر

مثال ( الياء قوله تعالى ( ءامنوا بالله )<sup>52</sup>

مثال ( الكلام ) قوله تعالى ( لله ما في السموات والأرض )<sup>53</sup>

وأما القسم الثاني سبعة تختص بالظاهر وتنقسم أربعة أقسام القسم الأول ، ما

يختص بالظاهر بعينه وهو : ( حتى ) (الكاف ) (الواو) مثال ( حتى ) لقوله

تعالى: ليس كمثلته شيء مثال الواو قوله تعالى: ( والطور )<sup>54</sup>

وأقوال العلماء النحويين في عدد حروف

الحروف جمع حرف والحرف في اللغة العربية يعنى الطرف والجانب ومعناه في

الإصطلاح : النحاة كل شيء لا يظهر معناه كاملا إلا مع غيره وليس له معنى

بمفرده مثل إلى، عن على حتى أن لن هل أم الباء<sup>55</sup>

قال جمال الدين أبو محمد القاسم ابن على الحريري البصرى

والحرف ما ليس له علامة \* \* فقس على قولي تكن علامة<sup>56</sup>

**أقسام الحروف إلى أربعة اقسام:**

ما وضع على حرف واحد وهو خمسة ( الباء ) (التاء) (اللام ) (الواو ) (الكاف)

ما وضع على ثلاثة أحرف : وهو سبعة ( إلى ، على منذ رب حلا متى عدا .

ما وضع على حرفين وهو ستة ( من ، ان في مذ كي ) كم الخبرية .

ما وضع على اربعة أحرف ، وهو أربعة : متى ، لعل ، حاشا ، ولولا.

أما القسم الذي يختص بالظاهر وهي

مثاله قوله تعالى: ( إلى الله مرجعكم )<sup>57</sup>

وتنقسم حروف الجر باعتبار ما وضعت عليه إلى:

الأحادية: -وهي ما وضعت على حرف واحد - وهي: الباء، والتاء، والكاف، واللام، والواو، نحو: كتبت بقلمك، وتالله لأذاكرن، العلم كالنور، وحمزة كالأسد، وللعلم أهله، وربّ الكعبة لأجتهدن<sup>58</sup>.

(أما الأحادية) فتلاثة عشر وهي: الهمزة والألف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء.

(فالهمزة) للاستفهام وللتسوية وللنداء نحو: {أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ}،<sup>59</sup> {وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}،<sup>60</sup> أجازتنا إنا مقيمان ها هنا.

(والألف) للاستغاثة وللتعجب وللندبة وللغلبة وللإشارة على التنبيه نحو: (يا يزيدا لأملي نيل بر)، يا ماء ويا عشبا! واحسينا، اضرئنا يا نساء. (وقد أسلماه مبعدٌ وحميم).

(والباء) للإلصاق وللسببية وللقسم وللإستعانة نحو: أمسكت بأخي، {فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ}،<sup>61</sup> أقسم بالله وآياته، كتبت بالقلم، وتجيء زائدة نحو {الَّذِينَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ}.<sup>62</sup>

و(التاء) للتأنيث وللقسم نحو: {قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ}، {تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا}.<sup>63</sup>

و(السين) للاستقبال نحو: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا.

و(الفاء) للترتيب مع التعقيب ولربط الجواب نحو: دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء، {إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي}<sup>64</sup>. وتجيء زائدة لتحسين اللفظ نحو: خذ سبعة فقط.<sup>65</sup>

و(الكاف) للتشبيه وللخطاب نحو: العلم كالنور، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً}<sup>66</sup>، وتجيء زائدة نحو {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}<sup>67</sup>.

و(اللام) للأمر وللابتداء وللقسم وللإختصاص نحو {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ}. {لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبِنَا مِنَّا}. {لَلَّذِينَ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ}<sup>68</sup>.. الجنة للطائعين.

و(الميم) للدلالة على جمع الذكور نحو {بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ}

و(النون) للوقاية من الكسر وللتوكيد نحو {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ}، {لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ}.

و(الهاء) للسكت في الوقف نحو لِمَهْ وقَهْ وللغيبة نحو إياه وإياهم، فإن الضمير هو (إيا) فقط، وما بعده لواحق تدل على الغيبة كما هنا، أو على الخطاب كما في إياك وإياكم، أو على التكلم كما في إياي وإيانا.

و(الواو) لمطلق الجمع وللإستئناف وللحال وللمعية وللقسم نحو يسود الرجل بالعلم والأدب {النَّبِيِّنَ لَكُمْ وَنَعِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ}<sup>69</sup>، {خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ} سِرْتُ وَالْجَبَلِ، {وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ}.<sup>70</sup>

ثنائية: -وهي ما وضعت على حرفين - وهي: (من، عن، في، مذ) تقول: خرجت من العمل في المساء، وما تخلفت عن العمل مذ يومين.

و(أما الثنائية) فستهة وعشرون وهي آ وإذِ وأل وأم وأن وإن وأو وأي وأي وبِل وعن وفي وقد وكَي ولا ولم ولن ولو وما ومُذ ومِنْ وها وهل ووا ويا والنون الثقيلة.

(أ) للدعاء نحو آعبدَ الله

و(إذ) للمفاجأة بعد بيئنا وبينما، وللتعليل نحو

فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم<sup>71</sup>

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر



و(أل) لتعريف الجنس أو جميع أفرادهِ أو فرد منه معينٍ نحو الرجل خير من المرأة،  
 {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا}،<sup>72</sup> {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ}،<sup>73</sup> وتجيء  
 زائدة نحو الآن والنعمان.

### الجار والمجرور في قصيدة بردة المديح لأحمد عبد المجيد البوصري

مولاي صلّ وسلّم دائماً أبداً \* على حبيبك خير الخلق كلهم

الشاهد في البيت قول الشاعر: على حبيبك

الإعراب:

على - حرف جر

حبيب - مجرور بـ على وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف الكاف

مضاف عليه

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة \* وأومض البرق في الظلماء من إضم

والثاني : من تلقاء

الإعراب:

من - حرف جر

تلقاء - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أمنتذكر جيران بني سلم \* مزجت دمعا جري من مقلة بدم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من مقلة، بدم" من حرف جر الذي يجري

الاسم الواحد " مقلة " مجرور بـ "من " ومن حرف جر الذي يجر الاسم الواحد "

دم " مجرور بالباء وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة على آخرهما.

لولا الهو لم ترق دمعا على طلل \* ولا أرقّت لذكر البان والعلم

فشاهد في البيت : على ظلل، على حرف جر : ظلل ، مجرور بـ "على"  
وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أتيت الوجد خطي عبرة وضني \* مثل البهار على خديك والغنم  
فشاهد في البيت قوله : على خديك " على حرف جر " خديك مجرور بـ على  
وعلامة جره الفتحة الظاهرة على آخره نيابة عن الكسرة.

نعم سرى عن طيب من أهوى فأرقني \* الحب يعترض الندوات بالألم  
والشاهد في البيت قوله : بالألم " بـ : حرف جر " الألم مجرور بالباء وعلامة جره  
الكسرة الظاهرة على آخره .

عدتك حالي لا سري بمستترى \* عن الوساة ولا دائي بمنحسم  
والشاهد في البيت قوله : بمستتر " و عن الوساة " وبمنحسم: حروف جر " الباء  
و عن والبا " الأخيرة " الباء حرف جر " مستتر مجرور بالباء " وعن " حرف جر  
الظاهرة " الوساة " مجرور بـ عن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره . بـ  
حرف جر " ومنحسم " مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره  
محضنتي النصح لكن لست أسمع \* إن المحب عن العذال في صمم  
والشاهد في البيت قوله : عن العذال وفي صمم " عن : حرف جر " العذال،  
مجرور بعن ، وفي " حرف جر " صمم " مجرور بفي وعلامة جره الكسرة  
الظاهرة على آخره .

إنني اتهمت نصيح الشيب في عدل \* والشيب أبعد نصح عن التهم  
والشاهد في البيت قوله : في العذال ، وفي نصح و " عن التهم : في حرف جر " العذال،  
بفي ، وفي " حرف جر " نصيح " مجرور بفي ، وعن " حرف جر ،  
التهم ، مجرور بعن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخرهم  
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت \* من جهلها بنذير الشيب والهزم

والشاهد في البيت قوله: بالسوء ومن جهلها " الباء : حرف جر " السوء، بباء ،  
ومن " حرف جر " جهلها " مجرور بمن وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة على  
آخرهما

لو كنت أعلم أي ما أوقره \* كتتمت سرا بدالي منه بالكتم  
والشاهد في البيت قوله: بالكتم " اسم يصبغ به الشعر المشيب، بـ " حرف جر "   
الكتم " مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره  
فلا ترم بالمعاص كسرت شهوتها \* إن الطعام يقوي شهوة النهم  
والشاهد في البيت قوله: بالمعاص " الباء : حرف جر " المعاص، مجرور بالباء  
وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف

والنفس كالطفل إن تهمله شبا على \* حب الرضاع وإن تفضمه ينفطم  
والشاهد في البيت قوله: كطفل " الكاف : حرف جر " الطفل، مجرور بالكاف ،  
وعلى " حرف جر " حب " مجرور بعلى وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة على  
آخرهما

راعها في الأعمال سائمة\* وإن هي استحلّت المرعي فلاسم  
الشاهد في البيت قول الشاعر: في الأعمال  
الإعراب:

في - حرف جر

الأعمال - مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وأخشى دالسائس من جوع ومن شبع\* قرب مخمصة شر من التخم  
الشاهد في البيت قول الشاعر: من جوع ومن شبع ومن التخم  
الإعراب:

من - حرف جر

الجوع - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني : من شبع

الإعراب:

من - حرف جر

شبع - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثالث: رب مخصصة

الإعراب:

رب - حرف جر

مخصصة - مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

واستقرني الدمع من عين قد امتلأت \* من المحارم والزم حمية الندم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من عين و من المحارم

الإعراب:

من - حرف جر

عين - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني: من المحارم

الإعراب:

من - حرف جر

المحارم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى \* أن اشتكت قدماء الضر من ورم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من ورم

الإعراب:

من - حرف جر

ورم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

و شد من شغب أخشائه وطوى \* تحت الحجار كشحا مترف الأدم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من شغب

الإعراب:

من - حرف جر

شغب- مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وراودته الجبال الشم من ذهب \* عن نفسه فأراها أيما شمم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من ذهب

الإعراب:

امن - حرف جر

ذهب - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وأكدت زهده فيها ضرورته \* إن الضرورة لا تعدوا على العصم

الشاهد في البيت قول الشاعر: على العصم

الإعراب:

على - حرف جر

العصم - مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وكيف تدعوا إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

الشاهد في البيت قول الشاعر: إلى الدنيا و من العدم

الإعراب:

إلى - حرف جر

الدنيا - مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني : من العدم

الإعراب:

من - حرف جر

العدم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

هو الجيبب الذي ترجي شفاعته \* لكل هول من الأهوال مقتحم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من الأهوال

الإعراب:

من - حرف جر

الأهوال- مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

دعا إلى الله فلمستمسكون به \* مستمسكون رجل غير منفصم

الشاهد في البيت قول الشاعر: إلى الله

الإعراب:

إلى - حرف جر

الله - مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وكلهم من رسول الله ملتمس \* غرف من البحر أو رشف من الديم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من رسول ومن الديم

الإعراب:

من - حرف جر

رسول - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني : من الديم

الإعراب:

من - حرف جر

الديم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف \* وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

الشاهد في البيت قول الشاعر: إلى ذاته، من شرف ، إلى قدره من عظم

الإعراب:

الأول: إلى - حرف جر

ذاته - مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني : إلى قدره

الإعراب:

إلى - حرف جر

قدره - مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثالث: من شرف

الإعراب:

من - حرف جر

شرف - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أبان مولده عن طيب عنصره \* طوي لمنشق منه وملتم

الشاهد في البيت قول الشاعر: عن طيب

الإعراب:

عن - حرف جر

طيب - مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجن تهتف والأنوار ساطعة \* والحق يقهر من معنى ومن كلم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من معنى ومن كلم

الإعراب:

من - حرف جر

معنى - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها

التعذر.

والثاني : من كلم

الإعراب:

من - حرف جر

كلم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.  
 كأنهم هربا أبطال أبرهة\* أو عسكر بالحمى من راحتيه رم  
 الشاهد في البيت قول الشاعر: بالحمى ومن الرحتيه  
 الإعراب:

الباء - حرف جر

الحمى - مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء الألف .  
 وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب \* منقضة وفق ما في الأرض من صنم  
 الشاهد في البيت قول الشاعر: في الأرض وفي الأفق ومن شهب ومن صنم.  
 الإعراب:

في - حرف جر

الأفق - مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني : في الأرض

الإعراب:

في - حرف جر

الأرض - مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثالث: من شهب

الإعراب:

من - حرف جر

شهب - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والرابع من صنم

الإعراب:

من - حرف جر

صنم- مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.



وقاية الله أغنت عن مضاعفة \* من الدرع وعن عال من الأطم  
الشاهد في البيت قول الشاعر: من الدرع وعن عال ، ومن الأطم  
الإعراب:

من - حرف جر

الدرع - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني : عن عال

الإعراب:

عن - حرف جر

عال - مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثالث: من الأطم

الإعراب:

من - حرف جر

الأطم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مضاعفة مجرور بـ "عن" وعن من حروف جر

يجر بحر خميس فوق سابعة \* يرمي بموج من الأبطال ملتطم

الشاهد في البيت قول الشاعر: بموج ، من الأبطال

الإعراب:

الباء - حرف جر

الموج - مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني : من الأبطال

الإعراب: من - حرف جر الأبطال - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة

الظاهرة.

يا لائمي في الهوى العذي معذرة \* مني إليك ولو أنصفت لم تلم

الشاهد في البيت قول الشاعر: في الهوى

الإعراب:

في - حرف جر

الهوى - مجرور بـ في وعلامة جره الكسرة القدره على الألف منع من ظهورها التعذر.

العذري: نعت للهوى، ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت \* من جهلها بنذير الشيب والهزم

الشاهد في البيت قول الشاعر: بالسوء، بنذير

الإعراب:

البناء - حرف جر

السوء - مجرور بـ وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد في البيت قول الشاعر: بنذير

الإعراب:

البناء - حرف جر

النذير - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ولا أعدت من الفعل الجميل قري \* ضيف ألم برأسي غير محتشم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من الفعل الجميل

الإعراب:

من - حرف جر

الفعل - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الجميل : نعت للفعل ونعت للمجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

من لي برد جماح من غوايتها \* كما ترد جماح الخيل بللجم

الشاهد في البيت قول الشاعر: برد ، ومن غوايتها ، باللجم

الإعراب:

البناء - حرف جر

رد - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

جماع : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

والثاني : من غوابتها

الإعراب:

من - حرف جر

غوابتها - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الهاء : مضاف إليه

الثالث: بالجم

الإعراب:

البناء - حرف جر

اللمم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فاق النبيين في خلق وفي خلق \* ولم يدانوه في علم ولاكرام

الشاهد في البيت قول الشاعر: في خلق ، وخلق ، وعلم

الإعراب:

في - حرف جر

خلق - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الثاني : في خلق

الإعراب:

في - حرف جر

خلق - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثالث: في علم

الإعراب:

في - حرف جر

علم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

كرم - معطوف على علم والمعطوف على المجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة

في آخره

وبات إيوان كسر وهو منصدع \* كشملى أصحاب كسرى غير ملتئم

الشاهد في البيت قول الشاعر: كشملى أصحاب

الإعراب:

الكاف - حرف جر

شملى - مجرور بكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أصحاب :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

كأنما سطررت سطرًا لما كتبت \* فروعها من بديع الخط باللحم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من بديع الخط وباللحم

الإعراب:

من - حرف جر

بديع - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف

الخط : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

والثاني : باللحم

الإعراب:

الباء - حرف جر

القلم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ولا التمسست غني الدارين من يده \* إلا استلمت الندى من خير مستلم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من يده و من خير

الإعراب:

من - حرف جر

يده - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والثاني : من خيره

الإعراب:

من - حرف جر

خيره - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف

مستلم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

وأحييت السنة الشهباء دعوته \* حتى حكمت غزة في الأعصر الدهم

الشاهد في البيت قول الشاعر: في الأعصر الدهم

الإعراب:

في - حرف جر

الأعصر - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الدهم : نعت للفعل ونعت للمجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

فما تناول أمال المديح إلى \* ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من كرم الأخلاق

الإعراب:

من - حرف جر

كرم - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف

الأخلاق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

قرت لها عين قاريها فقلت له \* لقد ظفرت بجبل الله فاعتصم

الشاهد في البيت قول الشاعر: بحبل الله

الإعراب:

البناء - حرف جر

حبل - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف

الله: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

إن تتلها خيفة من حر نار لظى \* أطفأت حر لظى من وردها الشيم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من حر نار و من وردها

الإعراب:

من - حرف جر

حر - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف

نار: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

والثاني: من وردها

الإعراب:

من - حرف جر

وردها - مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف

الهاء: مضاف إليه

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة \* من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

الشاهد في البيت قول الشاعر: من قاب قوسين

الإعراب:

من - حرف جر

قاب - إسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

قوسين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى والنون عوض عن التثنية في الاسم المفرد

### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فهذه خاتمة المطاف لمقالة بعنوان الجار والمجرور وإعرابهما في قصيدة بردة المديح دراسة نحوية، وقد احتوت بعد الملخص على نبذة عن حياة الشاعر ودراسة نظرية عن الجار والمجرور وفي الأخير إعراب الجار والمجرور الوارد في القصيدة المدروسة، ثم قائمة الهوامش والمراجع واستنتجت النتائج الآتية:

- الإمام البوصيري من الشعراء الذين خاضوا غمار المديح النبوي وأتى بقصائد كثيرة أغلبها في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم.
- الجار والمجرور مصطفى المرادية جرف الجار إذا دخل على الاسم يسمى الحرج جار والاسم مجرور
- أن البوصيري وظف عد كبير من جروف الجر بمختلف أنواعها ووضعها في أمكنها اللائقة لها حسب مواضعها الاعرابية.

## الهوامش :

- 1- قال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر (8 / 431-432):
- 2- هاشية الباجو في شرح يرده المديح لبوصري، ص5
- 3- ال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر (8 / 431-432):
- 4- وقال السخاوي في الضوء اللامع (1/251):
- 5- السخاوي في الضوء اللامع (1/251):
- 6- هاشية الباجو في شرح يرده المديح لبوصري، ص5
- 7- هاشية الباجو في شرح يرده المديح لبوصري، ص5
- 8- هاشية الباجو في شرح يرده المديح لبوصري، ص7
- 9- هاشية الباجو في شرح يرده المديح لبوصري، ص5
- 10- الشبكة العنكبوتية
- 11- هاشية الباجو في شرح يرده المديح لبوصري، ص5
- 12- هاشية الباجو في شرح، يرده المديح لبوصري، ص6
- 13- شبكة العنكبوتية
- 14- سورة الجح الآية 11
- 15- [الدروس النحوية في شرح الألفية نسخة محفوظة 23 ديسمبر 2016 على موقع واي باك مشين](#)
- 16- القواعد الأساسية العربية ص 239
- 17- جمال الدين عبد الله بن يوسف أوضح الجزء الأول ص 32



- 18- سورة الزيات 2
- 19- سورة الأحقاف ، الآية 31
- 20- سورة الطور الآية 1
- 21- ابن منظور لسان العرب ج 1 ص 400
- 22- شرح ألفية ابن مالك Islamicport.com
- 23- جمال الدين عبد الله بن يوسف أوضح الجزء الأول ص 32
- 24- جمال الدين عبد الله بن يوسف أوضح الجزء الأول ص 33
- 25- سورة الأنبياء الآية 109
- 26- سورة يس الآية 10
- 27- سورة المائد الآية 13
- 28- سورة الزمر الآية 36
- 29- سورة يوسف الآية 19
- 30- سورة آل عمران الآية 31
- 31- جمال الدين عبد الله بن يوسف أوضح الجزء الأول ص 33
- 32- سورة النازعة الآية 26
- 33- سورة الشور الآية 11
- 34- سورة الحشر الآية 11
- 35- سورة الحج الآية 5
- 36- جمال الدين عبد الله بن يوسف أوضح الجزء الأول ص 33

37- وشرح المفصل 7 / 104؛ والشعر والشعراء 1 / 332؛ وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص 211.

38- هاشة الباجو في شرح، بردة المديح للبوصري ،ص 6

### المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل، مطبعة ، درا الطلائع للنشر والتوزيع، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع الرياض ، التاريخ ، 2003م 1323هـ
- 3- أبى بكر تيام مديرمدرسة النجاح والفلاح - مالى، الرسالة النحوية، طبعة جديدة منقحة. مكتبة برهام أيوب.
- 4- على الجارمي. النحو الواضح الجزء الثانى.
- 5- أبى أنس مالك بن سالم بن مطر الهنذر ، في شرح الأجرومية، طبعة الثانية مكتبة صنعاء، 1435-2013
- 6- جمال الدين عبد الله بن هشام، طبعة الأولى ، الطبعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ، التاريخ ط، 1434-1433هـ 2012م.
- 7- عمر بن يوسف، بن مصطفى ، مدير المركز الثقافى الإسلامى، والدراسات العربية أيصوبده ولاية نيجر حقوق الطبع محفوظة. الإغاثة فى قواعد اللغة العربية لمدارس المرحلة الأولى.

- 8- يوسف الشيخ محمد البقاحي أستاذ اللغة العربية وآدابها, التحفة الثنية شرح مقدمة الأجرومية. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

## صور من التكرار وأثره في شعر الدكتور الوزير جنيد

( دراسة أدبية )

إعداد

نور الدين عمر

عمر آدم



**الملخص:**

يعدّ التكرار من أهم عناصر الإيقاعات الداخلية للشعر العربي النيجيري، لما فيه من الحركة الموسيقية اللازمة لبنية القصيدة، "وهو أساس الإيقاع بجميع صورته"<sup>(x1)</sup> تلذ به الأذن، فتتلقاه النفس بالارتياح والقبول. والدكتور الوزير جنيد من هؤلاء الشعراء الذين أنتجوا ووظفوا ظاهرة التكرار وأجادوا فيه. ومن هنا جاءت هذه المقالة بغية إبراز مقدرة الشاعر الدكتور الوزير جنيد في استعمال التكرار في قصائده، لأنه أنتج وأجاد فيه بحيث يشد انتباه إليه خلال تلك النغمات والذبذبات ليبث فلسفته نحو المجتمع. سيتجلى في المقالة أن الشاعر استطاع أن ينبه شعبه النيجيري إلى ما يجيش في قلبه، فشاركهم في الشعور والوجدان، ذلك لأنه ربط معاني أشعاره بهذه الظاهرة لتناسب الأصوات والمعاني مع مقتضى الحال.

**كلمات مفتاحية:** الوزير جنيد، الإيقاعات، الأدب العربي النيجيري، أثر التكرار،

المعاني



THE IMAGES OF THE REPTEATION AND IT'S  
EFFECT IN THE SHAYKH DR WAZIRI  
JUNAIADU'S POETRY'

BY

NURUDDEEN Umar

BRILLIANT FOOTSTEPS INT'L ACADEMY, WESTERN  
BYPASS SOKOTO-NIGERIA

UMAR Adam

Department of Arabic, Federal college of Education, Zaria,  
Kaduna – Nigeria

## ABSTARAC

The repetition is among the main factors in the inner rhythms of Nigerian poetry due to music movement it has in it's structure. It's the origin of rhythms with all it's forms, the ears enjoys it, and also the soul gets satisfaction with it.

Dr. Waziri Junaidu is among these poets that have produced phenomenon of the repetition, and they have done it very well.

To this point, this paper is aimed to manifest the ability and capability of Dr. Waziri in using the repetition in his poetries. Because he has produced it and done it very well. He use to attract the attention (of the listeners) during that tones and frequencies, so as to spread philosophy around The society.

It will be appeared in the paper that the poet is able to bring notice to the Nigerians on what is in his heart. He participated with them in the feelings and emotions, because he has connected his poetry's meanings with this manifest so as to be suit with the voices and meanings of the necessary situation.

Key words: Al-Waziri Junaid, Rhythms, Nigerian Arabic literature, Impact of repetition, meanings.

**المقدمة:**

إن التكرار عنصر جوهري في الشعر العربي، ومن أقوى العناصر الإيحائية فيه، لأنّ موسيقى الشعر ترجع أساساً إلى التكرار والوزن والقافية إذ ينشأ عنها وحدة النغم و الإيقاع، فتكرار الحروف والألفاظ والكلمات مع دقة اجتماع بعضها إلى بعض يمنحها قوة ذاتية و يجعل لها من الإيحاء و التأثير ما لا يكون في غيرها، فتكون تموجات النغم منتظمة متسلسلة وتمضي محتفظة بالرنين في الأذان حين تستمع إلى موسيقى منتظمة في تكرار بعض الأصوات واهتزازاتها وموجاتها الصوتية، لإثراء التناغم بين أجزاء الجملة الشعريّة وتحقيق الثراء الموسيقي، مما يزيد وحدة النغم ظهوراً في أذن المتلقي. وهدف هذه المداخلة الوقوف على إنتاجات الشاعر الوزير جنيد الشعرية لاكتشاف ما فيها من أثر التكرار في المعاني التي يريد الشاعر أن يُقنع بها الشعب. بعنوان: " صور من التكرار وأثره في شعر الدكتور الوزير جنيد: دراسة أدبية". وتتكون المقالة من العناصر التالية:

- حياة الشاعر
- مفهوم التكرار اللغوي والاصطلاحي
- أثر التكرار في شعر الوزير جنيد
- الخاتمة
- الهوامش والمصادر

♦ **حياة الشاعر:**

هو العلامة الأديب الأريب المحرر المؤرخ أمير المصالح ووالي النصائح وزير  
صكتو الحاج الدكتور جنيد بن العالم الكبير والمصلح الشهير الوزير محمد البخاري  
بن أحمد بن الوزير عثمان غطاطو بن أبي بكر سمبوليمن الفلاني رحم الله  
الجميع آمين. (xlii).

ولد الدكتور الوزير جنيد في مدينة صكتو عام: 1906م، بعد سيطرة الاستعمار  
البريطاني على الدولة الصكتية الإسلامية بثلاث سنوات، توفي والده و هو  
طفل. (xlii) نشأ الدكتور الوزير جنيد يتيماً وكانت رعايته منتقلة من يد إلى أخرى كما  
سبق. (xliii) وبدأ تعلمه في الكتاتيب بدأ بالمبادئ الإسلامية وتلقى القرآن من الإمام  
عبد القادر بن أبي بكر المدرس في مسجد أمير المؤمنين محمد بلو وختم عنده  
القرآن الكريم قبل الثانية عشر من عمره، وكذلك تعلم منه المبادئ في الفقه،  
والتوحيد. واستمر في تحصيل، وقرأ بعض الكتب المقررة في الدراسات الإسلامية.  
فكان ينتقل من عالم إلى عالم آخر ومن متخصص إلى متقن.

ومن هؤلاء العلماء المعلم يحيى بن الوزير إبراهيم الخليل والقاضي يحيى بن عبد  
القادر، وأخذ من الوزير عبد القادر والعالم المشهور بمآلم بُوي، والعالم الفلاني  
الذي هاجر من جمهورية مالي المسمى: الشيخ ألفا نوح، وتعلم على العالم عثمان  
المعروف بمآلم شيخ نليمن، وقد اتصل الوزير جنيد بكثير من العلماء وحضر  
مجالسهم وأخذ العلم منهم. (xliiv)

وقد نشأت الاتجاهات العلمية والأدبية تتطوي على يد رجال ينتمون إلى المدرسة  
الفوقية والدكتور الوزير جنيد من أكثرهم وأبرزهم في العلم صيتا وقد تميز هذا  
البطل بخصائص ومميزات بسبب تأثره بالأدب العربي وخاصة في عصره



الجاهلي والعباسي وبسبب التأثير بجانب من حياة علماء الجهاد أحيانا أخرى حتى أمكن اعتباره مدرسة مستقلة وإن كانت اتجاهاته لا تخرج من أصول الاتجاهات الفوقية الكبرى. والوزير جنيد عميد الأدب العربي، والشاهد على ذلك أقواله في أشعاره، والجدير بالذكر هنا أن الوزير جنيد تعلم اللغة الفلاتية وأتقنها إتقاناً جيداً وهذا ما أتاح له أن يؤلف كتباً في هذه اللغة وكما له اتجاه إلى إحياء التراث الإسلامي واهتم بإخراج المخطوطات من أعمال علماء الجهاد وهو أول من أسس مكتبة فائقة وهي فيما يحتاج الباحث إليها إذ جمعت كل مجهودات قام بها العلماء والأدباء في العصر الحديث لنشر التراث العربي والإسلامي القديم.<sup>(xiv)</sup> وقد حصل الوزير جنيد على الجوائز والمنح كثيرة .

ولوزير جنيد طلاب كثيرون من حيث أنه يدرسه العلوم العربية والثقافة العربية الإسلامية وكما كان ينفق أوقاته مع الطلاب والعلماء الوافدين إلى بلد صكتو وقراها والذين يأتون من نواحي شتى وغيرهم يدرسون الفنون والعلوم الإسلامية والثقافة العربية الإسلامية كما كان يفتي لهم الفتاوي، وقد أصبح الدكتور الوزير جنيد منقطع النظر في عصره، وقد استخرج من مدرسته أجلاء من جهاذة العلماء في مدينة صكتو وخارجها وكما استفاد من علومه عدد كبير من الطلاب والباحثين .

ومن هؤلاء الطلبة الذين أخذوا منه العلم محمد أكورا إمام مسجد أمير المؤمنين محمد بلو، ومالم بوصيري محمد بلو غِغْلُ قوفر مَرَكِي صكتو، وحاكمي<sup>(xvi)</sup> عباس غطاو صكتو وكذلك مالم محمد الخرشي بن الشيخ غِغْلُ قوفر مَرَكِي صكتو، والشهيد عمر حمزة طُنْ مَيْشِيَا<sup>(xvii)</sup> غطاوا صكتو والوزير الأستاذ الدكتور سمبو والي جنيد ومالم إبراهيم غندي وكلاهما من أبنائه، وكذلك من طلابه

أيضا مالم عبد الله جاتو المعلم المشهور والمفسر في مسجد أمير المؤمنين محمد بلو صكتو وقد أخذ منه الدكتور إبراهيم الدسوقي أمير المؤمنين العلم. (xlviii)

وفاته: توفي الوزير جنيد يوم الخميس صباحا 1417/9/1م عن احدى وتسعين سنة قضاها في خدمة العلم ونشر الثقافة العربية الإسلامية. (xlix)

#### ◆ مفهوم التكرار اللغوي والاصطلاحي:

التكرار من مادة: كَرَّ يَكْرُ كَرًّا وكُرُورًا، وكرر الشيء تَكَرُّرًا وتكرارًا إذا أعاده مرة بعد أخرى، يقال كررت عليه الحديث إذا رددت عليه.<sup>1</sup> وفي الاصطلاح هو "أن يأتي المتكلم بلفظ، ثم يعيده بعينه، سواء كان اللفظ متفق المعنى، أو مخالفًا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده."<sup>2</sup>

وعرفه بعض النقاد بأنه " تكرار المتكلم اللفظة أو المعنى لتأكيد الوصف أو المدح أو غيرهما، وله الأهمية الكبرى في تأدية المعنى وتأكيدهِ."<sup>3</sup> ومن هذا المنطلق تتبين العلاقة الوطيدة بين مفهوم التكرار اللغوي والاصطلاحي، فتريد اللفظ يحمل معنى معيناً يحاول الشاعر التركيز عليه في سياق النظم، لإيصال قوة النغم الإيقاعي إلى السامع فيحظى بانتباهه، ويشد سمعه إلى هذه اللفظة التي كررها الشاعر أكثر من غيرها.

#### أثر التكرار في شعر الوزير جنيد:

استعمل الشاعر الدكتور الوزير جنيد التكرار فأجاد فيه بحيث يشد من وقع الكلمة في النفس، وفيما يلي شواهد إلى ما ذهب عليه الباحثان:

يقول الشاعر في نذب معلمه أبي بكر مالم بُويي:

أيا عين جودي بالدموع هواطلا \* \* ونوحى على شيخ الشيوخ أبي بكر

ونوحى على بحر العلوم وشمسها \*\* \* \* \* \* \* وخذن التقى والحلم والوجود والخير  
ونوحى على طود الوقار أليفها \*\* \* \* \* \* \* ومصباحنا الوهاج والكوكب الدار  
ويلمس القارئ أن الشاعر كرر لفظ "نوحى" أكثر من مرة، فأسهم هذا التكرار  
إسهاما في تصوير النازلة، فراح يكرر بعناية يتأوه ويظهر الخسارة من فقد هذا  
الشيخ، وليس على القلب أقسى من فراق الأحباب فرقا أبديا، فجاء التكرار تعبيراً  
عن لوعة نفس الشاعر التي لا تتبدد، لأنه يصف الفراغ الذي تركه الفقيد بنغم  
إيقاعي مطرب يستثير أذهان السامعين، وتوجج نفوسهم خسرة ولوعة على الدلالة  
المكثفة في التعبير الذي أفاده التكرار من ترجيع وحدة لفظ "نوحى".  
وقد عني الشاعر بالقيمة الصوتية والدلالية لفظ "نوحى"، لأن هذا السيل هو الأداة  
الحسية الوحيدة التي يمتلكها الشاعر لبث فلسفته نحو المجتمع.  
إن تكرار الألفاظ ظاهرة شاخصة في قصائد الشاعر في فنونه الشعرية المختلفة،  
فلم تبرز في الرثاء والمدح فحسب، وإنما يقتاد استعمالها في جميع قصائده بمختلف  
أغراضها، يقول في الوصف:

هذا الزمن يحير الإنسان \*\* \* \* \* \* \* جدا ويسمى قلبه ولهانا  
زمن يكاد من الشدائد يثني \*\* \* \* \* \* \* عنه الشجاع الألمي حباننا  
زمن بدا المعروف فيه منكرا \*\* \* \* \* \* \* والمنكر المعروف فيه باننا  
زمن يمى الموت فيه أخو التقى \*\* \* \* \* \* \* ويرى الحياة تزیده الأحزاننا  
زمن يموت به الجي مذلة \*\* \* \* \* \* \* ومهانة ناهيك فيه هواننا  
زمن تعز به الأباطل عزة \*\* \* \* \* \* \* ويذل فيه الحق مهما كانا  
زمن يسر به الأرائل الطغا \*\* \* \* \* \* \* ت الأشقياء تدعوا البهتاننا

زمن ترى الإدبار للخيرات في \* \* ه دائما يا عظمه خسارانا  
 زمن تتيه به العرات بعريهم \* \* يا قبح من تلقى به عريانا  
 استعان الشاعر بتريدي لفظة "زمن" أكثر من سبع مرات، فأسهم هذا التكرار في  
 المتتابع في الأبيات إسهما فعالا في إبراز تصوير الشاعر لهذا الزمن. ويرجح  
 الباحثان أنّ الشاعر لم يكرر هذه اللفظة التي تحمل أصواتا إيقاعية إلا لشدة تشوقه  
 لها لذا كرر الزمن في أوائل الأبيات.  
 استخدم الشاعر بعضا من حروف المعاني في توشيح قصائده منها "ياء" النداء في  
 قصيدته التي يمدح بها أمير المؤمنين حسن بن أمير المؤمنين معاذ، وفيها يقول:  
 أيا حسن السامي الحسين فعاله \* \* ويا سيدي السّجّير يا خير طالع  
 لقد فرحت هذي البلاد جميعها \* \* بأخذكها يا خير راعٍ ودافع  
 أيا سيدي يا بن الكريم الأمّاجد \* \* وقاك إله العرش من كل فاجع  
 يبدو موقف النداء في الأبيات السابقة من المواقف الواضحة حيث أبرز الشاعر  
 هذا النداء الذي يحمل أصواتا إيقاعية لبيان شمائل الممدوح، فعدد صفاته الرقيقة  
 ومحمودة فكانت القيمة التعبيرية للتكرار كقيلة بالاسحواذ على مسامع المتلقي في  
 إحياء ذكره في الذاكرة، وهو ينعته بالمعاني السامية في قوله: يا حسن السامين، يا  
 سيدي السّجّير، يا خير طالع، يا خير راعٍ، يا سيدي، يا بن الكريم، وجميع هذه  
 الكلمات لم يقلها الشاعر إلا ليرسخ صفاته الجليلة في أذهان الناس.  
 ينهض التكرار التركيبي بفكرة القصيدة، وفيها يحتاج الشاعر إلى فكرة واضحة،  
 فيلجأ بعبارة ثانية، ليلحق تأثيرا نفسيا تلقائيا للسمع، ويزيد من القيمة الإيقاعية  
 للعبارة فيتيح نغما مضافا لسياق البيت والقصيدة في آن واحد.

ومما استعمله الشاعر في هذه الظاهرة تكرار المعاني، ليحقق قوة في جرسها الإيقاعي في ذهن السامع، وكثافة في دلالتها، ويلجأ الشاعر إلى استعمال اللفظ المرادف، لتأكيد المعنى المقصود، وكأنه استعمل معنى اللفظ المرادف بالوظيفة نفسها التي أفادها اللفظ المكرر، أجاد الشاعر في هذه الظاهرة في قوله يرثي مالم بوبي :

وسالت دموعٌ عن عيونٍ كأنها \* \* إلى النَّحرِ مِيزابٌ يصبُّ إلى النهرِ

والشاهد في البيت قوله "دموعٌ عن عيونٍ" حيث كرّر الشاعر كثرة جريان الدموع لتوضيح حال صدور الناس من شدة البكاء فأفاد تناوب لفظ المعنى المكرر كثافة دلالية في كلام الشاعر. وقد وردت مثل الظاهرة في قصائده وخاصة في قصيدته الهزمية حيث يقول:

صلّى وسلّم ربّي مابداً قمرٌ \* \* على نبّيٍّ له خصّ إسرائ

والشاهد في البيت السابق "مابداً قمرٌ" فهذا اللفظ أفاد في زيادة لمعني المعبر وأدت وظيفة التي يتوقع فيها لو كرر الشاعر اللفظة بعينها، وهو تكرار الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- فهذا النوع من التكرار يزيد النغم الإيقاعي لتفعيلية الوزن.

### الخاتمة:

تناولت الصفحات السابقة الحديث عن الشاعر الدكتور الوزير جنيد من حيث النشأة والتعلم، ثم تحدثت عن مفهوم التكرار اللغوي والاصطلاحي وأثره في تصوير المعنى، ثم طبقت ذلك في قصائد الشاعر. واستنتج الباحثان من الجولة أن الشاعر أنتج وأجاد فيه بحيث استطاع أن يشدّ انتباه مجتمعه خلال تلك النغمات والذبذبات

إليه لبيث فلسفته نحو المجتمع، فشاركهم في الشعور والوجدان، ذلك لأنه ربط معاني أشعاره بهذه الظاهرة لتتناسب الأصوات والمعاني مع مقتضى الحال.

### الهوامش والمراجع:

- <sup>1</sup> . عناني، محمد، (الدكتور)، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية، مصر، الطبعة الأولى، 1996م، ص 91.
- <sup>1</sup> سمبو ولي جنيد: الأستاذ الدكتور، من نبواغ الشعر العربي النيجيري عبد القادر مشطو، مخطوط، بلا تاريخ، : ص: 8
- <sup>1</sup> سمبو ولي جنيد: الأستاذ الدكتور، من نبواغ الشعر العربي النيجيري عبد القادر مشطو، المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.
- <sup>1</sup> الوزير جنيد: الدكتور، عرف الريحان في التبرك بذكر الشيخ عثمان ومن اشتهر من أولاده، بلا مطبعة ولا تاريخ، ص: 7
- <sup>1</sup> الوزير جنيد: الدكتور، عرف الريحان في التبرك بذكر الشيخ عثمان ومن اشتهر من أولاده، المرجع نفسه، ص: 11
- <sup>1</sup> الوزير جنيد: الدكتور، عرف الريحان في التبرك بذكر الشيخ عثمان ومن اشتهر من أولاده المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.
- <sup>1</sup> هي كلمة هوسوية، تعني: "الرئيس" أو "القيلى"
- <sup>1</sup> كلمة هوسوية مركبة من كلمتين: "طن" بمعنى "ابن"، ثم "ميشيا" بمعنى: "رئيس الحي": مقابلة شفوية بين الباحثين والأستاذ بشر مالمي ساعي، طالب الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا، بتاريخ: 2021/01/21م.
- <sup>1</sup> مقابلة مع مالم بلو سوقي غَطَاطَاوا يوم الأحد التاسع من شهر الله الحرم 1436: الهجري، الساعة الثانية عشر نهارا.

- <sup>1</sup> ناصر أحمد صكتو، القيم الروحية في شعر الدكتور الوزير جنيد، بحث مقدم إلى جامعة عثمان بن فودي صكتو، قسم اللغة العربية، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، سنة 2002م، صفحة:22
- <sup>1</sup> . ابن منظور، لسان العرب، مادة: كرر، بتصرف.
- <sup>1</sup> . خضر، السيد، (الدكتور)، التكرار الأسلوبي في اللغة العربية، دار الوفاء، مصر ، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م، ص: 8
- <sup>1</sup> . ناصر أحمد صكتو : (الدكتور)، التحليل اللغوي للأحاديث المختارة في وصف الساعة دلالة أسلوبية، قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا، ص 5:بتصرف









